

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

قسم اللغة والأدب العربي



معهد الآداب و اللغات

المرجع.....

سورة الكهف دراسة نصية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي.
تخصص: لغة عربية.

إشراف الأستاذ:

* عبد القادر عزوز

إعداد الطالبة:

* مساسط زينب

السنة الجامعية: 2013/2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَضْلُ الْعِلْمِ

حديث نبوي شريف:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

>> من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن

الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في

السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل

القمر على سائر الكواكب << أخرجه مسلم.

دعاء

اللّٰهُمَّ انفعنا بما علّمتنا، وعلّمنّا ما ينفعنا وزدنا علماً.

اللّٰهُمَّ أضيءْ بالعلم طريقنا، وقوّي به سواعدنا، واشدد به من عزائمنا، ولا

توثق به غيرنا، ولا تحرمنا من عزيمة نيله وطلبه من كل مكان والزيادة منه في

كل آن، فأعظمنه نوراً يـُـقوّي به الإيمان وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا

محمد صاحب العلم، سيد الأمم.

شكر وعرفان

أتقدم بأسمى هالات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "عبد القادر عزوز" الذي
كان الراعي الأول لهذا البحث، وكان القدوة الحسنة في الأخلاق، فتعهد لنا
بالسقاية والتدعيم المعنوي، بالنصائح والإرشادات، فكان نعم الموجه و خير قدوة
كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الذين ساعدوني، وإلى جميع أساتذة
معهد اللغة العربية وآدابها دون استثناء.
وأسأل الله أن يبلغني الغاية ويجنبني الضلال...

مقدمة .

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن اللغة أداة اتصال بين البشر تحقق غرض التبليغ والتواصل، ولذلك كانت محل دراسة وعناية وتحليل من أجل الكشف عن أسرارها وسير أغوارها ومعرفة مكنونها، فحظيت بنصيب وافر من الاهتمام من قبل المختصين في هذا المجال منذ القدم، وقد كانت الجملة في بداية هذا الدرس اللساني، بؤرة الاهتمام ومركز الدوران، واعتبرت الوحدة الأساسية للدراسة خصوصا عند أصحاب النظريات اللسانية، لكن الاهتمام الشديد باللغة والتطور الحاصل في جميع العلوم أحدث قفزة نوعية في هذا الجانب، ونقل محورية البحث اللساني إلى درجة أعلى مما كانت عليه خصوصا قبل أربعة عقود من الزمن تقريبا، فتجاوز محورية الجملة في الدراسة لما شملته هذه الأخيرة من نقائص، إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى "النص". ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ "لسانيات النص" هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص وتعالقها حتى يكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة. وقد احتل موضوع الدراسات النصية موقعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة، انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لانسجام وتماسك النصوص.

وقد تميز هذا العلم بحدائثه وتنوع موضوعاته ، فتعددت المدارس اللسانية النصية وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به ومن أهم المفاهيم التي عينت بها لسانيات النص مفهوما " الاتساق " و " الانسجام " اللذان يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجال هذا العلم .

فالانساق والانسجام من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة ، ومن أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من علماء العرب والمسلمين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية .

فجاءت بذلك أسباب اختياري لهذا الموضوع و هي رغبتني الملحة في التعرف أكثر على هذا العلم الجديد ، وأملتي أكثر أن أطبق ما جاء به على سورة قرآنية ، تعبر عن قضية كبرى هي قضية العقيدة من خلال سورة الكهف ، وذلك بالبحث في اتساقها قصد الوصول إلى الهدف الأخير و هو انسجامها الدلالي ، وتجسيدا لهذا الغرض اخترت لهذا البحث عنوان " سورة الكهف دراسة نصية " .

وقد انطلقت من إشكالية تتمثل في عدة تساؤلات مفادها :

- كيف تم الانتقال من محورية الجملة في الدراسة اللغوية إلى اعتبار النص مركز الاهتمام ؟ .
- ماذا نعني بالنص وما هي حدوده ؟
- ما هي أبرز الجهود العربية الإسلامية التي أسهمت في مجال الدراسة النصية ؟ .

- ما مفهوم الاتساق والانسجام ؟ وما هي أدواتهما ؟ .
 - وهل بإمكان كل من امتلك أدواتها أن ينزلهما من الإطار النظري إلى محك التجربة التطبيقية على النص القرآني للكشف عن تماسكه ؟ .

- وما مدى اتساق سورة الكهف وانسجامها ، خصوصا إذا علمنا أن هذه السورة تحوي العديد من القصص؟
 مما سبق ذكره اقتضت الإجابة قطع مسافة مدخل وثلاثة فصول وخاتمة بعد هذه المقدمة كان المدخل تحدثت فيه عن مسيرة الدرس اللساني الحديث مركزة على أربعة مراحل ثم جاء الفصل الأول - "لسانيات النص التشكل والمفهوم" - حديثا عن النص ولسانيات النص والدراسات النصية : فنعرض في بدايته عرضا سريعا للمسار الانتقالي في الدراسات اللسانية من الجملة إلى النص، وبعدها يتم تحديد مفهوم النص ولسانيات النص، وأهدافها وكذا القدمات وجهودهم في الدراسات النصية ثم النص والخطاب بين الجمع والتفريق.

أما الفصل الثاني فسيأتي موسوما بـ "الاتساق في سورة الكهف" نحدد من خلاله مفهوم الاتساق وأدواته ، وأهم هذه الأدوات التي أسهمت في الترابط الشكلي للسورة ، وفيها نتعرض للإحالة ودورها في تحقيق الاتساق كما نتناول فيه بالدراسة والتطبيق العطف والحذف والتكرار باعتبارها وسائل اتساق شكلية ظاهرة في سطح النص.

الفصل الثالث، وهو بعنوان "الانسجام في سورة الكهف" وفيه يتم تحديد مفهوم الانسجام وآلياته وذكر أهم الآراء في تصنيف آليات الانسجام إذ يأتي

السياق في أولها لما له من دور كبير في رصد الترابط الدلالي للنصوص.

ثم يتم الحديث عن بنية الخطاب ودور المتلقي في الحكم على انسجام النصوص بالإضافة إلى ذكر خصائص البنية الخطابية ودورها في كشف انسجام السورة. وخصص آخر هذا الفصل لأداة من أدوات الانسجام وهي على درجة كبيرة من الأهمية، لم تحققه من تماسك دلالي للسورة وهي " المناسبة " .

وفي الأخير وبعد جولة البحث في هذا الموضوع قدمت ملخصا باللغة الفرنسية كما استعرضت أهم النتائج التي تمكنت من الوصول إليها في خاتمة هذا البحث.

ولما كان البحث يتطلب منهجا يسير عليه، وسدد خطواته اتبعت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والذي فرضته طبيعة المدونة، وطبيعة الموضوع، إذ من خلاله يمكن وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها، وهذا المنهج سمح بتتبع عناصر البحث عن طريق تعقب ما فيه من مفاهيم مختلفة لضبطها ثم عرضها على محك التجربة وتحليلها .

وقد واجهت بعض الصعوبات كأني باحث في هذا المجال إلا أن أهم ما واجهته في هذا البحث من حواجز هو صعوبة توفر المصادر والمراجع ككتب فما توفر منها كان الكترونية كون هذا العلم ما زال في طور التنظير مما اضطرني إلى البحث في العديد من الجامعات الوطنية والاتصال بأساتذة أجلاء في جامعتنا إلى أن تم الحصول على عدد معتبر منها ويعود الفضل قبل كل شيء لله عز وجل.

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع الغربية والعربية وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث كان أجلها وأرقها كتاب الله عز وجل " القرآن الكريم " وكذا كتاب " النص والخطاب والإجراء " لـ "روبرت دي بوجراند" و " تحليل الخطاب " لـ " بروان وبول " وغيرها من المراجع الغربية أما الدراسات العربية، فمنها دراسات " محمد خطابي " "لسانيات النص" وسعيد بحيري، وصبحي إبراهيم الفقي والأزهر الزناد .

وإذا كان هذا البحث قد تم بعد جهد مضم فإن الفضل في انجازه يعود إلى ما لاقاني به أستاذي المشرف الأستاذ " عبد القادر عزوز " من رحابة صدر وسديد رأي وتوجيه قيم ، فقد كان لي خير أستاذ وخير مشرف وخير قدوة، فهو الذي أنار لي طريق البحث بنصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة ، والتي كنت في أمس الحاجة إليها في أصعب اللحظات فكان لي نعم الموجه ، فله مني خالص الشكر والعرفان .

كما لا أنسى فضل أساتذة معهد الآداب و اللغات لما لاقيته منهم من احترام كبير وعطاء واسع مديد فلهم مني جزيل الشكر والعرفان .

وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقني إلى ما فيه الخير والسداد ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم .

مدخل.

دأبت الأعلام على اختلاف اتجاهاتها الفكرية والفلسفية عند تناولها لموضوع اللسانيات بإجراءاتها النظرية والتطبيقية يربطونه بتكلم الإرهاصات الأولى التي تناول ذلك الكتاب المشهور للباحث السويسري فردينان دي سويسر (F, De Saussure) دروس في الألسنية العامة (cours de linguistique générale) الذي استطاع - على حد هذا الفريق الأخير - أن يعطي الإطار العام لهذا الحقل المعرفي والمجالات التي يدرسها مفهوما وإجراء.

ظلت هذه الطريقة باقية مع من جاءوا بعد دي سويسر ينظرون إليها نظرة تأسيسية تأصيلية لا يجيدون عنها بحال، إلى أن حدث ما يسمى بالتقاطع المعرفي الحاصل بين حقل اللسانيات والحقول المعرفية الأخرى، الأمر الذي أفرز لنا فيما بعد تخصصات معرفية كل والشاكلة التي ينظر إليها وهو يتعامل مع الظواهر اللغوية، على نحو على سبيل المثال لا حصر اللسانيات التطبيقية (Linguistique Appliquée) وعلم النفس اللغوي (psycholinguistique) وعلم الاجتماع اللغوي (Sociolinguistique) والسماثيات (la Sémiologie) وما سمي بـ: فلسفة اللغة philosophie du langage، وأيضا ما سمي فيما بعد بـ: تحليل الخطاب Analyse de discours وغيرها مما نجده مبثوقا في الدرس اللساني¹.

¹ - حنفي بن ناصر، مختار لزعز: اللسانيات منطلقاتها النظرية وتعميقاتها المنهجية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 10-2011، ص03.

مسيرة اللسانيات الحديثة :

إن المتمعن في سيرة الدرس اللساني الحديث تستوقفه أربع مراحل أساسية كبرى هي :

مرحلة (الدالية) أو ما عرفت أيضا بمرحلة البنيوية وهي جل البحوث التي ركزت على البنية أو الدال، تلتها مرحلة (الدالية) ففي ضوءها جاء الطرح اللساني الجديد محاولا تحديد

القيمة اللغوية في بعدها الدالي تجسدت خاصة في المدرسة التوليدية التحويلية ثم مرحلة (التداولية) وهي الدراسات التي استهدفت النشاط اللغوي المؤسس على مبدأ التماثل في نظرية الاتصال وأخيرا مرحلة (النصية) التي انتقل فيها اهتمام الدارسين من الجملة إلى النص والحقيقية أن هذه المراحل تعد بمثابة ثورات كبرى نظرا لأن النظريات اللغوية الحديثة على

كثرتها ثارت على المناهج القديمة التاريخية والمقارنة التي سادت القرن التاسع عشر وهي :

1- الثورة اللغوية بزعامة :دوسوسير" (f,de S'ausure) الذي عد المؤسس الأول للدراسات اللسانية الحديثة والثورة التوليدية التحويلية التي حمل لواءها "نوام تشومسكي" Noamchomsky "والثورة التبليغية بقيادة "ديل هايمس" DILL HYMES" والثورة النصية التي يمكن أن نعدّها ثورة رابعة إنطلقت مسيرتها الحقيقية منذ الثمانيات من هذا القرن

بعدما تعالت الصيحات منادية بضرورة تحول الدراسات اللسانية من الجملة إلى النص وبعد هذا الطرح الموجز لهذا المراحل أو الثورات , يمكن لنا توضيح طبيعة كل مرحلة بشئ من التفصيل:

1-مرحلة الدالية (أو الداليات):

إن فكرة النظام أو النسق التي كان " دوسوسير " يحاول أن يوجه أنصار اللغويين إليها , قد أثرت في الحقيقة خلفية الدرس اللغوي , من خلال الالتزام بالطابع العلمي الذي لا يمكن أن يتحقق إلا بمعالجة ذلك النظام معالجة تنطلق من ذاته لصورته البنيوية الداخلية , تظهر في تفكك الوحدات اللغوية تفكيكا لا يفتقد للمنهجية اللسانية , تمكنا من الوقوف على طبيعة العلاقات أو الوظائف التي ربطت تلك الوحدات من ذلك النظام .

وقد تأثر بهذا المنهج السويسري (نسبة إلى سوسير) لغويين كبار أمثال .

- نيكولا تروبتسكوي Nicolas Troubetskoy 1890-

1938. -رئيس نادي حلقة براغ

- الدانمركي " هيلمسليف " Luis hjeelmslev ← 1899- 1965 .

- أندري مارتني " André Martinet ← 1908- 1990 ← زعيم

الوظيفين في فرنسا .

- ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield 1887- 1949 .

- زليغ هاريس Zellige Harris 1909 .

- تشومسكي 1928 .

ولعل الجامع لهؤلاء الأعلام هو تشييعهم لأطروحات هذا المنهج وأبعاده في ظل النقد الذي وجهه "دوسوسير" للدراسات اللسانية السابقة التي اعتمدت على المنهج التاريخي والمقارن باعتبارها غير قادرة على تلبية طموحاته المعرفية في ضوء الدقة العلمية والصرامة المنهجية .

2- مرحلة الدلالية (أو الدلاليات) .

ارتبطت بالمنهج التوليدي الذي ساد الدراسات اللغوية في نهاية الخمسينات، تأسست هذه المرحلة على جملة من المبادئ التي تقدم بها " نوام تشومسكي" مشكلة نقطة تحول هامة في المنهج اللساني وتقنيات الدراسة، بخروجه عن نمطية الوصف المألوفة، والتي ميزت الدراسات اللسانية السابقة باقتصارها على حدود الظاهرة الشكلية دون أي انطباعات خارجية أو تأويلات نصية في حين أن منهج تشومسكي الجديد يصف ويفسر ويعلل .

سار في هذا المنهج الجديد الذي خطه تشومسكي أعلام كثر أمثال .

كاتز (J.J.Katz)، فدور (J.A.Fador)،
مكاولي (J.D.Macaulay) .
لايكوف (G.Lakoff)، "بوستال" (P.Postal)،
فيملور (C.H.Filmore) .

3- مرحلة التداولية أو (التداوليات) .

اقتترنت بالمنهج التداولي الذي نشأ كردة فعل على التصور التجريدي سواء مع رائد اللسانيات الحديثة " دوسوسير" الذي جعل اللغة موضوع دراسته

لا الكلام ، أو صاحب النظرية التوليدية التحويلية " تشومسكي" الذي حصر موضوع تنظيره في القدرة اللغوية لا الأداء ، الأمر الذي جعل " ديل هايمس" يشن هجوما عنيفا على " تشومسكي" في مقال شهير له سنة 1971م أعاد الاعتبار للنظريات السياقية ، التي انصب اهتمامها وتركيزها على مرجع العلامة اللغوية (كلمة أو جملة أو نصا) وعلاقات العلامة بشكل عام بمستعملها .

4- مرحلة النصية (أو النصيات) .

وهي تتويج للنداءات الملحة التي ظهرت في أكثر من مكان في العالم ، بتجاوز الجملة - هذه الأخيرة التي سيطرت سيطرة كلية طوال قرون عدة - والبحث عن وحدة أكبر منها تكون مادة أساسية للدراسات اللسانية الحديثة ظهر النص بديلا للجملة . إن الإرهاصات الأولى لهذه المرحلة تعود إلى دراسات كل من " هاريس" و" هلمسليف" وبتطور هذه الدراسات إزداد إقبال الدارسين عليها أمثال :

" هاريس" و" هيلمسليف" و" ستامبل" Stempl "

" ديبقراند" (R.Debeaugrand) ، " هارتمان" (P.Hartman) .

" فان ديك" (Van Dijk) ، " دريسلر" (W.V.Dressler) .

- "برانكر" (Brinker) ، " آدم" (J.M.Adam) .

أما عن الولادة الفعلية للسانيات النص فكانت بصدور المرسوم بـ " مقدمات في لسانيات النص 1981 (Introduction to texte Linguistics) لصاحبيه "ديبوقراند و دريسلر" فأصبحت لسانيات النص أو علم النص أو نحو

النص - وكلها تسميات لمعنى واحد - هي الدراسة اللغوية لبنية النص أو الخطاب.

ومما سبق يمكننا أن نخلص إلى جملة من النتائج التي مكننا من مقارنة الفصول التي ستلي هذا التمهيد أو المدخل العام .

إن البنيوية الأمريكية الذي يعد هاريس أحد روادها قد عالجت موضوع النص أو الخطاب بالتصور نفسه الذي عالجت به الجملة غير أنه انتقل بها من مستوى أصغر (الجملة) إلى مستوى أشمل (النص أو الخطاب) إذ لا يعد الفرق بين النص والجملة فرقا جوهريا بقدر ما يعد كميا .

إن اهتمام " تشومسكي " بالبعد الدلالي واعتماده على التفسير بقي محصورا في إطار الجملة ولم يتجاوزها إلى وحدة أكبر، فكان ذلك مدعاة للبعض إلى الاهتمام بالكلام والسياق.

لما بلغ درس اللساني مستوى الاهتمام بالسياق في إطار نظرية الاتصال، ظهرت كوكبة من الباحثين تنادي بضرورة تحول الدراسات اللسانية من الجملة إلى النص فكان أن اتجهت الدراسات نحو البحث عن لسانيات نصية

الفصل الأول:

"لسانيات النص" بين المفهوم و التشكل"

- المبحث الأول.

- 1-من الجملة إلى النص.
- 2-علم النص جديد متداخل الاختصاصات .
- 3-مفهوم الخطاب.
- 4-الخطاب و النص[بين الجمع و التفريق].

- المبحث الثاني:

مفهوم النص:

- أ - المفهوم اللغوي.
المعجم العربي.
المعجم الغربي.
 - ب- المفهوم الاصطلاحي.
- مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية)
خلاصة عن مفهوم النص في التراث العربي.
مفهوم النص الدراسات اللغوية الغربية .

- المبحث الثالث

- 1-مفهوم لسانيات النص.
 - 2-أهداف لسانيات النص.
 - 3-القدماء و الدراسات النصية .
- أ - التراث اللغوي-النظرية البلاغية-ابن قتيبة-البقلاني.
- النظرية البلاغية النحوية-الجرجاني.
- ب- التراث النقدي-حازم القرطنجي -الجاحظ

- ج- النظرة الدينية ← علم
- التفسير ← الطبري ← البقاعي
- علوم القرآن ← الزركشي ← السيوطي.
- 4- علم لغة النص.
- 5- نحو النص.

الفصل الأول:

"لسانيات النص" بين المفهوم و التشكل"

- المبحث الأول.

1-من الجملة إلى النص.

2-علم النص جديد متداخل الاختصاصات .

3-مفهوم الخطاب.

4-الخطاب و النص[بين الجمع و التفريق].

1- من الجملة إلى النص:

حظيت اللغة بنصيب وافر من الدراسات، كونها من أهم وسائل الاتصال، إذ بها يعبر كل قوم عن أغراضهم كما ذهب إلى ذلك " ابن جني"¹، واعتمدت دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها على مفهوم الجملة دون غيره ، وكانت بذلك الجملة الوحدة اللغوية الكبرى للدراسة ، حيث اجتهد الباحثون منذ "أفلاطون " (ت : 347 ق.م) حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم في تحديد مفهوم الجملة، فقدموا لنا عددا ضخما من التعريفات ما يقارب ثلاثمائة تعريف، وهذا العدد الكبير في تعريفاتها يبرز لنا صعوبة تحديد مفهومها فأعاقهم بذلك عن التوصل إلى تعريف جامع مانع لها، وهذا ما هو ظاهر لدى نحائنا، إذ نجدهم في دراستهم يستعملون مصطلحات كثيرة ومتشابهة كمصطلح الجملة والكلام إذ نميز بين اتجاهين في تعريفهم للجملة، أحدهما يرى بأن الجملة هي الكلام والآخر يرى أن الكلام هو الجملة.

فالإتجاه الأول:يمثله " ابن جني" (ت:392هـ) و"عبد القاهر الجرجاني" (ت470هـ) و "الزمخشري"(ت538) " فابن جني" يعرف الكلام بأنه « كل لفظ مستقل بنفسه مفيد بمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل»²

وفي مقابل ذلك يرى بأن «الكلام جنس للجمل التوأم مفردا ومثناها ومجموعها، كما أن القيام

¹- ابن جني: الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط2، 2002م، ج1، ص87.

²- المرجع نفسه ج1، ص73.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

جنس لقومان مفردا ومثناها ومجموعها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام»¹ ويقول أيضا في كتابه اللمع «وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه»²

وإذا ذهبنا إلى " عبد القاهر الجرجاني" نجد ه هو أيضا يسوي بين مصطلحي الجملة والكلام إذ يقول «أعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف، يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفادا، نحو "خرج زيد" سمي كلاهما وسمي جملة»³.

و " الزمخشري" (ت538هـ) حيث يقول «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا اسمين كقولك " زيد أخوك"... أو فعل واسم نحو قولك " ضرب زيد"... وتسمى جملة»⁴

أما الاتجاه الثاني: فهو الذي يفرق بين المصطلحين، فهذا الرضي الاسترباضي" (ت686هـ): «والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»⁵

ويتفق " ابن هشام" (ت761هـ) مع الرضي في ذلك ويزيد الأمر وضوحا بقوله: «الكلام هو القول المفيد بالقصد... والجملة عبارة عن الفعل وفاعله... والمبتدأ وخبره... وما كان بمنزلة أحدهما وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين، كم توهمه كثير من

¹ ابن جني: الخصائص ج1، ص81.

² ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق حسين محمود شرف، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1979م، ص110.

³ عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تحقيق علي حيدر، دمشق، 1972م، ص40.

⁴ ابن يعيش: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، (د، ت)، ج1، ص18.

⁵ رضي الدين الاسترياضي: شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م، ص31، 32.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الناس»¹ فقد كان مصب اهتمام النحويين حول الجملة وحدودها والفرق بينهما وبين الكلام وغيرها من الدراسات التي تحوم حولها .

وانطلاق النحو العربي من نحو الجملة ، وانحصار التحليلات النحوية في هذا المجال ، لا يعد قصورا ، وإنما هو راجع إلى الأسباب التي من أجلها تم القيام بتعقيد اللغة ، إذ أن تقويم اللسان في نطق الجملة نطقا صحيحا يعد أهم هذه الأسباب، مما يحتم على النحاة الاهتمام بالقواعد التي تضمن نطق الجملة نطقا يبتعد عن اللحن في العربية ، وكان النحو أحد هذه الأعمال بدأ أول ما بدأ بضبط أواخر الكلم في الآيات بالنقط الذي توصل إليه " أبو الأسود الدؤلي"(ت69هـ) عند منتصف القرن الأول للهجرة ، لكن الدرس النحوي أخذ يستقل تدريجيا ، واتسع موضوعه وهدفه ووجد له باحثون أرادوا أن تكون اللغة كلها مجال هذا الدرس الجديد ، طفقوا يدرسون النحو لذاته .

والواقع أن موقف البلاغين كان غير موقف النحاة ، فقد انطلقت مباحث عديدة في علم البلاغة من منطلق المعالجة النصية مثل الإيجاز والفصل وغيرها ، بل نظرية النظم نفسها أكدت التضام والاتساق بين الكلمة الأولى والثانية والثالثة إلى نهاية المعنى المراد وكذلك الدراسات التي قام بها المفسرون في دراستهم للنص القرآني .

ولم يكن الاهتمام بنحو الجملة فقط من قبل النحويين العرب، بل كان محورا اهتمام المدارس

¹ - ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محي الدين عبد الحميد ، دار الاتحاد العربي(د،ط)(د،ت)ج2،ص416.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الوصفية والتحويلية والتوليدية، قبل السبعينات من القرن الماضي، وكانت هناك اختلافات متعددة في تعريف الجملة فهي «عبارة عن فكرة تامة»¹.

كما يقول (إيفنش Ifnech) أو «تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة»²، كما يعبر عن ذلك جارندر (Gardaner) هي «الوحدة الكبرى للوصف اللغوي»³ كما يذهب إلى ذلك (جون ليونز J.Lyouns) وفي تعريف آخر هي «نمط تركيبى ذو مكونات شكلية خاصة»⁴.

فما نلاحظ من التعريفات أنها مختلفة عن بعضها في الحكم على جمالية الجملة فيعتمد بعضها على الجانب الشكلي المحض وبعضها يركز على الجانب الدلالي وثالث يعتمد المزج بين الدلالة والشكل. غير أن معظم هذه التعريفات تؤكد من خلال مفهومها استقلالية الجملة، ويتأكد هذا في نحو الجملة، حيث يقتصر على دراستها منزوعة من سياقها. وفي هذا الإطار يميز "جون ليونز" بين ما أطلق عليه بـ جملة - نظام وجملة نصية.

*جملة - نظام (System Sentence) عنده بعض شكل الجملة المجرد الذي يولد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو ما⁵ وهذا ما جعل من الجملة أكثر استقلالية.

¹- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998م، ص88.

²- المرجع نفسه، ص88.

³ Jloyns :Einfuhausung in die modeme linguistik(Vbersetzt won w.VNPG.Abraham) Munchen 1980.p176

نقلا عن محمد أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص14.

⁴- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ص88.

⁵-الأزهر الزناد: نسيج النص، بحيث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص14.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

*وجملة -نصية (Texte sentence) وهي الجملة المنجزة فعلا في المقام¹ وهي تتسم بالتواصل مع جملة أخرى حيث يحتويها نص ما ... وهذا النوع من الجمل لا يفهم إلا بإدماجه في نظام الجمل².

وهذا التقسيم الثنائي هو الذي أدى بـ "جون ليونز" (J.Lyons) و "ج بول" ، يعتمدان النوع الثاني من تقسيم " ليونز " بقولهما : «سنستعمل مصطلح " الجملة " عامة بمعنى الجملة النصية " لا بمعنى " النظامية »³ وهذا في كتابهما تحليل الخطاب .

فالتعريفات السابقة للجملة التي جاء بها النحاة واللغويون العرب والدارسون الغربيون كلها تشترك في اعتبار الجملة محور الدرس اللغوي، والوحدة اللغوية الأساسية المستقلة بذاتها عن غيرها ، فهي دون غيرها الممثل الوحيد للغة .

وقد ظلت ردحا من الزمان باعتبارها موضوعا للدرس اللغوي فبينت مكوناتها ومختلف والقواعد التي تحكمها ، وعلى ذلك قامت النظريات النحوية والاتجاهات اللسانية المختلفة والمتعاقبة ، فالجملة بنية قارة في الكلام ، وقرارها هذا جعل النظريات التي اشتغلت بوصفها وتقنياتها ، متينة متانة نسبة ، ونسبتها متأنية من طبيعة الكلام نفسه .

ونتيجة بعض العيوب التي وقع فيها نحو الجملة «الإصرار على استقلال النحو عن الموقف الاتصالي، وإخضاع الجمل الطويلة المركبة لمجموعة ثابتة من

¹ -الأزهر الزناد: نسيج النص، بحيث فيما يكون به الملفوظ نصا ص.14.

² - أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، ط1، 2001، ص19.

³ - برون وبول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي زمنبر التركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، (د،ط) 1997، ص24.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

التراكيب اللغوية البسيطة»¹، بالإضافة إلى حدوث نوع من التطور العلمي في أوروبا خلال القرن التاسع عشر حيث نجد أن الباحثين قد اتجهوا في هذه الفترة إلى دراسة النص الأدبي وضبط قوانينه ضبطاً موضوعياً علمياً بعيداً عن الذاتية والانطباعية من أجل الوصول إلى نتائج أقرب ما تكون إلى الدقة.

وتطلب هذا الاتجاه الجديد من الدارسين بأن يتجاوزوا حدود الجملة إلى التراكيب أو الوحدات الأكبر من الجملة² وهذا قادهم إلى تلك الحواجز التي أقيمت بين علم النحو وعلم البلاغة بل وعلم النقد وعلم الشعر إغناء للنظر وإقرار بأن كثيراً من مسائل التفكير في اللغة وقضايا التعقيد لاستعمالاتها لا يستقيم إلا بالاحتكاك فيها إلى أحوال الكلام بمختلف مظاهره فحدث لذلك تداخل معرفي بين أكثر من علم قصد الخروج في النهاية بقواعد معرفية تتخذ من النص موضوعاً لها دون إهمال الجملة.

وفي هذا الصدد يشير أكثر من باحث إلى أن بداية البحث في النص - بشكل عام - ترجع إلى رسالة Nye، وهي باحثة أمريكية قدمت أطروحتها للدكتوراه سنة (1912م) والتي بحث فيها علامات الاكتمال، وهي حجة نمطية في علم لغة النص، والتكرار بناء على أسس نصية، وبوصفها إشارات وأشكال محددة للعلاقات³.

وقد ظهرت بعد هذه الفترة أيضاً بعض النداءات من طرف لغويين عرب للانتقال من دراسة الجملة إلى

¹ - فولفانج مانيه من وديتر فيهفجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة صالح فاتح الشايب، مطالع جامعة الملك سعود، الرياض (د، ط) 1997، ص 18.

² - علي عزت: الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، القاهرة، ط 1، 1996م، ص 47.

³ - سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، شركة مصرية، لونغمان، الجيزة، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1997م، ص 18-290.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الفقرة الأدبية، ثم إلى النص بصفة عامة ، حيث دعا "أمين الخولي" في أواخر الثلاثينات من القرن الماضي إلى مجاوزة البحث البلاغي مستوى الجملة إلى الفقرة والنص، وحين نشر "زليغ هاريس" بحثا بعنوان "تحليل الخطاب" (Discoure analyses) عام 1952م إذ أنه بهذه الدراسة «لم يكن أول لساني حديث يعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للدرس اللساني فحسب بل أنه جاوز ذلك إلى تحقيق قضاياها التي ضمنها برامجه بتقديم أول تحليل منهجي لنصوص بعينها ، وقد خرج بذلك على تقليد أرساه "بلومفيلد" يقضي بأن التعبير اللغوي المستقل بالإفادة أو الجمل هو مادة اللساني ، أما النص فليس إلا مظهر من مظاهر الاستعمال اللغوي غير قابل للتحديد»¹.

وفي هذا الصدد يقول "هاريس" (Harris) «إن اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نص تماسك»²، فحاول بذلك الوصول إلى وصف... للنصوص لا يقف عند حدود الجملة، ولكي يتحقق هذا الهدف ، وجد "هاريس" أنه لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية والسلوكية) وهما :

الأولى: قصر الدراسات على الجملة والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة .

الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي.

فهو اعتمد في منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

- علاقات توزيعية بين الجمل.

¹ - ، سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، ص18، 19.

² - فولفجانج هانيه منه وديتر فيهفجر : مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة صالح فاتح الشايب، مطالع جامعة الملك سعود، الرياض (د، ط) 1997م، ص21.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

وبعد هذه الفترة تنبه بعض اللسانيين إلى المشكلة التي طرحها " هاريس" خصوصا فيما يتعلق بالعلاقات التوزيعية بين الجمل ومشكلة الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي والتي في مجملها تنادي بضرورة مجاوزة محور الجملة في الدراسات اللسانية إلى النص.

وقد عرف هذا الاتجاه بـ "لسانيات النص" وهو الاتجاه الذي يتخذ النص كله وحدة لتحليل، وبهذا أحدثت أكبر نقلة في اللسانيات، نقلة أبسط ما يقال عنها أنها كشفت عن ضيق شديد في الدراسات التي اعتمدت على الجملة، واعتبرتها الوحدة اللغوية الكبرى خاصة في الدراسات الأدبية، وهذا ليس نبذ للنموذج القديم وإحلال آخر جديد، بل الانتقال من الدرس القديم للوصول إلى موضوعنا اللساني الحديث - لسانيات النص- فهذا الأخير تكملة واستمرار للأول. ولقد أخذت ملامح هذا العلم تتبلور منذ الستينات تقريبا وازدادت وضوحا خلال السبعينات من القرن الماضي، فقد استطاع " دي بوجراند" أن يستعرض المسار التاريخي للسانيات النص في هذه الفترة وقبلها حيث قسمها إلى ثلاث مراحل يقول «ففي المرحلة الأولى التي استمرت حتى آخر الستينات، لا نجد غير إشارات تلمح إلى أنه ينبغي للنص أو الخطاب أن يكون أساسا للدراسات اللسانية، مثلا

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

"انجار دن 1939" و هيلمسليف "1943" و "هاريس" 1952" و هارتمان "1964. «¹.

و "فيانرش" 1966 الذي حرص على أن يقدم نهجا جديدا في معالجة النص² منها بديلا للمنهج المعروف والمستخدم باستمرار في كل مراحل الدراسات اللغوية في تحليل الجملة.

لكن هذه الآراء لم تؤثر في مسيرة اللسانيات المألوفة، لأن أصحاب المناهج المتداولة اتجهوا اتجاهها معاكسا ذلك أن الانهماك في النظر إلى الوحدات الصغرى والجمال المفردة، لم يتيح الفرصة للاهتمام مباشرة بدراسة النص كامل.

وفي المرحلة الثانية 1968: تلاق آراء طائفة من اللسانين الذين استقل بعضهم عن بعض في الغالب حول فكرة "لسانيات ما وراء الجملة" منهم على سبيل المثال "إيزنبرغ Isenperg الذي اعتنى بالبحث في العوامل المتحركة في اختبارات صاحب النص، وفي أبرزها تلك العوامل - في نظره - المجاورة التي تضم مجموعة من الأدوات التي تنظم علاقات الجمل بعضها ببعض كالضمائر وحروف التعريف والاقتران بعلائق سببية أو فائية أو علاقات أخرى.³

و "فان دايك" الذي قدم نماذج نصية، ونظرات مختلفة حول دراسة النص ووصفها وتفسيرها - تداولية إلى جانب المكونات التحويلية والدلالية -

¹ - روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 65.

² - سعيد حسن البحيري، علم اللغة النص، ص 191.

³ - إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2007م، ص 187.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

التداولية-¹، وقد حاول " فان ديك" مرارا تعديل نماذجه قصد استيعاب عدد أكبر من النصوص.

و "هارفيج Harveg" الذي قدم نموذج استبدال، تتحرك فيه عناصر الاستبدال على المستوى الأفقي وغلب عليه إدراك النص إدراكا وظيفيا ، ثم أدخل فيما بعد جوانب نصية كبرى للوصول إلى العلاقات الدلالية- التداولية-² والتي تشكل بناء النص.

وفي العموم فقد نركز الانتباه في هذه المرحلة على موضوعات كان الكلام عنها بواسطة مفردات من لسانيات الجملة لكن دون الوصول إلى حلول مقنعة، وكان الاتجاه السائد كما يقول " دي بوجراند " «هو النظر إلى النص من حيث هو جمل متوالية»³.

ولم توضح لنا هذه المرحلة إلا جزءا يسيرا من مجموعة الميزات المهمة للنص.

وكانت سنة 1972 مبشرة بمرحلة جديدة من البحث في اتجاه نظريات بديلة مما سبقها في حقل اللسانيات، أكثر مما هي مراجعة للقديم .

وجاءت الدراسات الجديدة نقد لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة ، أدت إلى مقترحات بأفكار جديدة جاء بها " بيتوفي Pet ovi" الذي قدم محاولات جدية وثرية، ولها سمات خاصة، وقد اتسمت نظريته بالتوسع والتي استقرأ عناصرها من المنطق والنحو التوليدي ومكونات أخرى دلالية وتداولية⁴، والتي انتقل بها من محورية الجملة في الدراسة إلى

¹- سعيد حسن البحيري، علم اللغة النصي ص94.

²- المرجع ، نفسه ص94.

³- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص65، 66.

⁴- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص95، 96.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

اعتماد النص ،وكانت محاولاته قفزة هامة للتحول للسانيات النصية .

وفي هذه المرحلة ظهر أيضا " ديسلر"1973 و " سميث 1973"و "هارتمان"1975 دون أن ننسى العمل الكبير الذي قام به " هاليدى"Halidayورقية حسن"1973 الموسوم بـ" الاتساق في الانجليزية " Cohésion in " english" والذي يعد بحق إحدى الدراسات المهمة والعظيمة التي حددت المعالم الأساسية للسانيات النص.

فهذه المراحل الهامة حتى السبعينات من القرن الماضي التي ذكرها " دي بوجراند" لتطور لسانيات النص للوصول إلى تشكلها ، على الرغم من أن هذا العلم لم يكتمل بعد اكتمالا تتضح فيه معالمه الأساسية وتتوحد فيه مصطلحاته الرئيسية إذ لا تزال إلى حد الآن تتقاطع مصطلحاته مع مصطلحات علوم أخرى خصوصا منها اللغوية وهذا ربما لكونه أحدث فروع علم اللغة والذي يتميز عنها من جهة النشأة والتطور، حيث إنه لم يرتبط كما يذهب إلى ذلك مؤرخو هذا العلم ببلد معين أو بمدرسة بعينها أو باتجاه محدد، هذا على عكس معظم العلوم الأخرى التي لم تتسم بهذه الميزة في الغالب.

فهذا العلم يتقدم الآن يوما بعد يوم وصار يدرس في جميع أنحاء العالم ، وهذا ما هو واضح في كليات الجامعات العالمية وفي كل يوم تظهر لنا إسهامات جديدة تضاف إلى الدراسات السابقة ، وظهر في العالم العربي كغيره من مناطق العالم باحثون ومهتمون

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

بهذا المجال المعرفي الجديد أمثال " صلاح فضل" "وسعيد حسن البحيري" و " أحمد عفيفي" وإبراهيم خليل" وغيرهم كلهم يرون ضرورة تجاوز دراسة الجملة إلى النص دون إهمال الأولى التي تعد النواة الحقيقية للنص.

2- علم النص: علم جديد متداخل الاختصاصات :

- مدخل تاريخي نقدي لتطور علم لغة النص.

إن مفهوم علم النص لا يعد قديما فقد ظهر منذ عقود قليلة تقريبا ويسمى في الانجليزية تحليل الخطاب " Discours Analyse " أما مصطلح تحليل النص أو تفسير النص فهو مصطلح عرفناه بعد ظهور القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

وأهداف علم النص متعلقة بأشكال النص الممكنة وبالسياقات المختلفة وبمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية .

وعلم النص علم مرتبط بظواهر ومشكلات تعالج في علوم أخرى مثل علم اللغة العام وعلم الأدب وعلم الأسلوب وأخيرا علم النص، وعلوم الاجتماع وقد تطور علم لغة النص قبل سنوات قليلة فإننا نجد الآن المؤلفات الكثيرة في هذا الموضوع.

حيث يؤكد " فان ديك" أنه ليس بمقدور علم النص أن يكون في واقع الأمر تسمية لنظرية مفردة أو لمناهج محددة وإنما يدل على أي عمل في اللغة مخصص للنص باعتباره الأول للبحث النص عن غيره من المنظومات ويدرسان جودة النص، وفعاليته وملائمته .

لم يظهر مصطلح " علم لغة النص" في الدراسات اللغوية عند القدماء من علماء اللغة العربية

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

ولكننا نجد أنه بالغ الأهمية بدراسة الأفكار التي يقدمها المحدثون الغربيون بهذا الشأن وقد يستثنى " عبد القاهر" من الحكم السابق لأنه قدم "نظرية النظم".

3- مفهوم الخطاب.

إن أول من تطرق لمفهوم " الخطاب" صراحة هو " هاريس" Haris من خلال عمله الرائد الذي نشره عام 1952 بعنوان " تحليل الخطاب" منطلقا من مفهوم الجملة ومطالبها بمستوى أعلى للتحليل اللساني يتجاوز نطاق الجملة في إشارة منه إلى الخطاب أو النص.

كما تعددت مفاهيم مصطلح " الخطاب" بتعدد تصورات المهتمين به والتي تمايزت عن بعضها وتكاملت في القرن ذاته كما تنوعت منطلقات الباحثين بسبب اختلاف فهمهم في ما انتج في مجال "نظرية الخطاب" ويمكننا تلخيص بعض مفاهيمه كما يلي:

- يرادف مصطلح " الخطاب" مصطلح " الكلام" بحسب رأي سوسير البنيوي.

- هو وحدة لغوية يقوم المتكلم بإنتاجها وهي تتجاوز حدود الجملة حسب رأي " هاريس".

- الخطاب وحدة لغوية تفوق الجملة يشترط فيها البعد التواصلي بحسب رأي بنفست.

- وهو يقابل الملفوظ في الدراسة الفرنسية .

ويتضح لنا مما سبق أن الخطاب في اللغة هو فعل إنجازي أي يشترط لقيامه وحدوثه مشاركة طرفي

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الخطاب من خلال تفاعلهما مواجهة ومشافهة وهو باختصار نظام أو نسق تعبيري معين.

4- الخطاب والنص. [بين الجمع والتفريق].

نقلا عن هالمسلايف (L.H.Jelmslev) أن النص ملفوظ كيفما كان؛منطوقا أو مكتوبا ، طويلا أو قصيرا قديما أو حديثا وهي تسوية لا تخفى بين النص والخطاب لفظا وكتابة والاشتغال في التواصل ظاهر . وهو رأي جاكبسون حيث يؤكد أن الخطاب نص تغلبت فيه الوظيفة الشعرية للكلام وحاصل قوله قيام التسوية بينهما على توفر المد الشعري في أحدهما والتزام ضروري مع وظائف لغوية (fonctions de la langue) أخرى ترتبط بعناصر التواصل، بما يصيغ عليه الصفة اللسانية .

بينما يذهب هاريس (Z.Haris) في تحديد مفهوم الخطاب بأنه «ملفوف طويل أو هو متتالية من الجمل تتكون من مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض»¹.

تعليق: يظهر لنا من التعريف التسوية بين المنطوق والمكتوب طال أم قصر، شكلته جملة واحدة أم عدة، جمل ، وأما العناصر والمنهجية فهي من صميم اختصاصه .

أما إميل بنفنيست (E.Benveniste) فيعتبر الجملة عنصرا ملفوظا من الخطاب مقاربا سوسير في مصطلحاته ليكون الخطاب عنده هو الملفوظ من جهة اشتغاله في

¹ -ESSAIS DE Linguistique générale, Edition de Minuit, paris, 1970p30-31.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

التواصل وما يتطلبه السياق الخطابي من مخاطب ورسالة ووضع ومقام وقناة تواصلية، ليوافق في ذلك جاكبسون ومايكل ريفاتير (M.R.iffaterre) حيث يعرف النص من جهة نظر المعنى بأنه «ليس إلا سلسلة من وحدات [إخبارية] متعاقبة»¹

تعليق: نلاحظ من خلال قول ريفاتير أن النص والخطاب يشتركان معا في الإخبارية والقصدية intemtiomalit لوجود نية الإخبار.

كما نرى أن بنفنست يخالف جاكبسون ومايكل ريفاتير في مسألة المنطوق والمكتوب كما سبق، بينما يخالف بنفنست هاريس في كون الخطاب يشتغل في التواصل الغائب عند الباحث الأمريكي المهتم أساسا بملفوظ الخطاب وبأصناف التكافؤ اللسانية خارج منطق التواصل وما يتطلبه من نية إخبار لدى المخاطب وفهم لدى المخاطب والحقيقة أن القراءة تجعل النص خطيا بفعل التواصل بين المبدع- منطوق النص- والقارئ وتعليق الأخير على المكتوب لفظا أو كتابة هو خطاب منه الآخرين يتواجد من خلاله فيه.

وهو رأي يوافق الطائفة الأولى فهو يعتد المكتوب أكثر من المنطوق لتحقيقه النصية ويخالف من يميل إلى المنطوق على اعتبار الكلام ينشئ الخطاب.

ويشيع هذا الاعتقاد في التجربة النقدية العربية مع محمد مفتاح وعبد الملك مرتاض فهما يسويان بين النص والخطاب ويطلقان اسم الأول على الثاني والعكس.

¹- رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، ترجمة محمد الوالي ومبارك حنون، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص24.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

يرى محمد مفتاح في النص مدونة كلامية وحدثا زمانيا ، توأصليا تفاعليا ، مغلقا في سمته الكتابية ، توأليا في انبثاقه وتناسله ، ليوافق بروان وبول في تعريفهما للنص إذ يعتبروه مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة وهو جمع صريح بين النص والخطاب وكلاهما يرتكز على الوظائف والتواصل وأما مرتاض فيأخذ النص مأخذ الخطاب دون تميز بينهما على امتداد كتابة " التحليل السميائي للخطاب الشعري".

وغير بعيد عن هذا التصور يحدد دو بوجراند النص بأنه تجل لعمل (Action) إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصا ويوجه (otiente) السامعين إلى أن يبنوا عليه علاقات (Relation) من أنواع مختلفة وهو توال (Progression) من الحالات المعلوماتية المعرفية (Etas de connaissance) والانفعالية (Démotion) مرتبط بالآعراف الاجتماعية (conventions sociales) والعوامل النفسية (facteurs psychologiques) ونصوص أخرى مقارنة بالجملة وهو بهذا الطرح يدعو إلى تضافر الجهود والمساعي المنهجية لتحليل الخطاب تحليلا وافيا ، يشمل التواصل وعناصره ويمتد إلى المعارف و الانفعالات كمحركات اجتماعية ونفسية ، تسوغ عملية التواصل والتخاطب كما هو المذهب نفسه - في كلياته - أما جوليا كرسنيفا فتؤكد أن النص الأدبي «يخترق حاليا وجه العلم والايديولوجيا والسياسة.....»¹.

¹ - جوليات كرسنيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997، ص14.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

وفي ذلك توسيع للنص ليشمل الملفوظ من حيث هو خطاب ومكتوب ومن حيث هو النص، وإنما يتأخر بفعل التدوين ليشمل الأول وتؤكد بذلك المساواة بينهما من جهة وبين المكتوب والمنطوق من جهة أخرى وتشتط فيهما النصية والتواصل وقد اتخذ " فان ديك" "Vandyk" المسلك نفسه من حيث شرطي كرسيفا النصية والتواصل بينهما من حيث المفهوم أخذ النص /الخطاب من ثلاث زوايا .

أولهما : زاوية الحس "Invitions والثانية زاوية
تولي الجمل *Suite progression de phrase* والثالثة زاوية
أفعال الكلام *Actes de prarole* .

يقوم مفهومي الحس على عد الخطاب / النص وحدة منسجمة سواء كان مكتوبا مطبوعا أم شفويا تحصره قواعد اللغة التي تنشأ فيها ومنها ويفوقها 'إبداعا Innovation والزاوية الثانية تكمن في كون النص متوالية منتظمة من الجمل، يحكمها نحو النص والسببية (التعالق/ الانسجام) والبيانات الدلالية الكبرى والعليا بينما تلوح الزاوية الثالثة من جهة أفعال الكلام فالنص ذو قيمة تداولية، تنشئها متتالية من أفعال الطلب والاختيار وتحقق الانسجام والترابط ¹coherence

ويصبح النص من مجمل هذه الزوايا ظاهرة ثقافية تستدل بسياقها الاجتماعي لتسهل أثناء التحليل سبيل الفهم والإدراك.

الشكل التالي: يحدد علاقة النص بالخطاب.

¹-أحمد مداس، لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن 2007، ص14.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

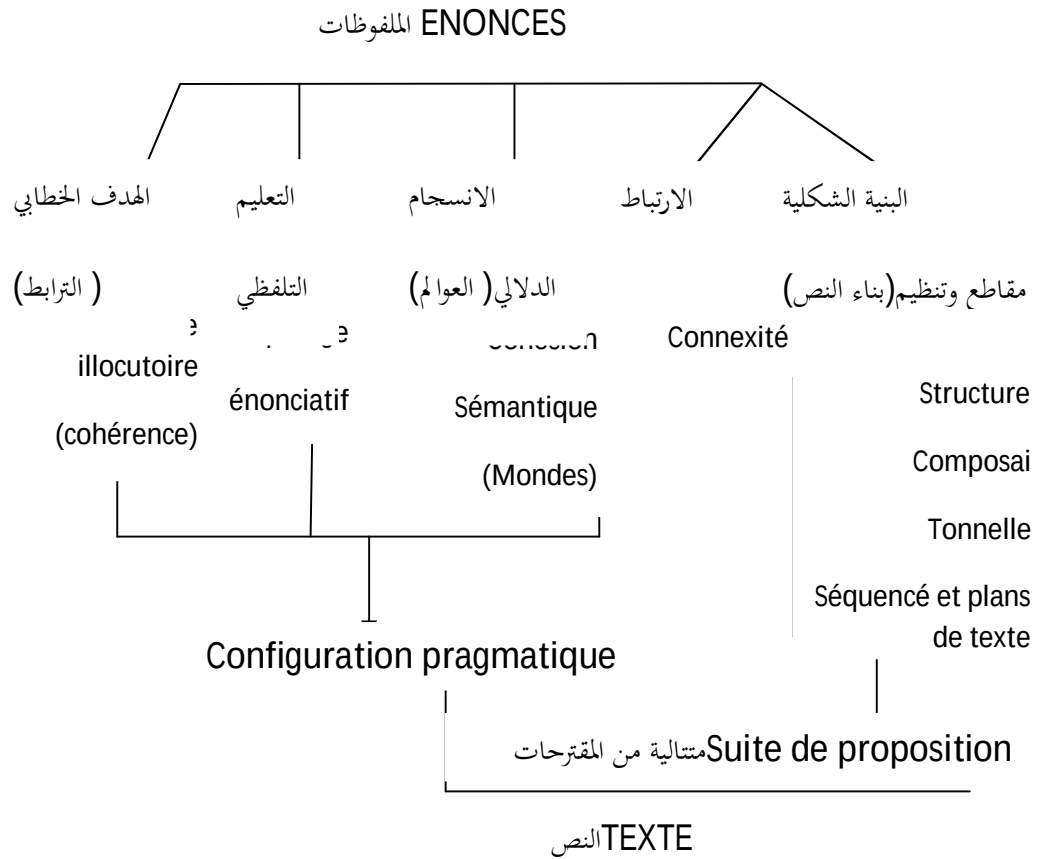
Discours الخطاب.

(1) Interaction S'ocial التفاعل الاجتماعي.

(2) Gentes et sous genres de discours أجناس وأنواع

الخطاب.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"



وهذا ما يراه القدامى مقتفيا أثر رولان بارت Roland . Barthes

المبحث الثاني

1- مفهوم النص:

أ- المفهوم اللغوي.

المعجم العربي.

المعجم الغربي.

ب- المفهوم الاصطلاحي.

مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية :

2- مفهوم النص الدراسات اللغوية الغربية .

خلاصة عن مفهوم النص في التراث العربي

1- مفهوم النص.

لابد لدراسة أي موضوع أن نضبط مجاله الذي يدور فيه والمفاهيم والمصطلحات التي يعتمد عليها، فيتعين بذلك موقعه من الاختصاصات المختلفة والمتنوعة والمتداخلة ويتمكن بذلك المتقبل من الولوج للمفاتيح القائمة على تلك المفاهيم، وتعتبر هذه العملية ضرورة ابستمولوجية، وبذلك لا يستقيم الحديث عن الاتساق والانسجام وما اتصل بهذين المفهومين من أليات وأدوات دون الإشارة إلى أننا نتحدث عنها في إطار النص الذي يعتبر الوحدة الأساسية في التحليل في دراسات لسانيات النص، ومن الملاحظ بوجه عام أن هذا الاتجاه - لسانيات النص- قد أثار نقدا شديدا وخلافا كبيرا بين الدارسين حول حدود النص وتصوراته وعلاقاته، ويرون أنه لا توجد مصاعب تواجه علما من العلوم مثلما هو الحال بالنسبة إلى هذا العلم، حيث إنه حتى الآن وبعد مرور ما يقارب عن ثلاثة عقود على نشأته الفعلية لم يتحدد بدرجة كافية، بل إنه مسمى لاتجاهات وتصورات غاية في التباين وفروع علمية غاية في الاختلاف، ونتيجة لذلك فإنه لا يسود حول مقولاته وتصوراته ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين إلا بقدر ضئيل للغاية رغم الجهود المضنية التي بذلها أعلامه لوضع حدود واضحة بينة وبين العلوم الأخرى، ولم يكن بذلك حظ مصطلح "نص" أسعد حالا من مصطلح "جملة" فثمة اختلاف شديد في تعريف النص إلى درجة التناقض أحيانا والإبهام أحيانا أخرى، حيث كما

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

سنرى لاحقا لا يوجد تعريف واضح ومتفق عليه من قبل الباحثين في مجال لسانيات النص بشكل مطلق. و جدير بالذكر أن الاختلاف في التعريف بمصطلح النص ليس بدعا في الدراسات اللغوية، بل في العديد من العلوم، خاصة في بداية نشأتها، وهذا أمر طبيعي، أمر عدم الاستقرار على التعريف بالمصطلحات وطبيعة العلوم وأهدافها، وغيرها من الجوانب المتعلقة بكل علم ولم يكتف مصطلح النص على دلالاته المعجمية، واكتسب دلالات أخرى جديدة، ولذلك كان من اللازم التعرّيج على المفهوم المعجمي وكذلك الاصطلاحي للنص حتى تتحدد لنا الدراسة التي نحن بصدد ها، فاضطررنا بذلك إلى الوقوف أمام زحم هائل من التعريفات سواء في المعجم منها أو الاصطلاح التي تستند في معظمها إلى وجهات نظر خاصة، ومنطلقات ومرجعيات مختلفة، إذ يقول أحد الباحثين في هذا الصدد: «تأتي صعوبة القبض على النص وتحديد ماهيته وأبعاده من تعدد الرؤى، ولكونه فضاء لأبعاد متعددة ومتنازعة، إضافة إلى كونه شحنة آلية تحكمها قواعد لغوية ومعايير أخلاقية وقيم حضارية وخصائص اجتماعية»¹.

وعلى الرغم من الاختلاف في الرؤى وتعدد مفاهيم النص إلا أنني سأعمل في رصد ما تشترك فيه تلك المفاهيم من الناحية اللغوية والاصطلاحية في تحديد ماهية " النص "

¹-السعيد بوسقطة: مجلة التواصل، شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي، مجلة علمية محكمة، جامعة عنابة.

1- المفهوم اللغوي:

لقد تعددت المعاني اللغوية لمادة (ن،ص،ص)، حيث إذا عدنا إلى المعاجم العربية فإننا نجد لمادة (ن،ص،ص) عدة معاني ، يقول " الخليل بن أحمد الفراهيدي"(ت175هـ) في كتابه " العين ":«نصت الحديث إلى فلان نصا ، أي رفعتة قال طرف بن العبد : و نص الحديث إلى أهله***فإن الوثيقة في نصه . والمنصة التي تقعد عليها العروس ونصت الرجل أي استقصيت مسألتة عن الشيء، يقال نص ما عنده أي استقصاه ، وأنصته استمعت له ومنه قوله سبحانه وتعالى «وأنصتوا»الأعراف204.

وفي حديث - منسوب لعلّي رضي الله عنه -«إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى»أي إذا بلغت غاية الصغرى إلى أن تدخل في الكبرى، فالعصبة أولى بها من الأم ، يريد بذلك الإدراك والغاية¹.

ولقد جاء في " لسان العرب" لابن منظور" النص رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا :رفعه ، وكل ما أظهر فقد نص وقال" عمر وبن دينار" ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند ، يقال نص الحديث إلى فلان أي رفعتة ، وكذلك نصصته إليه ، ونصت الظبية جيدها أي رفعتة ، ووضع على المنصة أي غاية الفضيحة والشهرة والظهور ونص المتاع نصا : جعل بعضه على بعض²، وقد جاء في معلقة امرئ القيس قوله :

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال(د،ط)ج7،ص86،87.

² - ابن منظور: لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط1،2005،ج4،ص3930.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش* إذ هي نصته ، ولا بمعطل¹.
وقد جاء في "مختار الصحاح" في مادة (ن،ص،ص)
مايلي " نص الشيء: رفعه وبابه رد ومنه منصة العروس،
ونص الحديث إلى فلان رفعه إليه ونص كل شيء
منتهاه².

ومن العجيب أنه ليس هناك اختلاف يذكر في
معنى "نص" بين هذه المعاجم العربية القديمة، فما
نجده عند " الخليل بن أحمد" نجده عند " ابن منظور"
ونجده كذلك عند " محمد بن أبي بكر الرازي " .
ومما يلاحظ على المعاني اللغوية لمادة (ن،ص،ص)
في هذه المعاجم أنها متعددة وتدل إما على :

- الرفع بنوعيه الحسي والمعنوي.
- أقصى الشيء وغايته .
- ضم الشيء إلى الشيء.
- الاظهار .

أما المعنى الشائع والمستقر بين متكلمي
اللغة العربية المعاصرة، فهو صيغة الكلام
الأصلية التي وردت في المعاجم الحديثة مثل
المعجم " الوسيط" و"المنجد" إذ جاء في الأول
على أنه «صيغة الكلام الأصلية التي وردت من
المؤلف ... أو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا
يحتمل التأويل، ومنه قوله : لا اجتهد ما
النص»³.

وتم تعريفه في " المنجد" على أنه :«النص
مجموعة نصوص الكلام المنصوص، والنص من الكلام

¹- مفيد قميحة: المعلقة العشر، شرح ودراسة وتحليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط5، 2002، ص68.

²- محمد بين أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د،ط) 1993م، ص276.

³- ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2005م، ص926.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

هو ما لا يحتمل إلا معنى واحد أو لا يحتمل التأويل»¹.

أما النص في المعجم الفرنسي (TEXTE) فهو مأخوذة من مادة (Textus) اللاتينية التي تعني النسيج، كما تطلق كلمة (texte) على الكتاب المقدس أو كتاب القدا... كما تعني منذ العصر الإمبراطوري ترابط حكاية أو نص... والنص منظومة عناصر من اللغة أو العلاقات، وهي تشكل مادة مكتوبة أو إنتاجها شفها أو كتابيا².

فالملاحظ من مادة (TEXTE) أن معناها الأول كان يطلق على النسيج المادي الصناعي ثم انتقل إلى النص لأن النص نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض، وهذا الربط الذي يحدث في النص هو بمثابة خيوط النسيج تربط أول النص بآخره فتجمع بذلك عناصره المختلفة والمتباعدة لتكون بذلك وحدة متكاملة، ويفترض هذا أنه إذا لم تكن هذه الألفاظ والجمل نسيجا محكمة الترابط لم يعد هذا نصا.

ويحاول بعض الباحثين التقريب بين أصل كلمة "النص" في اللغة العربية وفي بعض اللغات الأخرى كالفرنسية (TEXTE) والانجليزية (TEXT) والروسية (Tekta) والأسبانية (texto) والأصل لهذه الكلمات في كل هذه اللغات هي (Textux)، والتي يعود أصل كلمة النص إلى النسيج كما سبق، حيث ذهب " محمد الهادي الطرابلسي" إن أن معنى النسيج يتوفر في المصطلح

¹ - كريم البستاني وآخرون: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط39، 2002م، ص810.

² - Rober micro, Alain royet autres, dictionnaire le robhert paris, Montréal canada, 2^{ème} edition, 1998, p1321.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الأعجمي المقابل لمصطلح "نص" TEXTE على أن هذا المعنى ليس غريبا عن تصور العرب للنص، فقد تبين لنا أن الكلام عند العرب، يكون نصا، إذا كان نسيجا، والنسيج في بعض الأحيان يلتقيان في اللسان (مادتان 'ن،ص،ص'، و'ن،س،ج') «النص جعل المتاع على بعض» والنسيج ضم الشيء إلى الشيء فالأول تركيب والثاني ضم، والتركيب والضم واحد»¹.

ويذهب "الأزهر الزناد" إلى أنه "يتوفر مصطلح نص" في العربية وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية TEXTE معنى "النسيج" فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص"²

فما هو ملاحظ أن المعنى المعجمي لمصطلح النص في اللغة العربية وفي اللاتينية يقترب بعضه من بعض ويكاد يكون تعريفا واحدا، إلا أنه في التعريف اللاتيني أقرب من التماسك النصي الذي تنادي به لسانيات النص.

¹ - الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، مركز ثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص06.

² - المرجع نفسه، ص12.

النص اصطلاحا .

لقد تعددت تعريفات النص الاصطلاحية ، وتنوعت بتنوع التخصصات المعرفية ، وبتعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية ، هذا ما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه ، لأن لكل باحث تصوره وخلفياته المعرفية التي تنير فكره وترسم طريقه ورغم هذا فإنه لا بد لنا من أن نتطرق إلى بعض تعريفاته قصد تقريب مفهومه إلى الأذهان محاولين تقديم أهمها مما جاء به بعض الدارسين سواء العرب ومنهم أو الغربيين بحيث كما سترى هذا الاختلاف الكبير بين الباحثين في تعريف مصطلح النص إلى درجة عدم الإتفاق حول تعريف معين، بل التناقض أحيانا .

أ - مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية :

فما جاء في الدراسات العربية الحديثة الذي قال به " عبد الرحمان طه " بأنه - النص - «كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات»¹ ويعتبر هذا التعريف من أهم التعريفات العربية المعاصرة للنص، وقد جاء هذا الأخير على أساس منطقي، يظهر فيه صاحبه بأنه عبارة عن جمل مترابطة داخل بناء بعلاقات معينة .

ويذهب " نور الدين السد " في كتابه " الأسلوبية وتحليل الخطاب " إلى أن النص ليس «مجموعة جمل فقط، لأن النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا نثرا أو شعرا، حوارا أو مونولوجا ، يمكن أن يكون أي شيء من مثل واحدة حتى مسرحية بأكملها من نداء استغاثة حتى مجموعة مناقشة الحاصلة طوال يوم في لقاء هيئة»².

ثم يذهب بعد ذلك إلى أن النصية هي التي تميز النص من الا نص، فيقول: «النصية تحقق للنص وحدته الشاملة ، ولكي تكون لأي نص نصيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق لنصية، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة»³.

فقد انطلق " السد " في تعريفه للنص من رؤية لسانية تصنف النص تصنيفا نوعيا من خلال تحقق وحدة النص الشاملة من عدم تحققها ، ويرجع تحقق هذه الوحدة النصية إلى مجموعة من الوسائل اللغوية والتي يأتي على رأسها كما يذكر " السد " الاتساق

¹- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص35.

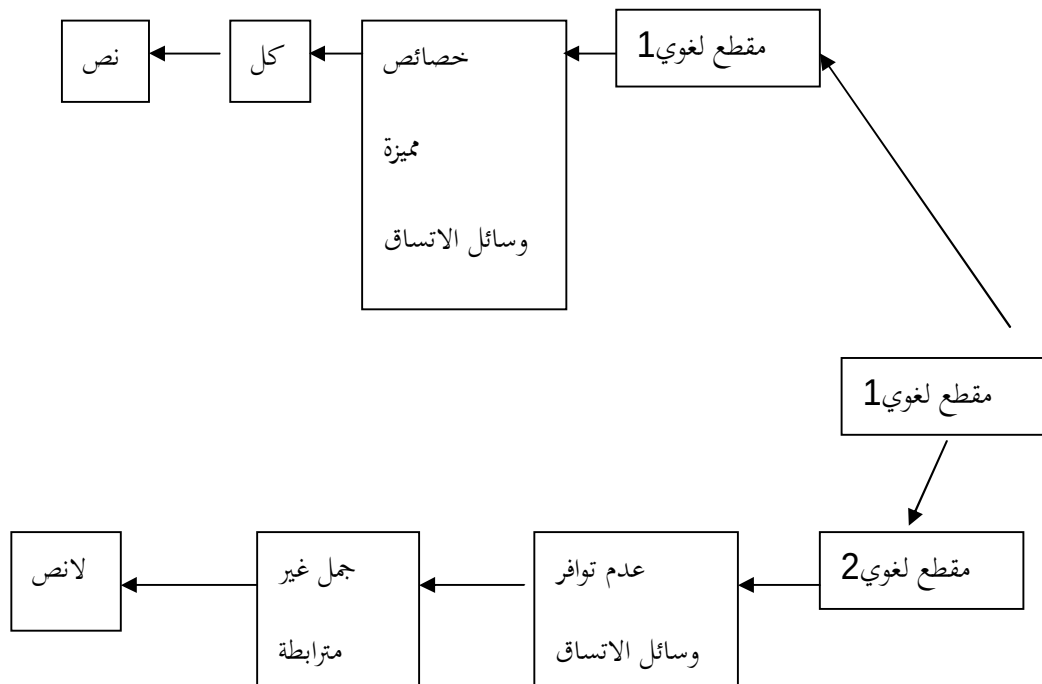
²- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر الجزائر، 1997، ج2، ص69.

³- المرجع نفسه: ص69.

الفصل الأول: "الساكنات النص بين المفهوم و التشكل"

الذي يعد المقوم الأساسي في الحكم على نصية أي نص فيقول: «فإذا توافرت وسائل الاتساق كان المقطع اللغوي كلا موحدا وإذا افتقد إلى الخصائص التي تميزه، والوسائل التي تجعل منه متسقا موحدا وجملة غير مترابطة، فقد مقومات وجوده»¹

وقد وضع - السد - مخططا بيانيا يوضح فيه الفرق بين الظاهرتين (النص والانص):



ولتوضيح ما سبق ذكره يضرب السد المثال التالي قصد بيان نصية ما: «اقطف قليلا من الزهور، ضعها في مزهرية قاعة الاستقبال».

فنلاحظ أنه غني عن البيان أن الضمير "ها" في الجملة الثانية قبلها إلى الزهور في الجملة الأولى وما جعل الجملتين متسقتين هو وظيفة الإحالة

¹- نور الدين السد: الاسلوبية و تحليل الخطاب ، ج 2 ، ص 69.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

القبلية للضمير"ها" وبناءا على ذلك فإن الجملتين تشكلا نصا .

أما مفهوم النص عند " عبد المالك مرتاض" فإنه من حيث الشكل لا يحدد مرتاض النص من خلال كنه أي من خلال الجملة أو مجموعة الجمل داخل النص، فهو يرى أن النص «لا ينبغي أن نحدد مفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصا قائما بذاته مستقلا بنفسه وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال والحكم والألغاز والأحاديث النبوية التي تجري مجرى الأحكام وهلم جر»¹.

أما النص من حيث دلالاته، فهو شبكة معطيات، السنة وبنوية، وأيدلوجية، كلها تسهم في إخراج النص إلى حيز الفعل والتأثير، وهنا يستند مرتاض على نظرية القراءة في تحديد مفهوم النص الأدبي، فالنص قائم على التجديدية بحكم مقروئيته، وقائم على التعددية بحكم خصوصية عطائته تبعا لكل حالة يتعرض لها في مجهر القراءة، فالنص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد بتعدد تعرضه للقراءة، ولعل هذا ما تطلق عليه " جوليا كرسيفا " (إنتاجية النص) حيث إنه يتخذ من اللغة مجالا للنشاط فتراه يتردد إلى ما يسبق هذه اللغة محدثا بعدا بين لغة الاستعمال اليومية - وهي اللغة المسخرة لتقديم الأشياء والتفاهم بين الناس- والحجم الشاعر للفعاليات الدالة، فتنشط اللغة التي هي الأصل

¹ - عبد الملك مرتاض، في نظرية النص الأدبي، المجاهد (الأسبوعي الجزائري) عدد 1424، ص57.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الأدبي في كل مرحلة نشاط هذه اللغة التي هي أصل
لنص في كل مراحل ومظاهره .

ويعرف النص بأنه « عالم ضخم متشعب متشابك معقد
ورسالته مبدعة تنتهي لدى الفراغ من تدبيجه ، فهو لا
يرافقه إلى في لحظة الصفر كما يطلق عليها رولان
بارت»¹.

وإذا تأملنا التعريفات التي قدمها مرتاض للنص
الأدبي وبالنظر إلى بعض الكتب التي تتمحور دراستها
حول لسانيات النص نجد أنه قد أحسن في تعريفه هذا
ووضع مصطلح " عالم " كون كتب لسانيات النص تضع
المصطلح القريب منه والمتمثل في " عالم النص".
ويذهب "صبي إبراهيم الفقي" في كتابه " علم
اللغة النصي بين النظرية والتطبيق" إلى تبني
تعريف " روبرت دي بوجراند" ويعتبره من التعريفات
الجامعة والذي يرى النص أنه حدث تواصلي يلزمه
ليكون نص أن تتوافر له سبعة معايير للنصية
مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد منه .

1-السبك أو الربط النحوي cohesion

2-الحبك coherence أو التماسك الدلالي وترجمها تمام
حسان بالالتحام .

3- القصد intentionality وهو الهدف من إنشاء النص.

4-القبول أو القبولية accentablity وتتعلق بموقف
المتلقي من قبول النص .

¹ - عبد الملك مرتاض: النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(د،ط)1983،ص42.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

5- الإخبارية أو الإعلام informativity أي توقع المعلومات الواردة، فيه أو عدمه .

6- المقامية situationality وتتعلق بمناسبة النص للموقف .

7- التناس intertextuality

وما هو واضح من هذا التعريف الذي يتبناه "صبي إبراهيم الفقي" أنه تعريف شامل لا يلغي أحد أطراف الحديث الكلامي في التحليل، حيث أنه جمع بين المرسل للرسالة ومتلقيها وكذلك السياق بالإضافة إلى أدوات الربط اللغوية، حيث أن كل هذه العناصر النصية كانت محل اهتمام في التحليل النصي لديه، ومما هو ملاحظ عليه أنه لا يعطي عنصر اهتماما أكثر على حساب العناصر الأخرى بل يساوي بين كافة عناصر التحليل النصي.

خلاصة عن مفهوم النص في التراث العربي.

يمكن أن نحدد مفهوم النص في التراث العربي من خلال منظومة مفاهيمه متناسقة منسجمة مثل الجملة والكلام والاتساع في الكلام والبيان بأنواعه والخطاب والتبليغ.

وإن كان النحاة العرب والبلاغيون لم يستعملوا مصطلح نص لأن مفهومه كان مشغولا بواحد من المصطلحات التي تم ذكرها وإن كانوا لم يعبروا بكلمة "نص" صراحة كمصطلح له المفهوم الموجود عندنا والمتعارف بيننا فإنه - فيما أرى- قد كان قائما في صدورهم متصورا في أذهانهم متخلجا في نفوسهم متصلا بخواطرهم حادثا به فكرهم موجودا فيهم بالقوة وحاولوا إخراجهم إلى الفعل والممارسة لما رأوا حاجة ثقافتهم إلى التأصيل والتوثيق والانفتاح على الثقافات الأخرى وتبادل الأخذ والعطاء.

يتبين لنا من خلال هذه القراءة السريعة لبعض التعريفات أن العرب يحملون من الوعي المتعلق بدراسة النصوص من يجعلهم المؤسسين الحقيقيين للدراسات النصية كما هي الآن فيما يسمى بنحو النص أو لسانيات النص وتحليل الخطاب وبخاصة ما تعلق بمحاور الإحالة الكلامية وما تعلق بدراستهم الضوابط في الربط الفكري وانسجام المتعلق بالتشكل اللغوي في مستوياته الصرفية والنحوية والجانب الإعلامي الإخباري في النص وكلها عناصر ذات أهمية في الدراسات النصية في عصرنا.

ب- النص في الدراسات الغربية :

يختلف مفهوم النص عند الباحثين واللسانيين في الغرب شأنه في ذلك شأن الاختلاف الموجود عند العرب. وهي كثيرة من التعريفات ذات الاتجاه البنيوي أن النص عبارة عن «بناء لمعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمنها»¹ وهذا التعريف منقول عن "بيرمان آرت".

وتحدد جوليا كرسيفا النص على أنه: «جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظم اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملحوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص، إذن إنتاجية»² وهذا يعني أن:

أ- أن العلاقة باللسان الذي يتموقع داخله هي وعلاقة إعادة توزيع (صدمة بناءة) ولذلك فهو قابل للتنازل عبر المقولات المنطقية لا عبر المقولات اللسانية الخالصة.

ب- أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملحوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى.

يبدوا واضحا أن " كرسيفا " تنطلق من مفهوم التناس في تحديد مفهوم النص، أي تنظر إلى النص من حيث إنتاجه كنص يتعالق مع نصوص أخرى.

¹ - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت (د)، 1998، ص160.
² - جولييت كرسيفا: علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1997، ص21.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

أما عند الرجوع إلى المنطلقات اللسانية في تعريف النص خصوصا تلك التي تأخذ من لسانيات النص منها في تعريفاتها فنجد " كلاوس برينكر" يذهب إلى أن النص «تتابع متماسك من علامات لغوية ، أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل»¹.

فهو يرى في تعريفه هذا أن النص وحدة لغوية كبرى تتكون من وحدات صغرى متماسكة بعضها ببعض، في إشارة إلى عملية التماسك النصي من خلال التعالق بين الأجزاء المتوالية .

ويرى " برينكر" أن تعريفات النص المختلفة قد انطلقت من اتجاهين :

الاتجاه الأول: يقوم على أساس النظام اللغوي، وقد اعتمدت معظم التعريفات فيه إلى حد بعيد على تحديدات علم لغة الجملة ذات الأصل البنيوي أو التوليدي التحويلي، حيث يظهر النص كتتابع متماسك من الجمل.

الاتجاه الثاني: يقوم على أساس نظرية التواصل، فيعرف النص بوصفه فعلا لغويا معقدا يحاول المتكلم به أو كاتبه أن ينشئ علاقة تواصلية معينة مع السامع والقارئ وترتكز في ذلك على نظرة الفعل الكلامي المتطورة داخل الفلسفة اللغوية الانجلوسكسونية .

واقترح " برينكر" في نهاية عرضه مفهوما يجمع ويدمج الجانبين اللغوي والبنيوي والتواصلية

¹ - أحمد عفيفي، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص28.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

السياقي، فيعرف النص على أنه «وحدة لغوية تواصلية في الوقت نفسه»¹.

أما " هاليداي" Halliday و " رقية حسن" Roqaiya hassan فقد أشارا إلى أن «كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طرحها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة»²، وظاهرة هذا التعريف أن النص يشمل المنطوق والمكتوب سواء طال حجمه أو قصر.

ويذهب " هارفيج" R.HARWG إلى أن النص عبارة عن «ترابط مستمر للاستدلالات المنتجة التي تظهر الترابط النحوي في النص»³.

وهناك من ينظر إلى النص على أنه كم أو مجموعات من الاشارات التواصلية التي تحقق العملية التواصلية بين منشي النص ومتلقيه ولعل تعريف سميث S.J.Schmidt للنص يؤكد هذا المفهوم حيث يقول «جزء حدد موضوعيا (محوريا) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية (إنجازية)»⁴.

فهو هنا اشترط وحدة الموضوع الذي يتمحور حوله النص، وأيضا وحدة مقصده، ويكون قد تشكل لأداء هدف معين، وهناك تعريفات كثيرة لم تذكر واقتصر على بعضها خشية الإطالة.

¹- كلاوس بريكر، التحليل اللغوي النصي، تر: سعيد حسن بحتري، مؤسسة مختار القاهرة، ط1، 2005، ص28.

²- أحمد عفيفي، نحو النص، ص22.

³سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص108

⁴- المرجع نفسه، ص108.

المبحث الثالث

1- مفهوم لسانیات النص.

2- أهداف لسانیات النص.

3- القدمات والدراسات النصية .

أ- التراث اللغوي- النظرية البلاغية -ابن قتيبة -البقلاني .

النظرية البلاغية النحوية -الجرجاني .

ب- التراث النقدي-حازم القرطبني الجاحظ.

ج- النظرية الدينية -علم

التفسير -الطبري-البقاعي

علوم القرآن-الزركشي-السيوطي .

4- علم لغة النص.

5- نحو النص.

1- مفهوم لسانيات النص.

لسانيات النص هي فرع علمي وحقل جديد من بين الحقول المعرفية الأخرى، تشكل تدريجيا مع نهاية الستينات وبداية السبعينات، حتى عد رافدا جديدا على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانيات سبقتها فيكمل ما عجز عنه وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص، أي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص لتجعل بذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية.

وفي الحقيقة لا يوجد خلاف حول المفهوم بالصورة نفسها التي وجدت في تعريفات "النص" حيث إن مصطلح لسانيات النص واحدة من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة الأشكال لتواصل النصي، إذ نجد من تعريفه أنه: «فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد»¹ ومن ثم فإن كثيرا من الظواهر تعالج في إطار الوحدة الكبرى للتحليل.

وقد استطاع هذا العلم أن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيراً إبداعياً، إذ تتمثل مهمة لسانيات النص في وصف العلاقات الداخلية الأفقية منها والعمودية، وكذا

¹ Jack Richard set Jack Richard set al, longman dictionary of applied, linguistic, p229 al, longman dictionary of applied, linguistic, p229.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

العلاقات الخارجية للأبنية النصية، بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة.

ويعرف " سعيد حسن بحيري" لسانيات النص أو نحو النص فيقول: «نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم سياقات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ننجزها بدقة إذ التزم حدا لجملة»¹.

ومما يستنتج من التعريف أن لسانيات النص لها قواعد لها التي لم توجد في علوم سابقة لها، بل قواعد وضعت خصيصا لها باعتبارها علما جديدا من أجل تشكيل نص باعتباره الوحدة الكلية الكبرى للتحليل.

كما يبين " البحيري" أنواع الظواهر التركيبية الموجودة في لسانيات النص بقوله: «لقد عني علم اللغة النصي في دراسته نحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة منها، علاقات التماسك النحوي للنص وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى ضمير والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية، وغيرها من الظواهر،

¹- سعيد حسن بحيري، علم اللغة النصي، ص134، 135.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

التي يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال وحدة النص الكلية»¹.

ومن هنا وحسب منظور " سعيد حسن بحيري" فإن هدف لسانيات النص هو وصف كيفية تماسك النصوص، وكيف أن هذه الأخيرة - النصوص- تؤدي أغراضاً معينة في مقامات تبليغية محددة .

وعلى الرغم من أن تعريفات لسانيات النص لا يوجد خلاف حولها بالدرجة التي يحدث فيها التباين إلا أن الاختلاف الموجود هو حول المصطلح في حد ذاته إذ لم يلق التوحيد من جانبين، سواء عند منظريه أو عند مترجميه، حيث نجد " درسلر" (W.Diressler) يستخدم علم دلالة النص وعلم، نحو النص، والتداولية النصية، في حين نجد " هارفيج" يستخدم Textologie للدلالة على هذا الاتجاه اللغوي وهو مصطلح أكثر قبولا عند " سعيد حسن بحيري" بينما يرى "سوينسكي" (Swiniskie) المصطلح الأنسب والذي يعتبره جامعاً لكل البحوث التي لها علاقة بالنص داخل علم اللغة وهو مصطلح لسانيات النص Textlinguistic.

أما عند المترجمين والدارسين العرب فقد استعمل " علي خليل محمد" و " سعيد حسن بحيري" و " إلهام أبو غزالة" " علم النص"، واستعمل " صبحي إبراهيم الفقي" و " فاتح بن شيب" مصطلح " علم اللغة النصي" واستعمل " صلاح فضل" و " جميل عبد المجيد" " علم النص" وهو نفسه الذي استعملته " جوليا كرستيفا".

¹- سعيد حسن البحيري: علم اللغة النصي، ص135.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

وعلم النص أشمل من لسانيات النص وعلم اللغة النصي ونحو النص لأنه لا يقتصر على نوع واحد من التحليل بل يتجاوزه إلى أشكال أخرى من النصوص (إعلانات، المقال الصحفي والاشهار) وكل منتج ثقافي يتشكل في هيئة نص، بينما استعمل " إبراهيم خليل" و" أحمد عفيفي" مصطلح " نحو النص" وذلك لأن التحليل الغوي اتجه إلى النص وأصبح المحور الأساسي للغوية في الوقت الحاضر، ولذلك جاء تغيير المنهج والأهداف أحد العوامل الرئيسية لضرورة الحاجة إلى نحو النص.

أما " تمام حسان" و" محمد خطابي" و" بشير إبرير" و" نعمان بوقرة" ومعظم المغاربة يستعملون مصطلح " لسانيات النص" كتعبير منهم على الدراسة العلمية اللغوية للنصوص، وهو يعتبر من أشهر مصطلحات هذا العلم .

2- أهداف لسانيات النص.

تسعى " لسانيات النص" إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية، إذ يرى " صبحي إبراهيم الفقي" أن مهام لسانيات النص تتجلى في إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة¹.

فمن أهم ملامح " لسانيات النص" دراسة الروابط مع التأكد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة وهذا بالاتساق الذي يتضح في تلك النظرة الكلية للنص برصد وسائل الترابط العميق بين الوحدات الجزئية، دون فصل بين هذه الأجزاء .

" فلسانيات النص" تراعي في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضح في الاعتبار من قبل، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية، قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا على الأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في انفرادها وتركيبها بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية، حتى يمكن أن تفرز نظامًا من القيم والوظائف التي تشكل جوهر اللغة، إذ ليس من المجدي الاهتمام بالوصف الظاهري للمفردات، وأبنية تتضمن في أعماقها دلالات مترابكة نشأت عن استخداماتها وتوظيفها في سياقات ومقامات متعددة .

¹ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ج1، ص56.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

ويرى "دي بوجراند" أن العمل الأهم لللسانيات النص هو دراسة مفهوم "النصية" "textuality" من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص¹.

وهكذا يكون تميز "لسانيات النص" في اتساع مجال الرؤية بأنها تنطلق من دلالات عامة تتجاوز الجمل إلى وحدات نصية كبرى، لأن هدفها تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل وشكلت منها وحدة دلالية متلاحمة الأجزاء.

ويرى "صبيحي إبراهيم الفقي" أن من أسباب اللجوء إلى "الدراسات النصية" هو أن أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات على مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية مستوى النص وإيجاد العلاقة بين فقرة وفقرة، ونص ونص، وهكذا يبرز عند النظر إلى السور القرآنية، فلا يمكن إدراك هذه الصلة والروابط والترابط من خلال نحو الجملة، بل النظرة النصية كما هي بمفهومها الواسع².

وهكذا يكون تميز "لسانيات النص" في اتساع مجال الرؤية بأنها تنطلق من دلالات عامة تتجاوز بها الجمل إلى وحدات نصية كبرى، لأن هدفها هو تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل والوصول إلى وحدة النص.

إذن "لسانيات النص" جاءت لتثبت نصية نص ما من عدمها، إذ تفيدنا في التفريق بين ما هو نص يعتمد في الدراسة والوصف والتحليل، وما هو ليس بنص فهي

¹- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص95.

²- صبيحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص52.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

بمثابة غربال يكشف به ترابط النص في وحدة علائقية ،
تلتحم أجزاءه لتشكل لنا وحدة كلية شاملة أو بين
لنا عدم الترابط والالتحام بين هذه الأجزاء
و الوحدات.

3- القدمات والدراسات النصية .

يعتبر الربط والمزاوجة بين القديم والحديث منهاجا ومقوما لدراسة الفكر الإنساني بصفة عامة ، والفكر اللغوي خصوصا ، ولذا قامت دراسات كثيرة في العصر الحديث على إنتاج القدمات ، ومن ذلك التراث العربي الإسلامي الذي يعد منظومة واحدة ، تتكامل فيها المعارف وتتشابك عندها الاختصاصات ، يحتاج إليها الدارسون في وقتنا الحاضر ومن ذلك دراسة النص وتحليله ، والذي أكدته القراءة لتراثنا العربي ، خاصة البلاغة والتفسير والنقد بل النحو كذلك ، أن هناك تحليلات تقترب من التحليلات المعاصرة للنص ، كما سنرى لاحقا ، فإغلاق أربعة عشر قرنا من العمل الجاد في مجال البلاغة والتفسير ، ثم في مجال اللغة ، يعد أمرا في غاية الخطورة ، ومن ثم :«فإننا نؤمن منذ البدء من الصفر المنهجي في هذا المقام ، مقام الدراسة النصية ، يعني إهدار أربعة عشر قرنا من التاج اللساني المتميز ، الذي هو إنتاج قوم من أعلم الناس بفقه العربية وأسرار تركيبها وذخائر تراثها....»¹ ، فلن يتحقق طموح في وضع نظرية علمية دون إحياء الأفكار الصالحة في التراث ، والإفادة من الدراسات الحديثة والإخلاص للبحوث التطبيقية ، لأن الدراسة النصية الخالية تقتضي النظر في أصول المنهج العربي ، ثم دراسة هذه الأصول على ضوء المناهج المعاصرة المتاحة .

وبعد كل هذا ، هل يمكننا الحديث عن لسانيات النص كمعلم مرتبط بالبلاغة القديمة أو النقد أو

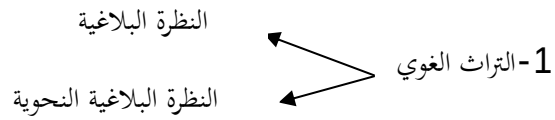
¹ - سعد مصلوح ، نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، مجلة فصول ، ج 1 ، مج 10 ، عدد 1 ، 2 يوليو 1991 ، ص 45 .

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

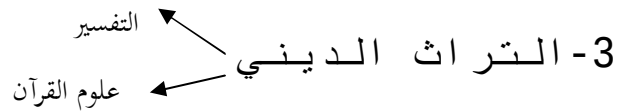
النحو أو حتى علوم القرآن والتفسير؟ وهل كانت هناك دراسات نصية حقيقية تثبت الدور الكبير الذي من أجله عجزنا عن الفصل بين القديم والحديث في الدراسات النصية؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات وجب علينا القيام بإطلالة قصيرة لمعرفة وتوضيح العلاقة المحكمة بين هذه العلوم ولسانيات النص كحقل معرفي جديد يجعل من النص محورا الدراسة.

قبل هذا يجب علينا تحديد جوانب النظرة التراثية وهي كالآتي:



2- التراث النقدي.



ولكبر المخزون التراثي واتساع مجال البحث اكتفيت ببعض الأعلام وبشيء من الاختصار دون تشعب فيه .

أ - النظرة البلاغية :

فدراسة الأبنية النصية الخاصة ، و الوظائف الجمالية للنصوص، وكذلك الاهتمام بفصيح الكلام الذي تتناسق معانيه مع ألفاظه كانت من اختصاص البلاغيين كما سنرى مع " ابن قتيبة " وبداية بحثه في "الانسجام النصي" وكذا " البقلاني" ونظرته الشمولية للنص.

تبرز بداية البحث في الانسجام عند " ابن قتيبة "

في كتابه " تأويل مشكل القرآن " الذي ألفه في القرن الثالث الهجري، وقد كان هدف الكتاب هو الرد على الملاحدين ، الذين يريدون الانتقاص والطعن في القرآن العظيم ، إذ أنهم اتبعوا ما تشابه منه يقول تعالى:

«...»

[illegible]

لذلك بدأ " ابن قتيبة " بتقديم حجج هؤلاء ، ثم يقوم بدحضها ، وكثيرا ما كان يستدل بالحديث النبوي الشريف والشعر أيضا ، ثم ينتقل إلى حججه بمنهج واضح وبموضوعية تجعل ابن قتيبة يخطوا الخطوة الأولى للدرس العلمي في تراثنا العربي الاسلامي ، أكثر من هذا استطاع أن يقدم دراسة للنص القرآني تقترب في الكثير من الأحيان مما يعرفه علم النص حديثا ويتجلى ذلك فيما يلي :

¹ - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط3، 1971م، ص23.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

2- حديثة عن التكرار والحذف في القرآن الكريم ومن ذلك أن يأتي بالكلام مبينا أن له جوابا، فيحذف الجواب اختصار لعلم المخاطب به ويمنحه بعدا تداوليا .

3- انسجام القضايا الواردة في النص القرآني، ليدوا ذلك واضحا وهو يرد على من أدعى على القرآن التناقض والاختلاف يقول: «فأما ما نحلوه من التناقض» في قوله تعالى

﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾ الرحمن 39. وهو يقول في موضع

آخر «﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾ الحجر 92-

93. فالجواب في ذلك أن يوم القيامة يكون كما قال تعالى: «في يوم كان مقداره خمس ألف سنة» المعراج 40.

من أهم القضايا التي طرحها ابن قتيبة في كتابه إذن قضية انسجام النص القرآني التي تنظر إلى السورة، والآيات المتباعدة نظرة متألفة، وكانت هذه القضية قضية خطابية نصية، كان من الممكن أن يترتب عنها تنظير في نسق النص غير أن النقاش البلاغي حولها وقف عند حدود الكلام¹ فلو اتسع

¹ - محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها وامتدادها، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، (د)، 1999م، ص 145.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

مجال البحث في هذه المسألة لجعل للبلاغة اهتمامات أخرى، ولكانت الدراسات اللسانية النصية الدرس البلاغي في ذلك الوقت، لكن هذا لا يعني أن ابن قتيبة كان رائد في طرح كل القضايا التي هي مجال لسانيات النص في الوقت الحالي، بل بعض القضايا فقط، وقد كان رائد متأثرا في دراسته بغيره من أمثال الجاحظ، لكن تأثيره في غيره كان أكبر، كتأثيره في البلاغين، أمثال "الرماني"، و"الخطابي" و"البقلاني"، الذين استطاعوا أن يكشفوا في النص القرآني مكامن الإبداع وخصوصية الانسجام، وتوصلوا إلى مفاهيم جمالية جديدة تخص النص القرآني.

أ-2-الباقلاني والنظرة الشمولية.

ألف الباقلاني(ت404هـ) العديد من الكتب ، كان أشهرها كتاب " إعجاز القرآن" وقد كان هدف الكتاب، كما هو واضح من العنوان الوقوف على سر إعجاز القرآن، لكن مالبث أن اتجه إلى البحث في قضايا بلاغية نصية .

وسر إعجاز القرآن عند الباقلاني يمكن في أسلوبه، وهو سبب اختلاف القوم الفصحاء في معارضته والإتيان بمثله ولو كانت آية: «فالقرآن معجز في أسلوبه الذي يسير على سنن ونمط متجانس، دونما إخلال، أو اضطراب، أو تفاوت بين سورة وسورة، أو آية وآية أو موضوع وموضوع فهو على الدوام منفرد بذلك الأسلوب»¹

¹ - أبو بكر الباقلاني، إعجاز القرآن، تح:أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط3،(د،ت)،ص205.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الجمال غاية وفي الدلالة آية.... ثم من قصة إلى قصة ومن باب إلى باب، من غير خلل يقع في نظم الفصل إلى الفصل، وحتى يصور لك الفصل وصلا ببديع التأليف ويبلغ التنزيل»¹.

ويقدم الباقلاني نظرة أخرى، تجمع بين التحليل البصير، والتذوق الرفيع، حين يقوم بتفسير انسجام الآيات، رغم تباعد مقاصدها، فقد تجد آيات متباعدة في المواقع نائبة المطارح، قد جعلها البديع أشد تألفاً من الشيء المؤلف في الأصل.

ولا يتأخر الباقلاني في ذكر الأمثلة المختلفة من القرآن الكريم تأكيد له على نظريته هذه، ويحاول أن يفسر انسجام القرآن الكريم رغم تعدد مواضعه، والانتقال من معنى إلى آخر، ويكشف عن أوجه الخلوص من الاحتجاج إلى وعيد ومن إغذار إلى إنذار مختلفة لكنها تأتلف بشريف النظم، ومتباعدة تتقارب بعلي الضم.

فتكررت المصطلحات التالية: الضم، الرصف، النظم، الانسجام، لكن دون تبرير لهذا الرصف والانسجام، وكيف أن هذه الدلالات كانت في تعالق وترتيب، بل بقي الموقف جزئياً وذوقياً.

دون أن يكون ذلك عن قصور وعجز، وإنما هو حالة لمرحلة معينة ذات خصائص معينة، أدت بالضرورة إلى إبداع يلائمها.

¹ - المرجع نفسه، ص 190.

2- النظرة البلاغية النحوية .

الجرجاني: فكرة النظم والتعليق:

إذا كان الباقلاني لم يجد من فهمه لفكرة النظم والائتلاف أساسا نحويا ، فإن هذا الأساس النحوي المسؤول عن تضافر الوحدات وتلاحمها ، سيتجسد في نظرية النظم عند الجرجاني ولا يعد الجرجاني المبتكر الأول لهذه النظرية ، فقد سبقه إليها "الجاحظ" في البيان والتبيين ، وأيضا "الرماني" ، لكن يعود إليه الفضل في البلورة والصياغة الجديدة وحسن التشكيل .

«و عمل الجرجاني إلى ربط النحو بالدلالة ، فنظر في العلاقة بين المكون التركيبي ، والمكون الدلالي ، العلاقة التي تأخرت النظرية التحويلية في إدراكها ، ومعرفة أهميتها إلى ظهور كتاب تشومسكي الثاني بعد كتابه الأول بعشر سنوات»¹.

فالنظم عند الجرجاني: «لا معنى له غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم»². ويتم ذلك بترتيب الألفاظ باعتبارها خدم للمعاني وتابعة لها وخاضعة لمعاني النحو التي لا تخرج عن المقاييس اللغوية المعمول بها وفق الكلام العربي ، وتوخي النحو يقصد به توخي تلك المعاني الدالة على المعقولية ولا تخالف النهج اللغوي ولا المنطق العقلي ، وترتيب الألفاظ وانسجام المعاني في النفس ، يقول الجرجاني: «وليس الغرض بنظم الكلم إن توالى ألفاظها في النطق ، بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على

¹- حسام البهناوي: أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث ، مكتبة الثقافة الدينية ،

القاهرة ، (د، ط) 1994م ، ص 51.

²- الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، (د، ط) 2003 ، ص 357.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الوجه الذي اقتضاه العقل...فما النظم إلى أن تقتضي في نظم الكلمات آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتب المعاني في النفس»¹.

ولذلك كان فضل "الجرجاني" كبيرا في دراسات موضوعات تتعلق بنحو النص وبيان آليات انسجامه، ولا نشير هنا إلى دراسة موضوع الحذف والذكر، والتقديم والتأخير والحقيقة والمجاز، والاستمارة والكناية والتعريض، إذ هي موضوعات مرتبطة بعودة النص وأثره في المتلقي، وتؤثر في تمايز النصوص من بعضها البعض ولا يرتبط بموضوع كيفية بناء النص من حيث هو نص، وقوانين إنشائه مباشرة، وإن كانت ذات أثر فاعل في تحديد مفهوم النص ذاته، ومع أن كثير من الدارسين رأوا في دراسة تلك القضايا في دلائل الإعجاز وعيا من الجرجاني بنحو النص.

وقد كان لإدراك "الجرجاني" الطبيعة علم النحو أثره البارز في خدمة النصوص وفهمها فهما علميا دقيقا، ومن الجوانب التي تطرق إليها ولها علاقة "بلسانيات النص" الآن، كما سبق ذكرها، موضوع الفصل والوصل الذي يعد الموضوع لما يجب أن يبحث في هذا العلم.

وقدم "الجرجاني" في كتابه الدلائل "أكثر من نظرية جديدة لعلم النحو ومما يوضح صدق هذه الدعوى قوله: «واعلم أن ليس النظم، إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل علة قوانينه، وأصوله وتعرف مناهجه، التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت فلا تخل بشيء منها وذلك أن

¹-المرجع نفسه، ص357.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم بنظمه ، غير أن ينتظر في وجوه كل باب، وفروقه»¹.

يتبين جلياً من رأي " الجرجاني " بأن النص لا يتكون إلا حسب مقتضيات وقوانين النحو ومنهجه :«وهو يدرك تماماً أن علم النحو ليس نحو الجملة فقط»²، إذ يرى أن نحو الجملة أحد أجزاء علم النحو بل جزء يسير منه فقط، وما يؤكد هذا الفهم ما أكمل به الجرجاني حديثه بقوله:«فينظر في الخير.....وفي الشرط والجزاء...وفي الحال...فيعرف لكل ذلك مواضعه ، ويجيء به حيث ينبغي له»³.

فهذا هو الجزء اليسير الذي يمكن تسميته نحو الجملة ضمن مفهوم الجرجاني، ويرى في علم النحو أجزاء أخرى وذلك في قوله:«وينظر في الحروف التي تشرك في معنى، ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصيته في ذلك المعنى، فيضع كلا من ذلك في خاص معناه»⁴. وهذا الجزء من علم النحو يعد أشد الأجزاء اتساقاً بنحو الجملة، لكنه يعتبر توسعة له، إذ يوضح ما يرتبط بالجملة ارتباطاً أصلياً، بعد تمام أركانها الأساسية، المسند إليه والمسند«مع العلم أن الحال بأشكاله المختلفة والتفاعيل بأنواعها، والتميز والتوابع... من هذا الجزء وليس من نحو الجملة بل هو ما يمكن أن نطلق عليه نحو ما فوق الجملة»⁵ أي نحو المتعلقات، ثم يعطي الجرجاني جزءاً ثالثاً من أجزاء علم النحو - كما يراه - وذلك حينما

¹ - الجرجاني: دلائل الإعجاز ، ص 127.

² - عمر أو خزيمة، نحو النص، ص 44.

³ - الجرجاني: دلائل الإعجاز ، ص 127..

⁴ - المرجع نفسه، ص 127.

⁵ - عمر أبو خزيمة، نحو النص، ص 45.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

قال: «وينظر في الجمل التي تسرد فيعرف مواضع الفصل فيها من مواضع الوصل....»¹ ويعتبر هذا الجزء الثالث من علم النحو، وهو الجزء الأساسي في نحو النص لأنه المميز الحقيقي لنحو الجملة عن نحو النص، إذ يتجلى فيه ربط الجمل المتتالية، التي تشكل الوحدة الكلية للنص، ومن خلاله يتم توضيح العملية التماسكية داخل النص.

ثم يذكر جزءا رابعا علم النحو وذلك قوله: «وينظر في التعريف والتنكير والتقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحث والتكرار والإضمار والإظهار، فيضع كل من ذلك مكانه ويستعمله على الصحة، وعلى ما ينبغي له»² وهذا الأخير من أجزاء النحو هو الذي يقاس به تمايز النصوص بعضها من بعض، إذ هو المظهر لوعي الناس، أو الناظم في ترتيب كلامه حسب توالي المعاني في النفس من جهة وتأثيره في المتلقي من جهة ثانية كان هذا هو الذي أكد الجرجاني أنه مدخل الإعجاز القرآني وقد صرح بهذا، أثناء رده على أولئك الذين استصغروا أمر³ "التقدم والتأخير"، فشنع عليهم عند قوله: «وكذلك صنعوا في سائر الأبواب فجعلوا لا ينظرون في الحذف والتكرار والإظهار والإضمار والفصل والوصل، ولا في أي نوع من أنواع الفروق الوجوه، إلا نظرك فيما غيره أهم لك... من أبن كان نظم أشرف من نظم، وبما عظم التفاوت، واشتد

¹ - الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص127.

² - الجرجاني دلائل الإعجاز، ص127.

³ - المرجع نفسه، ص149.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

التباين، وترقى الأمر إلى الإعجاز وإلى أن يقهر أعناق الجبابة»¹.

فالجرجاني ربط بين النظم القرآني ومضمونه لأن مدار اهتمامه كان منصبا حول إعجاز القرآن، فيكون بذلك قد ربط بين جانبيين لا يمكن الفصل بينهما لفهم المقصد من النصوص، وهما الجانب التركيبي والدلالي. وإلى معنى التأليف والترتيب يشير في كتابه: أسرار البلاغة " بقوله «والألفاظ حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف، ويعم د بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب»²

ومما هو واضح من كلام الجرجاني أن الشيء البارز والمميز لنظرية النظم عنده هو فكرة العلم بعضه ببعض وليس هو النظم في حد ذاته، يقول " تمام حسان " «وأما أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر الجرجاني على الإطلاق، فلم يكن النظم ولا الترتيب وإنما كان "التعليق"، وقد قصد به إنشاء العلاقات بين المعاني اللغوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية»³.

وفي هذا يقول الجرجاني: «لا نظم في الكلام ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك»⁴

معنى هذا أن النظم ← التعليق.

¹-المرجع السابق، ص149.

²- الجرجاني: أسرار البلاغة، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1999م، ص08.

³- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها عالم الكتب القاهرة، ط3، 1998م، ص188.

⁴- الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص188.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

ويعرف الجرجاني الأسلوب على أنه ضرب من النظم والطريقة فيه ويعرفه المحدثون بأنه إسقاط محور الاختيار على محور التراكيب
النظم = الأسلوب = إسقاط الاختيار على محور التراكيب .

أما التعليق= الربط بين الكلم .

فبناء الأسلوب ليس مجرد ضم الألفاظ، إنما المسألة تتجاوز مسألة الضم إلى عملية التعليق، ففي التعليق تلعب العلاقات النحوية دورا بالغا. فالنظم الحسن يستدعي:

- التلاحق بين الأجزاء المكونة للنص.

- الضم .

- تلاحق القطعة كلها .

والجرجاني لا يرى بأن النظم يخرج عن القواعد النحوية، فيكون بذلك قد أرسى اللبنة الأساسية الأولى لمفاهيم نظرية لم تتجسد وتتلور إلا في العصر الحديث، كالدور الذي يلعبه كل من التكرار والحذف والإضمار والإحالة في تماسك البنية الكلية للنص، بحيث أصبحت هذه العناصر من صميم الدراسات النصية المعاصرة .

وكما ذكرنا سابقا بأن مدار اهتمام الجرجاني كان منصبا حول الإعجاز القرآني وبيان وتحليل معنى الآيات، فدراسته هذه كانت صورة حقيقية للدراسات النصية المعاصرة، ففي قوله

تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

[illegible]

¹- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص98.

1- التراث النقدي.

أحاول أن أشير إلى أن غايتي ليست إثبات أو نفي إدراك نقاد العرب القدامى ووعيهم بتماسك النص واتساقه وانسجامه من عدم ذلك، وإنما الهدف هو محاولة إيجاد الوسائل التي يتماسك بها النص عند هؤلاء النقاد .

أ- حازم القرطنجي والتماسك النصي.

لقد عاش حازم القرطنجي في القرن السابع الهجري(ت684هـ) في عصر عرف فيه النقد تطورها ورؤى أكثر نضجا ووعيا، ولقد بلغ النقد في هذا العهد فهما ناضجا للتراكيب، تجاوز حدودا الجملة إلى مستوى النص.

وينفرد هذا الرجل بنظرة أكثر شمولاً للنص، تميزه عن غيره فهو أول من قسم القصيدة العربية إلى فصول¹ رغم أن لها أحكاما في البناء، وأول من أدرك الصلة الرابطة بين مطلع القصيدة وما سماه بالمقطع .

ولقد اهتم حازم القرطنجي باللفظ والنظم والأسلوب، ورأى في حسن التراكيب والتأليف صورة لها أهميتها الكبرى، ورأى بأن الكلام كلما كان متلائما غير متنافر، متعادل الأجزاء ومتواصلا ومتشاكلا ومتساويا، كلما أحدث في المتلقي نوعا من الإحساس بلذة والإفادة الفنية، فيحلوا بذلك الكلام ويتزين، ويبرز في أنقى وأبهى صورة، وهذا ما أشار إليه بقوله: «وكلما وردت أنواع الشيء وضروبه مرتبة على نظام مشاكل وتأليف مناسب، كان ذلك أدى لتعجب

¹ - الفصل عند حازم القرطنجي إنه ببيتان في غالب الأحيان إلى حدود أربعة أبيات تتضافر لأجل إيصال معنى معين.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

النفس، وإيداعها بالاستماع من الشيء، ووقع منها لا المواقع الذي تترتاح له¹.

وقد قسم " حازم " كتابة " مناهج البلغاء وسراج الأدباء " إلى أربعة أقسام، ومباحث هي اللفظ المعنى، النظم والأسلوب لأن للوصول إلى مستوى النص لا بد من البدء باختيار اللفظ إلى النظم والأسلوب.

مبحث اللفظ: يمثل المستوى المعجمي. مستوى
الجملة

مبحث المعنى: يمثل المستوى الدلالي

مبحث النظم: يمثل المستوى التركيبي

مبحث الأسلوب : يمثل المستوى النصي{

وكما سبق الذكر أن " حازم " لم يتوقف في نقده عند البيت الواحد بل نظرا إلى القصيدة ونهايتها فقد اهتم كذلك بالنمو الداخلي للقصيدة ولا شك فيه في أن الذي نذكره باعتزاز عن آراء " حازم القرطنجي " في الترتيب الداخلي للنص، شيء قل أن يلاحظ نظيره في كتابات البلاغين، من قدماء ومحدثين وربما كان هذا المنحنى في النظر في بنية النص، يسوغ لنا الدعوة لاستئناف النظر في التراث البلاغي العربي، على هدى مما نجده لدى المحدثين الغربيين في علم لغة النص خاصة²، وفي حديثه عن العلاقات بين الفصول وإشاراته إلى الإطار في تسويم رؤوس الفصول يتطابق هذا النظر ويكاد حرفيا مع ما ذهب إليه "فان ديك" في حديثه عن ترابط البنى المؤلفة لكل

¹- حازم القرطنجي، مناهج البلغاء وسراج الأديان، دار العرب الإسلامي، بيروت، (د، ط)، 1986م، ص245.

²- إبراهيم خليل، الأسلوبية، ونظرية النص، ص62.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

نص ويستعمل حازم مصطلح الاقتران وهذا المفهوم من مفهوم الاتساق coherence.

ولم يكن اهتمام حازم بالانسجام الصوتي والمعجمي والدلالي بل تعداها إلى المستوى التداولي ويرى أن التأثير على المتلقي مرتبط بحسن ديباجته، وهي أمور تتعلق باللفظ والمعنى والنظم والأسلوب ومرتبطة أيضا باستعداد وقابلية والاستعداد نوعان:

- حال وهي النفس.

- الاعتقاد في الشعر أنه حكم وأنه غريم¹.

فالبعد التداولي مرتبط عند حازم بالسياق النفسي أكثر وهو مما جعله يقترب في كثير من آرائه مما توصل إليه فان ديك والذي يدخل عناصر تداولية في وصفه وتحليله للنصوص فنستطيع بذلك أن نقول أن حازم القرطنجي يكون بذلك قد سبق بجهوده الغرب بعدة قرون وبذلك فقد آن الأوان لقراءة تراثنا بنظرة معاصرة لا يكفيها دوام المطالعة بل المزيد من الاستنباط والرؤية العميقة.

ب- الجاحظ والتحام الأجزاء.

لقد تحدث الجاحظ عن التماسك والتحام الأجزاء بحيث وردت له في البيان والتبيين أبيات شعرية تدم الشعر المفكك مذيلة بتعليقات الجاحظ.

يقول الجاحظ: «وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا

¹ - حازم القرطنجي: مناهج البغاء وسراج الأدباء، دار العرب الإسلامي، بيروت، (د)، 1986، ص 274.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

واحداً، وسبك سبكا واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان»¹.

ومن الأبيات التي علق عليها قول الشاعر:
وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبرحرب قبر
فهو يقول أن من ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشاءها إلا ببعض افكاره، وكما أرى من لا أعلم له أن أحد لا يستطيع أن يشد هذين البيتين ثلاث مرات في نسق واحد فلا يستطيع ولا يتلجلج².

يبين لنا الجاحظ من خلال آرائه النقدية هذه وجهوده من أجل إظهار تلاحم الأجزاء وجودة السبك وتشبيه الكلام الجيد بالنسيج، أنه يقعد جنباً إلى جنب مع كبار البلاغيين الذين قاموا بإرساء قواعد لسانيات النص والذي تعد البلاغة السابقة التاريخية له

2- النظرية الدينية .

سأخص هذا الجزء للبحث في محاولة علماء الإسلام ودورهم في إظهار كيفية تماسك النص القرآني، لأن القرآن يعد عند هؤلاء بؤرة الاهتمام التي أنشئت إليها أنظارهم على أن ما يهمنا بالذات هو استخراج بعض الوسائل والعلاقات والآليات التي تفتن لها بعض العلماء كونها تجعل النص القرآني آيات وصور كل واحد متماسك الأجزاء والوحدات على الرغم من تباعد فترات النزول وأسبابه .

¹ - الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، (د،ط)، (د،ت)، ج1، ص89.

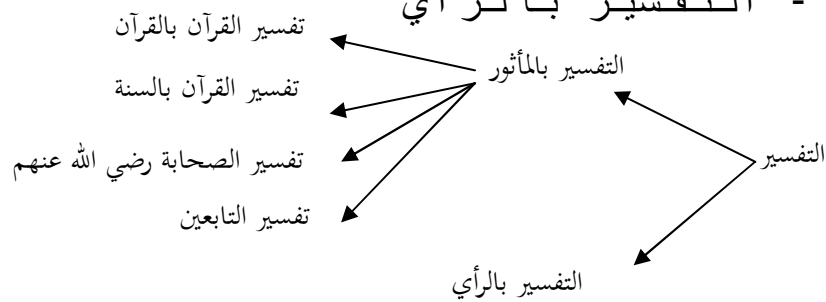
² - المرجع نفسه، ص88.

1- علم التفسير .

لقد اختلف العلماء في تفسير القرآن الكريم وتأويله وهذا ما جعله خالداً ، تجدد قراءته بتغير العصور والأمصار لأن خلود القرآن الكريم مرتبط أساسا بتجديد قراءته ورغم تجدده فإن التفسير لا يخرج عن نوعين هما :

- التفسير بالمأثور .

- التفسير بالرأي



التفسير بالرأي فهو ضربان :

الضرب الأول: ما كان قائما على الدليل أو مستندا إلى برهان ولا يخالف كلام الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين مخالفة تضاد ، إنما يوسع المعنى دون مخالفة مع مراعاة بقية الشروط في قبول التفسير بالرأي¹.

الضرب الثاني: وهو ما كان مستندا إلى هوى من الأهواء كأن تكون سياسية أو مذهبية أو شخصية وهو تفسير لا ينهض على دليل معتبر أو برهان مشروع وهذا الضرب

¹ -بقية الشروط هي: أن يتفق مع سياق الآية علم المناسبات 2/ أن لا يتنافى مع دلالة الألفاظ من حيث اللغة 3/ أن لا يتعارض مع أصول الشرع، 4/ أن لا يؤدي إلى نصرة أهل البدع والأهواء المدمومة .

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

من التفسير قد نهى عنه الشارع وحذر من التورط فيه¹.

أ- الطبري: مسألة الربط بين الجمل.

يعد تفسير " الطبري " (ت310) - جامع البيان في تفسير القرآن - من أشهر التفاسير بمأثور وقد كان يجتهد قدر الإمكان ألا يلجأ إلى التفسير بالرأي يقول: «القائل في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه إلا بيان رسول الله صلى عليه وسلم وإن وافق قبله ذلك في ما أراد الله به من معناه قائل بما لا يعلم، وإن وافق ذلك في تأويل ما أراد الله به من معناه»².

ومما هو ملاحظ فإن إدراك الطبري للعلاقات بين الجمل كان من خلال جعله الوصل في المفردات مدخلا لمعرفة الوصل في الجمل، وقد رأى أن الوصل في الجمل على نوعين وصل مجموع الجمل والعطف على جمل الحال، ثم جمل الشرط المعطوف على جمل الجزاء وهو شكل يتم عن عمق النظر ودقة التحليل.

وجعل الطبري أغراض الوصل في الفصل لأمن اللبس أو الوصول للتميز تشريفاً، أو الوصول لتوكيد تفرد العلم الإلهي بالتأويل ما نجده في قوله

تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾ البقرة 98.

ومع ذلك قد يكون الفصل أبلغ من الوصل، وقد يكون التناسق الداخلي للجمل أقوى من وصلها برابط، ويتحدث عن أدوات الفصل مركزاً على ما يأتي:

¹- أمير عبد العزيز: دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ط2، 1988م، ص160.

²- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 1997م، ج1، ص59.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

وقد حدد الطبري أغراض الفصل في الجمل في ما يلي:

- إيضاح المعنى وبيانها .
- التفصيل بعد الاجمال .
- الاستطراد .
- الاستئناف .
- إجابة عن سؤال مقدر¹.

ولقد كانت دراسة " الطبري " للوصل والفصل في ثنايا تفسيره، دراسة ذكية خالصة خاصة في حديثه عن أغراضها، فقد عمل على تأويل الحروف الرابطة ووظائفها، وهو في هذا يقترب مما قدمه " فان ديك" عن الوصل والفصل، لكن هذا الأخير جعل الفصل مقترنا بأداة العطف " أو " كما ربط كل ذلك بالمنطق الصوري وأسلوب التجريد .

كما يتضح لنا مما سبق أن " الطبري " لم يغفل الترابط بين الجمل ولم تقتصر دراسته على الجملة فحسب بل تعدى ذلك إلى الوصل والفصل بين الجمل هذه الأخيرة التي تعد في الوقت الحالي من القضايا الهامة في لسانيات النص.

ب- البقاعي والدراسات النصية .

يعد كتاب " برهان الدين البقاعي " " نظم الدور في تناسب الآيات والسور " من أبرز الكتب التي ألفت في قضايا الدراسات النصية، على مستوى التطبيق في التراث العربي، حيث أنه من الكتب السابقة في مضمار الربط بين الجمل، في المتتالية النصية سواء

¹ - راجع دوب: البلاغة عند المفسرين، ص402، 412، نقلا عن نوال الخلق، الانسجام في القرآن الكريم، ص125.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

على مستوى ربط السورة الواحدة أو ربط السور المتتالية والمتباعدة حتى أنه ربط "سورة الناس" بسورة " الفاتحة " ولم ينأل جهدا في ربط بينهما .

يقول " البقاعي " في حديثه عن سورة الناس: «ومقصودة هذه السورة معلول لمقصود الفاتحة الذي هو المراقبة وهي شاملة لجميع علوم القرآن، والتي هي مصادقة الله ومعاداة الشيطان ببراعة الختام ، وفذلكة النظام ، كما كانت الفاتحة شاملة لذلك لأنها ببراعة الاستهلال، ورعاية الجلال والجمال، فقد اتصل الآخر بالأول، اتصال على، اتصال العلة بالمعلول والدليل بالمدلول والمثل بالمثول»¹.

وفي تفسيره يركز "البقاعي" على ربط الجمل ببعضها البعض أكثر من عنايته بربط عناصر الجملة الواحدة، ولم يكن ذلك إنكارا منه لوجود الرابط، بل لأنه رأى أن ذلك أسهل يقول: «وهذا العلم - يقصد علم المناسبات- ليكشف عن الإعجاز طريقتين أحدهما نظم كل جملة على حيالها بحسب التراكيب، والثاني نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب والأول أقرب تناولا»².

ويرى " البقاعي " أن الأسلوب هو الترتيب المخصوص في النظم فيقول في سورة البقرة: « ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها ، علم أن القرآن كما هو معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبها ونظم آياته»³.

¹ - برهان الدين البقاعي: نظم الدر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، "1، 1995م، ج8، ص611.

² - برهان الدين البقاعي: نظم الدر في تناسب الآيات والسور ، ص07.

³ - المرجع نفسه، ص06.

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

وينظر إلى علم المناسبات أنه علم له فوائده وثمراته فيقول: «وثمرته يقصد علم المناسبات- الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب فعلم المناسبات علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما يقتضيه الحال»¹.

والعمل الذي تناول " البقاعي" في هذا المقام حاوله قبله نفر من علماء العربية ولكن مع فارق أولئك كانوا يتحدثون بالمسألة، كلما كان لهم علم من تلك المناسبات ولكن " البقاعي" - غير مسبوق- ألزم نفسه بمنهج ثابت، حيث أنه حاول ربط كل سورة بما قبلها وكل آية بما قبلها وما بعدها أيضا .

وهذا المنهج استعمله المفسرون عندما كانوا بأمس الحاجة إلى مثل هذا الربط - من وجهة نظرهم - أو عندما يسألون عن علة مثل هذا الترتيب في القرآن، ولكنهم في غالبية الأمر- كانوا ينصرفون عن مثل هذا المنهج من أجل أعمالهم، منشغلين في تفسير النص آية آية ، أو جملة جملة ، وفي أقصى اعتبار موضوعات منفصلة دون الولوج إلى عوالم النص الداخلية لاحتكام أجزائه بعضها ببعض.

ربما كان هذا كله يومئذ بوجود مجموعة من القواعد والمبادئ العامة في ذهن " البقاعي" في نظره للنص على أنه ترابط الفقرات ببعضها ببعض وتماسك فيما بينها لتكون لنا وحدة النص الكلية .

¹ - المرجع السابق، ص 05.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

ويذهب إلى أن اسم كل سورة متعلق بما ترد فيها والعلاقة فيها علاقة تفصيل بعد جمال، وهكذا يتبين لنا الدور الهام الذي قام به "البقاعي" في الدراسات النصية وعلاقة ما قاله بما هو متداول الآن في "لسانيات النص"

2- علوم القرآن .

أ- الزركشي والسيوطي: التنظير لعلم المناسبات.

يقترّب مفهوم المناسبة بين الآيات والسور من مفهوم الانسجام بل وبعبارة أخرى إن البحث في "انسجام النص القرآني" يصطلح به علم المناسبة الذي يجعل للعرب والمسلمين السبق في إدراك علم النص،

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

وفي تحليل على مستوى أعلى يتجاوز حدود الجملة الضيقة .

ويعد كتاب " البرهان في علوم القرآن " للإمام "الزركشي " أحد علماء القرن الثامن الهجري(ت744هـ) وكتاب "الإتقان في علوم القرآن" للإمام " جلال الدين السيوطي" (ت 911هـ) من أهم كتب "علوم القرآن" التي تناولت "علم المناسبات" تناولا مفصلا نظريا تنظريا بعدما أفردا لهذا العلم فصولا خاصة في به في كتابيهما اللذين يعدان أشهر كتب علوم القرآن .

يذهب " الزركشي" في موضوع المناسبة بين الآيات إلى أن ارتباط الآية بعضها بعض على قسمين القسم الأول: تكون فيه الآية معطوفة على ما قبلها ولا يبقى على المفسر إلا البحث عن الجهة الجامعة بينهما .
القسم الثاني: لا تكون فيه الآية معطوفة¹ وإذا ذاك «لا بد من دعامة تؤدّن باتصال الكلام في قرائن معنوية مؤدنة بالربط»².

أما موضوع مناسبة خاتمة السورة للفتحة ، فقد أورد مثالين أكتفي بذكر أحدهما ، الأول من " سورة القصص" والثاني من سورة " المؤمنين" أشار إلى المناسبة لكن دون تعليق على نوعها " يقول الزركشي" وقد جعل الله فاتحة سورة المؤمنين " ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾" وأوردها في خاتمتها «إنه لا يفلح الكافرون» فشتان

¹- محمد الخطابي: لسانيات النص، ص193.
²- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ص46.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

بين الفاتحة والخاتمة"¹، وتعتبر مناسبة الفاتحة نوعاً من رد العجز على الصدر ومن ذلك فهي تعتبر سمة مشتركة في دراسة النص الشعري والنص القرآني. وتطرق " الزركشي" أيضاً إلى مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها واعتبر ذلك أسلوباً معتمداً في القرآن الكريم .

وتكلم عن مناسبة السورة للحرف الذي بنيت عليه والمقصود من هذا النوع أن كثيراً من السور مسماة أو مفتحة بحرف من حروف اللغة، وأن معظم الكلمات التي تتألف منها السورة يتراكم فيها هذا الحرف المكرر، وربما كانت دلالة الكلمات معضدة للسمات الصوتية للحرف².

ومن المواضع التي جاء بها " الزركشي" إلى أن تسمية السورة باسم معين ليس إلا تعصيذاً لتقليد معلوم عند العرب.

أما " السيوطي" فقد بدأ في كتابه " الإتيقان في علوم القرآن" بذكر أهم المؤلفات التي تناولت علم المناسبة ثم انتقل إلى ضبط المفاهيم والمصطلحات، ومادة البحث المنهجية، يقول " السيوطي" المناسبة في اللغة المشاكلة ومرجعها في الآيات، ونحوها إلى معنى رابط بينهما عام، أو خاص عقلي أو حسي خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني مثل السبب والمسبب والعلة والمعلول والنظرين والضدين ونحوه³.

¹- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص 186.

²- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 196.

³- جلال الدين السيوطي: الإتيقان في علوم القرآن المكتبة الوقفية، بيروت (د، ط) 1973 ج 1، ص 108.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

العلاقات هذه التي ذكرها " السيوطي" قد تكون واضحة بين الآيات والسور، خاصة إذا كانت على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل وقد تكون خفية يكشف الارتباط بينهما من خلال قرائن معنوية كالتضاد والاستطراد وحسن تخلص¹ولا يخلو تنظير "السيوطي" من تقديم مجموعة من الأمثلة التطبيقية من الآيات والسور تدعم وتؤكد أفكاره يقول مثلاً» ومنه مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها حتى أن منها ما يظهر تعليقها به لفظ كما في جعلهم كعصف مأكول . لإيلاف قريش»².

يتضح من هذا دور المصنفين في علوم القرآن والذين اهتموا بالدرجة الأولى وأكبر حول انسجام النص القرآني دلاليا دون إغفال ترابطه الشكلي واتساقه ويدرك يقينا وعيهم بارتباط آيات القرآن بعضها ببعض وذلك ببحثهم في أنواع المناسبات والعلاقات القائمة بين الآيات من جهة وبين السور من جهة أخرى .

ومساهمة كل من التراث النقدي وكذا اللغوي البلاغي والنحوي بإضافة إلى علماء الدين سواء المتخصصين في علم التفسير أو بعلوم القرآن الذين اهتموا ببلورة الكيفية التي يتأخذ ويتماسك بها النص القرآني وقد رأينا كيف أن البلاغين والنحاة والنقاد والمفسرين والمصنفين في علوم القرآن، اجتهدوا جميعا من أجل إبراز كيفية تماسك النصوص الأدبية وأيضا تماسك النص القرآني مع العلم أن

¹- نوال لخلف: الانسجام في القرآن الكريم، ص122.

²- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص111.

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الاهتمام بالتماسك النصي عند المفسرين والمصنفين في علوم القرآن لم يكن الانشغال الوحيد لهم إنما كان جزء من انشغال أشمل هو فهم القرآن وفهم الوجوه التي يقع فيها الإعجاز.

ومن كل ما تقدم ندرك يقينا وعي اللغويين والنقاد والمفسرين بأن دراستهم لا تتوقف عند حد الجملة، بل تتعدى إلى الربط بين أكثر من جملة غير أنه لم تكن هناك نظرية كاملة لمعالجة النص بصفته وحدة كلية ولكن لهم إشارة تستحق التقدير، لابد أن تعد لبنات كبرى وأساسية في بناء التحليل النصي.

3- علم لغة النص/ علم النص.

لم تدرس النصوص العربية عند القدماء دراسة مستقلة بل كانت هذه الدراسة مقسمة بين "النقد" "البلاغة" و "علم القواعد" وغيرها وفي الحقيقة،

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

درست النصوص العربية " صرفا " أو نحونا " وغيرها في الزمن القديم على "مستوى الجملة" أو تتحول من الجملة إلى 'لغة النص الحديث' الذي لا يرى أن "النص" يتكون من جمل كثيرة " فالنص" هو ليس مجرد جانب من جوانب الواقع اللغوي بل هو جزء فعلي من الواقع بلحمه ودمه ولذلك لا يتوقف " علم لغة النص" عند كلمات النص وتحليلها في ومستويات الدرس اللغوي " صوتا " ونحونا "و" دلالة "و" صرفا " فقط بل يهتم بأن ينفذ ما يكون وراء " النص" من جميع العوامل المعرفية والنفسية والاجتماعية ومن العمليات العقلية لأن النص حصيلة لتفاعل جميع الأجزاء والعوامل ونجد أن " علم لغة النص" يركز على العلوم الأخرى التي تهتم أيضا بالاتصال الإنساني مثل " علم الاجتماع " و "علم النفس" وغيرها .

ولعلم " لغة النص" ملامح واضحة فقد بنى لنفسه معايير تأسيسية وتنظيمية وكلاهما يساعدان في أن يتميز .

4-ما هو نحو النص؟

يمكننا القول بأن " نحو النص" هو اتجاه معاصر في دراسة النص اللغوي لأن هذه المادة (نحو النص) يشمل في نفسها كثير من الأشياء التي تخلق منها

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

الكلمة أو الجملة ، فبذلك نقول أن النص " يتجاوز جميع حدود المعيارية لنحو الجملة Sentence Gramman كما أنه يخرج نفسه من حدود كل عادات القراءة التقليدية وكذلك طرق التحليل النحوي المعروفة .

والدراسات النصية اللسانية تزداد صعوبة إذا تجاوزنا في تحليلنا الجملة إلى النص فنحو النص، اتجاء جديد قد نتج من تفاعل لمجموعة من العلوم المختلفة بعضها لغوي وبعضها غير لغوي.

وكان نحو النص شكلا متطور في البحوث التي دار تحولها في دراسات المدارس اللغوية المختلفة مثل المدرسة اللغوية الأوروبية ومثل المدرسة الأمريكية .

وكانت إرهاصات نحو الجملة على يد "Harris" وكان التطور على يد "Van Dijk" فان ديك" وهو الذي يعتبر مؤسس 'علم النص' أو 'نحو النص' وأصبح نحو النص كالحقيقة الراسخة على يد الأمريكي " روبرت بوجران " Robert Beaugrandes في القرن الثامن .

يمكننا الآن أن نعرف الجملة .

مفهوم الجملة :

هي قد تكون عبارة عن فكرة تامة أو يمكن أن تكون من عناصر القول أو هي سلسلة من المفردات المختارة تضم في وحدة ، ويمكن أن تعرف الجملة بأنها الجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق .

الفصل الأول: "لسانيات النص بين المفهوم و التشكل"

ومن هذا التعريف نجد مفهومين قسمين للجملة لأنها بهذا التعريف يظهر أنها أن الجملة يقترب من الاستقلالية الدلالية مع ارتباطها بالسياق من جهة ثانية .

وعند " جون لوبيز " قسمان للجملة ومنها :

أ- الجملة النصية .

ب- الجملة غير النصية .

فالأول : منها يستقل في دلالتها داخل النص .

الثانية : هي عبارة عن جزء الجملة ونحكم عليها أنها جملة نصية عندما تعطي دلالة كأنها نص أو إشارة إلى نص .

موضوعات نحو النص .

إذا أردنا أن نقيس " نحو النص " بالعلوم الأخرى أو ببقية فروع علم اللغة فنجد أنه نحو النص لم

الفصل الأول: "السانيات النص بين المفهوم و التشكل"

يستقر على شكل نهائي فلذلك لا يمكن حصره موضوعاته
بشكل نهائي لتطوره السريع .

وي هنا يمكننا استخلاصه أن نحو النص يتناول كل
أشكال الأبنية وأنواع السياقات ومستويات اللغة
ودرجات الربط النحوي والتماسك الدلالي والنماذج
الهيكلية المتنوعة النظرية التطبيقية .

الفصل الثاني.

"الاتساق في سورة الكهف"

المبحث الأول.

أ. مفهوم الاتساق.

أ- لغة .

ب- اصطلاحا .

II. أدوات الاتساق في سورة الكهف.

1-الإحالة :

أ- مفهومها .

ب- أنواعها .

ج- التحليل النصي لسورة الكهف خلال الإحالة .

المبحث الثاني.

2-الحذف:

أ- مفهومه .

ب- أنماطه .

ج- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال الحذف.

المبحث الثالث:

3-العطف:

أ- مفهومه .

ب- العطف عدن القدماء والنصانيين .

ج- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال العطف.

المبحث الرابع:

4- التكرار:

- أ - مفهومه - لغة - اصطلاحا .
- ب - أنواعه .
- ج - وظيفته .
- د - التحليل النصي لسورة الكهف من خلال التكرار .
- خلاصة عامة .

المبحث رقم 01.

- تمهيد .

- 1- مفهوم الاتساق .

أ- لغة .

ب- اصطلاحا .

2- أدوات الاتساق في سورة الكهف.

تمهيد .

1- الإحالة :

أ- مفهومها .

ب- أنواعها .

ج- التحليل النصي لسورة الكهف خلال الإحالة .

تمهيد :

لا شك أن لسانيات النص تتعامل مع النص على أنه وحدة كلية، ولذلك كان المدخل إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه، وتعطي تفصيلا لمكوناته التنظيمية النصية، وتعد المفارقات اللسانية من أهم طرائق دراسة النص إذ أنها تركز في مستواها الأول على التلاحم بين أجزاء النص، وروابطه الداخلية، وهذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمة في تماسك النصوص وتعالقها، وهي آلية الاتساق وهي من أهم الآليات المتحكمة والمساهمة في دراسة بنية النص وإبراز مواطن تحقق التماسك فيه من عدمها، فكان بذلك لازما أن نقوم بتحديد مفهومه وأهم أدواته قبل وضع السورة- الكهف- على محك التجربة والتطبيق، على أن يبقى السؤال الأساسي والمهمين على هذا الفصل هو: ما هي أهم وسائل الاتساق النصي التي أسهمت في تماسك هذه السورة؟.

1- لغة :

92

وانضم ، واتسق انتظم ، واتسق القمر : استوى وامتلاً ،
(استوسق) الشيء ، اجتمع وانضم ، يقال : استوسقت
الإبل ، واستوسق الأمر انتظم¹.

مما هو ملاحظ على ما جاء في المعجم الوسيط حول
المادة (و،س،ق) وبالتحديد الاتساق أن معظم
المعاني التي جاء بها فقد ذكرت في لسان العرب،
وهي أيضا تحمل معنى الاجتماع والانتظام والانضمام
وحمل الشيء مجتمعا ، فهو أيضا لا يبتعد عن معنى
الاتساق في الدراسات النصية الحديثة .

أما المعاجم الغربية فهي كذلك لم تبتعد عما
جاء في المعاجم العربية القديمة والحديثة ، وقد
تتفق في بعض المعاني اللغوية للاتساق مع ما جاء في
الدراسات النصية الحديثة ، قد يفسر هذا كون هذا
العلم - لسانيات النص- قد ظهر أول ما ظهر في الغرب
قليل أن ينتقل إلى بقاع أخرى ، فقد جاء في
معجم (OXFORD) بأن الاتساق هو إلصاق الشيء بشيء آخر
بالشكل الذي يشكلان وحدة مثل اتساق العائلة
الموحدة ، وتثبيت الذرات بعضها ببعض لتعطي كلا
واحدا .

إذن إنه يعني في هذا المعجم شدة الالتصاق ،
وتثبيت أجزاء الشيء الواحد بعضها ببعض .

خلاصة : يتضح مما سبق ذكره من المعاجم العربية
وفي المعجم الغربي أنه يكاد يكون معنى الاتساق
واحد ، وهو يدور عموما حول الجمع والانتظام وانضمام
الأجزاء وذلك بإلصاق بعضها ببعض في كل موحد ، وهذه
المعاني تقترب كثيرا من المفهوم الاصطلاحي للاتساق .

¹ - إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط4، 2005، ص1032.

2- اصطلاحا :

يعد الاتساق (Cohésion) أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تندرج في مجال لسانيات النص، إذ يكاد يندر أن تجد باحثا في هذا المجال، لم يعط لهذا المصطلح كثير اهتمام، بل نستطيع القول أن الاتساق أحد المفاهيم الرئيسية في لسانيات النص، وهو يخص التماسك على المستوى البنائي الشكلي، إذ يعرفه " محمد خطابي" على أنه >> ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته<<¹ ومما هو واضح أن هذا التماسك لا يقتصر على أمر محدد بذاته، وإنما يتكون من مجموعة من أدوات الترابط النحوي والمعجمي التي تعتبر مكونات فعالة في تحقق الجانب الاتساقى إذ لا يمكن أن نطلق على نص أنه متسق إلا إذا تحقق وجود مجموعة من الروابط التي تعمل على تماسكه.

ثم يعرج الباحث كيفية رصد تحقق الاتساق في نص من النصوص فيواصل قائلا: >> ومن أجل وصف اتساق الخطاب / النص يسلك المحلل - الواصف- طريقة خطية، متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحيلة إحالة قبلية أو بعدية مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة والاستدراك... كل ذلك من أجل البرهنة

¹- محمد خطابي : لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب - المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2003، ص05.

على أن النص الخطاب المعطى اللغوي بصفة عامة (يشكل كلا متآخذاً¹).

وهذه الروابط التي ذكرها "خطابي" في الروابط التي عدها كل من "هاليداي" و"رقية حسن" من أهم الروابط المساهمة في اتساق النص وتماسكه . ويرى كل من "هاليداي" و"رقية حسن": >> أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص². يتضح من هذا التعريف أن الباحثين قد حصروا مفهوم الاتساق في الجانب الدلالي، ولقد عقب هذا محمد خطابي وبين بأن الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب وإنما يتم في مستويات أخرى، كالنحو والمعجم وقال بأن هذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام في ثلاثة أبعاد لمستويات: الدلالة (المعاني)، والنحو، المعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)، يعني هذا التصور أن المعاني فتتحقق كأشكال تتحقق كتعابير، وبتعبير أبسط : تنتقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة، ويزداد الوضوح من خلال الشكل التالي:

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص، ص05.

(النظام الدلالي)

المعاني

الكلمات (النظام النحوي-المعجمي-النحو والمفردات)

الأصوات الكتابة (النظام الصوتي والكتابة).

ويتجه المعنى العام للاتساق حسب هاليداي ورقية حسن في مفهوم النص، فدور الاتساق في نشأة النص إنما هو توفر عناصر الالتحام وتحقيق الترابط بين بداية النص وآخره، دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة، فالترابط النصي هو الذي يخلق بنية النص، ومن أجل تحقيق ذلك الترابط النصي لابد من توفر مجموعة من الظاهر تعمل على تحقيق ذلك الترابط النصي لا بد من توفر مجموعة من الظواهر تعمل على تحقيق الاتساق في مستوى النص، وهذه الوسائل هي: الإحالة، الضمائر، الاستبدال، الحذف والربط، الاتساق المعجمي.

أما محمد الشاوش فيعرف الاتساق >> بكونه مجموعة من الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض<<¹.

وهي إشارة واضحة إلى الروابط الشكلية، أو العناصر النحوية والمعجمية البارزة في اللغة التي تعمل على ربط أجزاء النص المختلفة.

أما " صبحي إبراهيم الفقي" فقد قال:>> بأن مصطلح "Cohérence" يستخدم للتماسك الدلالي، ويرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح "Cohésion" العلاقات النحوية، أو المعجمية بين العناصر

¹- محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس 2001م، ط1، ج1، ص124.

المختلفة في النص، وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة¹.

فهو إذن يجمع بين مصطلحي الاتساق والانسجام ليولد مصطلح يشمل المعنيين وهو: التماسك النصي.

أما من حيث الاستعمال - الاتساق - فقد عدنا إلى الباحث "مفتاح بن عروس" الذي أدلة بدلوه في موضوع الاتساق حيث فضل أن يكون التفريق بين المصطلحين لغويا فقال: >> يقابل مصطلح الاتساق المصطلح الأجنبي Cohésion ويقابل الانسجام المصطلح الأجنبي Cohérence <<² وقد بين سبب تفريقه بين المصطلحين إذ أنه رأى بعض الباحثين قاموا بدمج المصطلحين في مصطلح واحد، وهناك من يذكر أحدهما ويريد به المصطلح الآخر، إلى درجة الخلط بينهما.

والجدير مما هو ملاحظ حول مصطلح الاتساق، أنه يعني أيضا شيئا من عدم الضبط في تحديد المفهوم، لأن بعض الباحثين يعطيه من الدلالة ما لا يتحمله أو يعطيه معنى غير دقيق، فقد يطلقه البعض على التماسك النحوي، كما فعل "إبراهيم خليل" في كتابه "في اللسانيات ونحو النص" وأيضا كما سبق ذكره عند صبحي إبراهيم الفقي الذي جمع بين المصطلحين - الاتساق والانسجام - في مصطلح واحد هو التماسك النصي. وعلى الرغم من عدم دقة استعمال هذا المصطلح، فإنني أتبنى الفهم الذي يجعل الاتساق مرتبطا بالجانب الشكلي الترابطي للنص.

¹ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، والقااهرة، ط1، ج1، ص95.

² - مفتاح بن عروس: حول الاتساق في نصوص المرحلة الثانوية (مقاربة لسانية)، مجلة اللغة والأدب، العدد12، الجزائر، جامعة الجزائر، ديسمبر1997، ص431.

وانطلاقاً من ذلك سنورد أدوات الاتساق.

II- أدوات الاتساق في سورة الكهف.

يمثل جانب الاتساق بعداً مهماً في دراسة النص القرآني، لأنه يرتبط بجانب الانسجام في أمور كثيرة يرصدها متلقي النص، لذلك كان هدف هذه الدراسة في هذا الجزء هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق سورة الكهف، للوقوف على كيفية الترابط النصي، وطبيعة النظام اللغوي المشكل للسورة للوصول إلى القيمة الدلالية لها، لأن أي عمل لا يقتصر على الجانب الدلالي فقط، وإنما بالتعاقد والتكامل بين الشكل والدلالة وهو الأمر الذي تسعى هذه الدراسة لرصده من خلال الكشف على الارتباط الكلي للسورة بأدوات الترابط النصي التي تعتبر معايير يمكن الاستناد إليها في الحكم على اتساق نص ما، مع العلم أن كل آلية من آليات الاتساق تنطلق من فكرة مختلفة عن الأخرى في علاقتها مع النص، لكن تتفق جميعها في القيام بدور لغوي يعد الأساس لتكون النص.

ومن أبرز من تكلم عن أدوات الاتساق، وأصبح بعدها مرجع النصانيين في ذلك، كتاب "الاتساق في الانجليزية" للثنائي "هاليداي"، "رقية حسن"، حيث قام كتابتها على خمس أدوات هي:

1- الإحالة أو المرجعية (Référence).

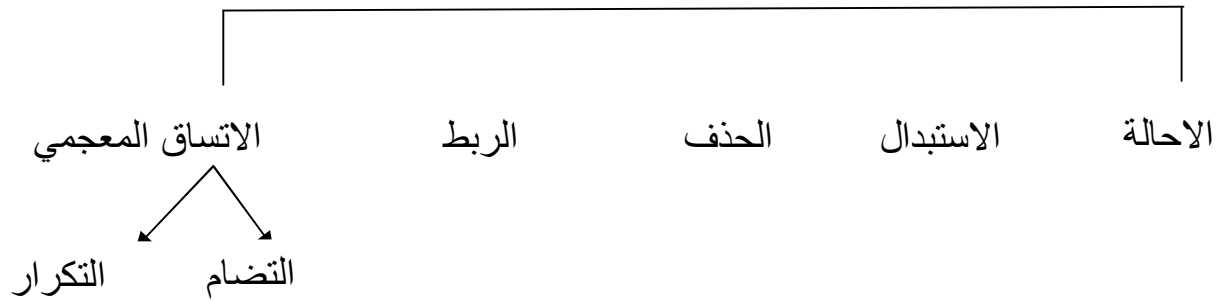
2- الاستبدال (Substitution).

3- الحذف (Ellipse).

4- الربط أو العطف (Conjonction).

5- الاتساق المعجمي (Lescical cohesion) .

أدوات الاتساق .



نبدأ بأولى هذه الأدوات:

1- الإحالة .

أ - مفهوم الإحالة :

تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النصي كي يثبت مدى اتساق نصه، وهي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة يقول "جون لوبتر" في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة : >> إنما العلاقة القائمة بين الأسماء ومسمياتها<<¹.

إذ أن الأسماء تحليل إلى المسميات.

وتطلق تسمية العناصر الاحالية - حسب الأزهر الزناد - على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى، من الخطاب فشرط وجودها هو النص.² ويتصل النص الممتمك للعناصر الإحالة بعنصرين ضروريين محال ومحال إليه، وكلاهما يمتلك نفوذا داخل النص، وتحديد هما موكول إلى ثقافة المتلقي، وسياق النص.

كما تطرق " ميرفيMurphy" للإحالة واعتبرها >> تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه<<³.

وذلك أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة على مما يحال عليه وذلك لأن العناصر المحالة لا تملك

¹- بروان وبول، تحليل الخطاب: ترجمة محمد لطفي الزليصي ومنير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، (د،ط)، 1997، ص36.

²- ينظر إلى الأزهر الثقافي العربي، بيرو، ط1، 1993، ص118.

³- ربما سعد سعاد الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد07، دت، ص82.

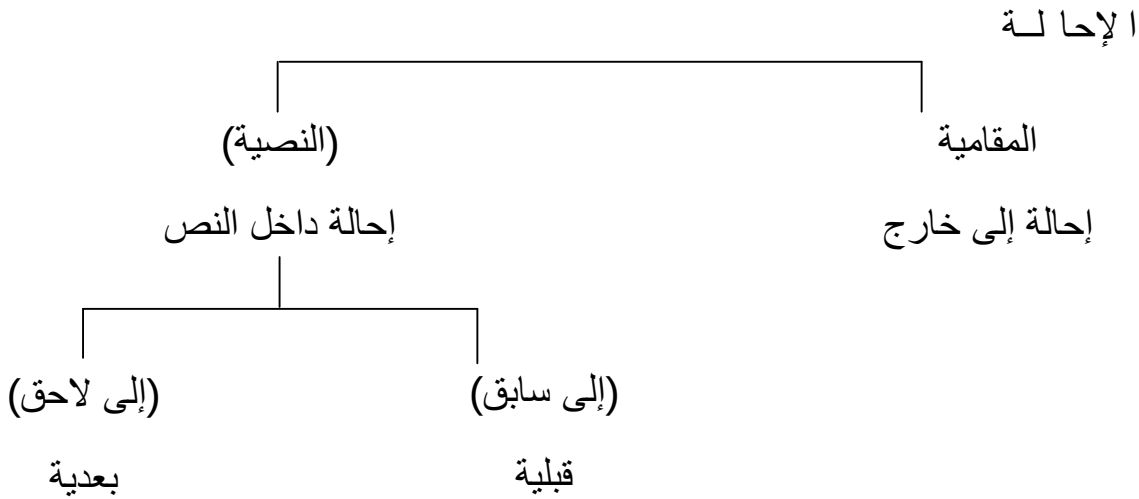
دلالة مستقلة عن غيرها بل هي تابعة في دلالتها إلى عناصر أخرى.

ولذلك اعتبرت الإحالة علاقة بين العبارات Object والأحداث Events والموافق Situations في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما ، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة ، ومع أن هناك أنواع كثيرة من الإحالة المشتركة ، فإنه قد اكتشف بأن الاشتراك في الإحالة من خلال الألفاظ النائية فقط ، والألفاظ الكنائية من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التي تشترك معها في الإحالة وبهذا تختلف الألفاظ الكنائية عن العبارات بطرق نظامية .

ومن هنا فالإحالة هي العناصر المحلية কিفما كانت وكيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتمتلك كل لغة على عناصر تمتلك خاصية الإحالة .

ب- أنواع الإحالة :

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسين : " إحالة مقامية " وإحالة نصية " وهذه الأخيرة بدورها تنفرع إلى " إحالة قبلية " وإحالة بعدية " والرسم التالي يوضح أنواع الإحالة .



يتضح لن من خلال الشكل أن الإحالة تنقسم إلى قسمين إما إحالة خارج النص أو إحالة داخل النص رغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان آخر، وهذا سيظهر من خلال تحديد مفهوم كل نوع.

1- الإحالة المقامية:

وتسمى أيضا إحالة خارج النص، أو الإحالة إلى غير مذكور كما يسميها الدكتور " تمام حسن " ترجمة كمصطلح " دي بوجواند " Réference Escphoric وهي ترجع إلى أمور تستنبط من الموقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب وبذلك فإنه ينظر إلى هذا النوع من الإحالة بحيث يحدث نوعا من التفاعل بين النص والخطاب والموقف السياقي.¹

ويعرفها الأزهر الزناد " بقوله >> هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير متكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه

¹ - ينظر روبرت دي بوجواند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1، 1998، ص 332.

فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم¹، بحيث تكون الإشارة إلى خارج النص.

ولا يتم هذا النوع من الإحالة إلا بمعرفة الأحداث وسياق الحال، والمواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب، حتى يمكن معرفة الشيء المحال إليه، ولهذا يجعلنا نبرز الأهمية الكبرى لمعرفة مناسبات النزول في دراستنا للنص القرآني، إذ كثيرا ما يصعب علينا تحديد عودة الضمير بسبب عدم معرفة سبب النزول.

2- الإحالة النصية أو داخل النص (أو داخل)

Enlophoro

للإحالة النصية دورها في خلق ترابط كثير من جزئيات ذلك أنها تحيلنا إلى ملفوظ آخر داخل النص، ومن ثم فهي تعتبر مساهمة فعلية حقيقية في اتساق النص، فوجودها يبعد تشتت النص فهي رابط يقوي أو اصر العناصر المتباعدة إذ هي بمثابة صدى لوجه، بحيث لا يفهم هذا الوجه إلا بالعودة إلى مصدر الصدى.

وفي هذا النوع من الإحالة لا بد من المتلقي من العودة إلى العناصر المحال إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية، وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ- الإحالة الفعلية: Amaphoro

وهي إحالة على سابق أو إحالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة وتعود على

¹ - الأثر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص119.

مفسر التلغظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد الضمير.¹ وقد لاقى هذا النوع من الإحالة اهتماما كبيرا عند النحاة العرب وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للإسم إذا كان بين الجملتين رابط، واشترطوا أيضا عودة الضمير على مرجع سابق له لأن هذا هو الأقرب في الكلام وذلك لأن الضمائر كلها لا تخلوا من إبهام وغموض سواء للمتكلم أو المخاطب أو للغائب، وعليه فلا بد لها من شيء يزيل إبهامها ويفسر غموضها.

وتشمل الإحالة بالعودة علة نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد وهو الإحالة التكرارية Epamaphora وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورنا في الكلام، وأمثلته في القرآن الكريم كثيرة جدا سوف نبين منها ما هو موجودة في سورة الكهف.

ب- الإحالة البعدية:

أو الإحالة على لاحق Cata fora وهو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة². بحيث تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، وأبرز أبواب النحو العربي توضيحا لها " ضمير الشأن" ومثاله قوله تعالى << قل هو الله أحد >> الإخلاص.

01.

¹الأزهر الزناد: نسيج النص، ص118.

²- ينظر صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق دار قباء، القاهرة، ج1، ط1، 2000م، ص40.

فالضمير " هو " وهو ضمير الشأن يحيل إلى لفظ الجلالة الله ومثال الجمل والعبارات الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة، كما في أسماء السور والجمل الأولى منها، بل أحيانا الكلمة الأولى منها وهذا ما سأوضحه لاحقا .

وتتفرغ وسائل الاتساق الإحالية، كما أسلفت الإشارة إليها إلى ثلاث الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة سنتناولها حسب ذكرها :

1- الضمائر:

تقوم الضمائر في نظر علماء لسانيات النص بدور فعال مع عناصر الإحالة الأخرى في اتساق النص لذا كانت لها أهمية بالغة في أبحاثهم .

وتنقسم الضمائر إلى وجودية مثل أنا - نحن - هو - هم - هن الخ

وإلى ضمائر ملكية مثل كتابي، كتابك، كتابنا ، الخ.

وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم، والمخاطب، وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي ولا تصبح إحالة داخل النص أي اتساقية، إلا في كلام المستشهد ولا يخلو النص من إحالة خارج النص تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا ، نحن) أو للقارئ (القراء) بالضمائر (أنت ، أنتم) هذا بالنسبة لأدوار الكلام.¹

¹ - ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، ص180.

أما فيما يخص الضمائر التي لها دورها في اتساق النص، فهي التي يسميها " هاليداي ورقية حسن" أدوار أخرى وتندرج ضمنها ضمائر أفراد وتثنية وجمعا (هو، هي، هم، هن، هم)، وهي تحليل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه .

لذلك نعتبر أن إحالة ضمائر التخاطب إحالة مقامية (خارج النص) ولا يمكن أن تكون مقالية (داخل النص) فإنها بعبارة أخرى لا يكون مفسرها مقاليا، وأن إحالة ضمائر الغائب إحالة مقامية ولا يمكن أن تكون مقامية وبالتالي فهي تساهم دوما في تحقيق تناسق النص أو بعبارة أخرى، يكون مفسرها مقاليا دائما، لأنها تربط دائما لاحقا بسابق، فالدور المهم في اتساق النص بالنسبة للضمائر يكمن في ضمائر الغيبة.¹

2- أسماء الإشارة:

وهي الوسيلة الثانية من وسائل الاتساق الإحالية يذهب الباحثان " هاليداي" ورقية حسن" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها، إما حسب الظرفية، الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك...)، أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بـ "the" أي ما يوافق أداة التعريف، أو الانتقاء (هذا هؤلاء...)، أو حسب البعد (ذلك، تلك)، والقرب (هذه، هذا...)².

ومما هو ملاحظ فإن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدى وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محلية إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزء

¹- ينظر محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ص127.

²- المرجع نفسه، ص128.

لاحق بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفات (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.

3- المقارنة :

لقد اعتبر الباحثان " هاليداي " ورقية حسن " المقارنة أحد أدوات أو وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة والضمائر، وقد صنفنا المقارنة إلى صنفين: عامة يتفرع منها التطابق ويتم استعمالها بعناصر مثل (same..... نفسه) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل (Similar متشابهة) والاختلاف باستعمال عناصر مثلاً (other,otherise آخر بطريقة أخرى).

وإلى خاصة تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل (More.... أكثر وكيفية (أجمل من، جميل مثل...) وكل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص.¹

¹ - محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص129.

التحليل النصي للسورة من خلال ظاهرة " الإحالة " .

غلبت على هذه السورة الإحالة النصية وخصوصا منها الإحالة على سابق لكون العنصر أكثر انتشارا في معظم النصوص وخصوصا منها النص القرآني، وباعتباره الضمير الأكثر من بين الوسائل الإحالية انتشارا، فقد ساهم - في سورة الكهف - بدور فعال في تكوين نسيج النص، فكان منه من رجع إلى أفكار سابقة، وهناك من يرجع إلى كلمات أو فقرات أو جمل، ولهذا بعد النظر تبين أن أغلب الإحالات في السورة إحالات على سابق، وأغلب هذا النوع هو الضمائر لذلك كان اقتصاري عليه في هذه الدراسة، هذا مع وجود الإحالات الأخرى لكن بدرجة أقل بكثير من هذا النوع. لكن في بداية الأمر، ينبغي علينا أن نتطرق إلى الموضوع الأساسي الذي تدور حوله السورة، ذلك من أجل أن ندرك العلاقة بين وسائل الاتساق وموضوع السورة.

ولأن سورة الكهف مكية، فقد عولج فيها قضية الإسلام الأولى وهي القضية الكبرى الأساسية وهي قضية العقيدة فالسور المكية يقع التركيز فيها على العقيدة وأمور التوحيد.

وأركان الإيمان كاليوم الآخر والملائكة والنبیین، ونبذ الشرك ووسائله، فهي صراع بين الإيمان والكفر. ولكون سورة الكهف أجزاء وقصص مختلفة فهي تشمل مقدمة في الآيات الثمانية الأولى ثم تأتي قصة أصحاب الكهف من الآية التاسعة (09) إلى الثالثة والعشرون (23) وتعقيب عليها من الآية (27) إلى الآية (31) ثم

قصة الرجلين من الآية (32) إلى الآية (44) والتعقيب عليها من الآية (46) إلى الآية (49) تليها مباشرة قصة السجود لآدم في آية واحدة وهي الآية (50) والتعليق عليها من الآية (51) إلى الآية 59، ثم قصة موسى مع الخضر من الآية (60) إلى الآية (82)، ثم بعدها قصة ذي القرنين من الآية (83) إلى الآية (99) ثم التعليق عليها، وخاتمة السورة من الآية (100) إلى (110).

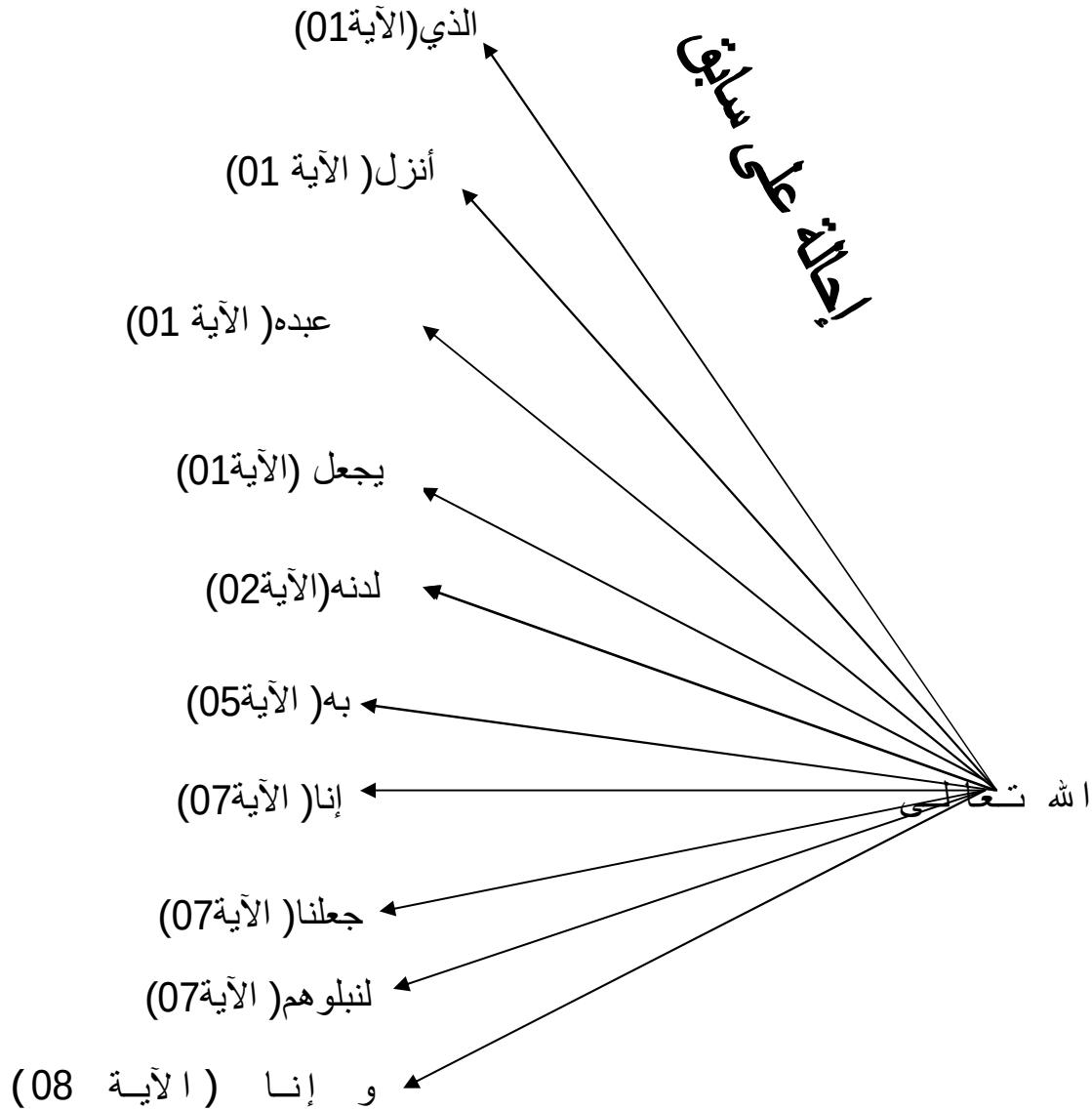
ولا شك أن للإحالة دورا كبيرا في اتساق السورة بأكملها أو اتساق القصص منفردة فكيف ساهمت الإحالة بالضمير في تماسك واتساق كل قصة، وأيضا هل هناك من ضوائر إحالية ساهمت في تماسك كل هذه القصص مجتمعة؟.

يكون البدء بمقدمة هذه السورة والتي تمتد من أول آية إلى الآية الثامنة، فكان الافتتاح بحمد الله تعالى على إنزال الكتاب على عبده، وجعل هذا الكتاب يحمل صفات الكمال، كونه كلام رب العزة جل جلاله فكان الحديث عن وظائف هذا الكتاب وبعدها كان الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه هذا الكتاب.

فقد جاءت افتتاحية السورة متضمنة لعدة حقائق أساسية وفي نفس الوقت مجملة، الحقيقة الأولى: توجيه الثناء المطلق لله عزو جل، والثانية مزايا الكتاب المنزل على عبده الله ورسوله والثالثة حقيقة الرسول الذي أنزل عليه الكتاب، والحقيقة الرابعة تتحدث عن المسؤولية والحساب والأجر، والخامسة حقيقة أن العلم المبني على تعاليم الوحي يوصل إلى

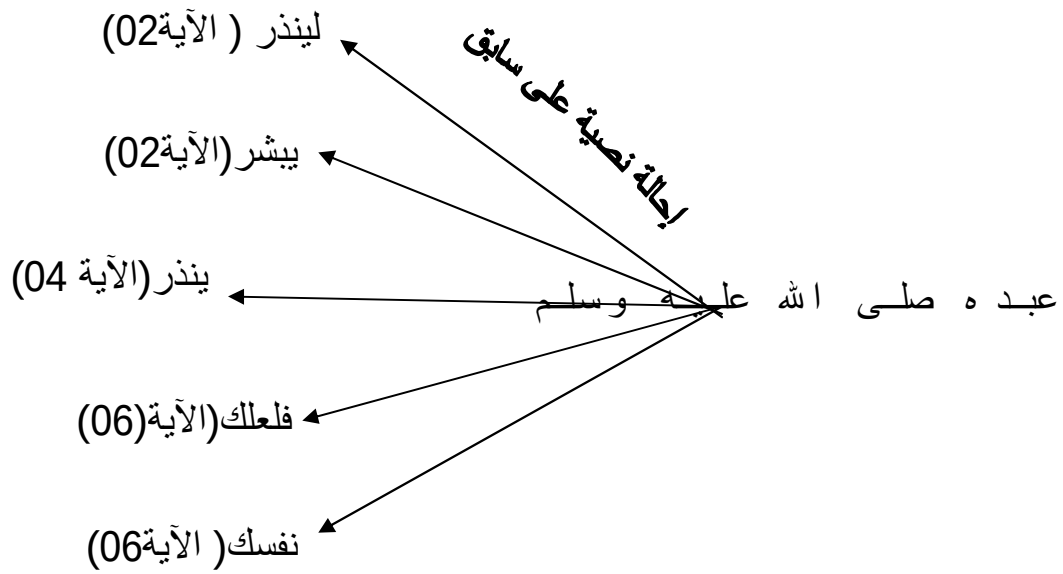
القيم الثابتة، وآخر هذه الحقائق هي أن الحياة الدنيا بمبهجها وزينتها الهدف من خلقها هو ابتلاء البشر، ومآلها الزوال والفناء.

وبما أن البداية كانت بحمد الله تعالى، فقد كان هناك ما يحيل إلى لفظ الله عزوجل وهي : الذي ، أنزل، عبده، يجعل، لدنه، به، إنا، جعلنا لنبلوهم، وإنا، فقد ذكر لفظ الجلالة في بداية السورة صراحة << الحمد لله >> وذكرت بعدها الضمائر متأخرة عن المحال إليه، ولهذا كانت الإحالة، إحالة داخلية على لفظ سبق ذكره.



يتبين لنا أن الإحالة على سابق وهو لفظ الله عز وجل وقد تواجدت في كل من الآية الأولى والثانية والخامسة والسابعة والآية الثامنة وتواجدت في كل هذه الآيات من بداية المقدمة إلى نهايتها دلالة واضحة على الاتساق الظاهر والتماسك النصي للمقدمة فكان هذا النوع من الحالة أحد وسائل الاتساق في هذا الجزء من السورة.

هذا بالنسبة للمحال إليه الأول " لفظ الجلالة "، أما العنصر الثاني المحال إليه، وهو " رسول الله صلى الله عليه وسلم " والمشار إليه بلفظ " عبده " وهي صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم ثم جاءت الإحالة عليه في ألفاظ: ينذر يبشر، ينذر، فلعلك نفسك.



من خلال هذه الاحالات كان هناك نوع من الاتساق والتماسك بين أجزاء هذه الافتتاحية - المقدمة - لأن كل من الإحالات الموجودة في الآية الثانية والرابعة والسادسة، كان هناك نوع من إلزامية الرجوع إلى الأول لفهم المحال إليه، وهذه الإحالة داخلية على سابق.

أما العنصر الثالث المحال إليه في المقدمة هو لفظ الكتاب وقد أحيل إليه بـ :له، هذا

له (الآية 01)

هذا (الآية 06)

إحالة نصية على سابق
الكتاب

فهذه العناصر الثلاثة "الله" جل جلاله و "محمد" و "الكتاب" وهو القرآن الكريم والإحالات التي تعود عليها ساهمت في اتساق هذه الآيات الثماني الأولى والتي تمثل افتتاحية أو مقدمة السورة.

لكن السؤال المطروح: هل الإحالات إلى هذه العناصر الثلاث استمرت في باقي آيات السورة أم اقتضرت على هذه الافتتاحية فقط؟ .

عن طريق الإحصاء تبين أن الإحالات التي تعود إلى لفظ الله عز وجل الموجودة في الآية الأولى قد استمر وجودها في باقي أجزاء السورة وبدرجة كبيرة هذا باستثناء الأسماء الظاهرة للفظ الجلالة والتي سنتحدث عنها في قسم التكرار.

والجدول الإحصائي الآتي يوضح لنا انتشار الإحالة على أجزاء السورة المختلفة باستثناء الآيات الثماني الأولى التي سبق ذكرها .

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الله عز وجل	آياتنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (09)
	آتنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (10)
	لذلك	إحالة داخلية على سابق	الآية (10)
	هيئ	إحالة داخلية على سابق	الآية (10)
	فضربنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (11)
	لنعلم	إحالة داخلية على سابق	الآية (12)
	نحن نقص	إحالة داخلية على	الآية

13	سابق		
الآية (14)	إحالة داخلية على سابق	ربطنا - دونه	
الآية (15)	إحالة داخلية على سابق	دونه	
الآية (16)	إحالة داخلية على سابق	ينشر - يهئ	
الآية (18)	إحالة داخلية على سابق	نقلب	
الآية (19)	إحالة داخلية على سابق	بعثنا - اعلم	
الآية (22)	إحالة داخلية على سابق	أعلم	الله عز وجل
الآية (26)	إحالة داخلية على سابق	اعلم - له - دونه - حكمه	

وجهه - ذكرنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (28)
إننا اعتدنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (29)
إننا لا نضيع	إحالة داخلية على سابق	الآية (30)
جعلنا - حففنا - جعلنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (32)
فجرنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (33)
الذي - خلق - سوى	إحالة داخلية على سابق	الآية (37)
هو	إحالة داخلية على سابق	الآية (38)
يؤتي - يرسل	إحالة داخلية على سابق	الآية (40)
هو	إحالة داخلية على	الآية

(44)	سابق		الله عز وجل
الآية (47)	إحالة داخلية على سابق	نسير-حشرنا - نقادر	
الآية (48)	إحالة داخلية على سابق	نجعل	
الآية (50)	إحالة داخلية على سابق	قلنا - دوني	
الآية (51)	إحالة داخلية على سابق	ما أشهدت- وما كنت	
الآية (52)	إحالة داخلية على سابق	جعلنا	
الآية (54)	إحالة داخلية على سابق	صرفنا	
الآية (56)	إحالة داخلية على سابق	وما نرسل	
الآية (57)	إحالة داخلية على سابق	إنا جعلنا	

عجل	إحالة داخلية على سابق	الآية (58)
أهلكنا - وجعلنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (59)
آتيننا - علمنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (65)
مكننا - آتيننا	إحالة داخلية على سابق	الآية (84)
يعذبه	إحالة داخلية على سابق	الآية (87)
لم نجعل	إحالة داخلية على سابق	الآية (90)
أحطنا	إحالة داخلية على سابق	الآية (91)
جعل	إحالة داخلية على سابق	الآية (98)
عرضنا	إحالة داخلية على)	الآية ()

سابق	(99)		
إحالة داخلية على سابق	الآية (100)	عرضنا	
إحالة داخلية على سابق	الآية (102)	أعتدنا	
إحالة داخلية على سابق	الآية (103)	ننبئكم	
إحالة داخلية على سابق	الآية (105)	فلا نقيم	

مما يلاحظ على الانتشار الواسع لهذا المنوع من الإحالة، هو ذلك التماسك الحاصل بين آيات هذه السورة، بحيث تجعل منها كلا موحدًا تأخذ نهايته ببدايته، وتجعل الناظر إلى دلالات هذه الآيات يرى بأن السورة في تنافس من بدايتها إلى نهايتها وأن وحدات هذه السورة على الرغم من تميز كل وحدة بموضوع يختلف عن الآخر، إلا أن الموضوع الأساسي وهو الإيمان والكفر أو بالأخص العقيدة، بحيث يؤكد الله للمؤمنين ويكون لهم عوناً على النص وعكس ذلك يكون للكافر، جعل موضوعات هذه السورة تتوحد وساعدها على ذلك الإحالات المذكورة سابقاً، لنجعل من آيات السورة متماسكة، بعيدة عن استقلال كل وحدة عن غيرها.

أما ثاني العناصر المحال إليها في المقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ورد ذكره في أول آية " عبده " وبعدها كان ذكر الإحالات عليه من الآية (01) إلى الآية (110)، وهذا الانتشار الواسع الإحالة على شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء واضح وطبيعي كون أن هذه السورة سبب نزولها هو >> سؤال صلى الله عليه وسلم عن الروح وأهل الكهف وذي القرنين << ولذلك انتشرت الإحالات إليه في كافة هذه السورة كما هو موضح في الجدول الإحصائي: الإحالات إلى " رسول الله صلى الله عليه وسلم " من الآية (09) إلى الآية (110) .

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
رسول الله صلى الله عليه وسلم	عليك	إحالة داخلية على سابق	الآية (13)
	وترى	إحالة داخلية على سابق	الآية (17)
	وتحسبهم	إحالة داخلية على سابق	الآية (18)
	قل	إحالة داخلية على سابق	الآية (22)

ولا تقولن	إحالة داخلية على سابق	الآية (23)
و أذكر - وقل	إحالة داخلية على سابق	الآية (24)
قل	إحالة داخلية على سابق	الآية (26)
واتل	إحالة داخلية على سابق	الآية (27)
و اصبر -ولا تعد ،ولا تطع	إحالة داخلية على سابق	الآية (28)
وقل الحق	إحالة داخلية على سابق	الآية (29)
و اضرب	إحالة داخلية على سابق	الآية (32)
و اضرب	إحالة داخلية على سابق	الآية (45)
وترى	إحالة داخلية	الآية (47)

	على سابق		
الآية (49)	إحالة داخلية على سابق	فترى	
الآية (57)	إحالة داخلية على سابق	وإن تدعمهم	
الآية (103)	إحالة داخلية على سابق	قل هل نبئكم	
الآية (109)	إحالة داخلية على سابق	قل لو كان البحر	
الآية (110)	إحالة داخلية على سابق	قل إنما أنا بشر	

وهذا الانتشار الواسع للإحالات في مختلف السورة يوحى إلى تحقق الاتساق والتماسك بين موضوعاتها المختلفة في وحدة نصية كلية، تجعل من الرسول الكريم المخاطب الأول لأخبار قومه على هذه الحقائق خصوصاً في الإحالات عن طريق اللفظ "قل".

أما ثالث هذه العناصر - الكتاب - فلم يكن واسع الانتشار كالعنصرين السابقين، إلا أن وجوده في أجزاء مختلفة من السورة من البداية إلى النهاية

"الاتساق في سورة الكهف"

سواء بلفظه أو بضمائر تعود إليه فإنه لنا ذلك الاتساق وتلك الوحدة الكلية للسورة.

[illegible]

↘↻🔒5◻●✌️ 📺👉🌀② ☰☯🏹⊙⑦👈✌️↘◻>>

ॐ⑥♠️Ⅱ☆🏹👈↘◆ ⚙️🕉️👍👉🌀⬆️👈🏹↘③ ♣️🏹◻② ॐ⑥🏹🏹↻👈🏹🌀er=Ⅱ✌️

<< الآية 27 .

⌕ ⬅️ ⬆️ ➡️ ↗️ ✂️ 📁 🌀 🔍 ➡️ ✌️ 🌀 ▪️ ☹️ ✌️ 🤔 📦 🖱️ 🏠 📦 🔒 🌐 ④ ⑦ 💩 ➡️ ✌️ 📶 📦 >> -

56 << ☹️ ☹️ ✌️ 📦 🔄 ⬜️ 🏠 📦 🌐 ➡️ 🖱️ 🏠 ✌️ 📦 🖱️ 🌀 ② 📶

↘❖↻☞◻ℳ◻⌂☼✎
 ུྐ⑥★💾☞☼◀ℳ▶◻☒ >>
 ☑⑧☞✂️◻☪️↻☞☞☪️➡️💾↻Ⅱ☆↻☞ ☹️✎◻🌀♦↻↘☆♠ུྐ↻③
 .105 الأية << ☞”☪️ⓈⅡ☆↻☞↘↙◆

[illegible]

أما الضمائر:



































[illegible]

𐤀𐤁𐤏𐤃𐤆𐤇𐤈𐤉𐤊𐤋𐤌𐤍𐤎𐤏𐤐𐤑𐤒𐤓𐤔𐤕𐤖𐤗𐤘𐤙𐤚𐤛𐤜𐤝𐤞𐤟𐤠𐤡𐤢𐤣𐤤𐤥𐤦𐤧𐤨𐤩𐤪𐤫𐤬𐤭𐤮𐤯𐤰𐤱𐤲𐤳𐤴𐤵𐤶𐤷𐤸𐤹𐤺𐤻𐤼𐤽𐤾𐤿𐥀𐥁𐥂𐥃𐥄𐥅𐥆𐥇𐥈𐥉𐥊𐥋𐥌𐥍𐥎𐥏𐥐𐥑𐥒𐥓𐥔𐥕𐥖𐥗𐥘𐥙𐥚𐥛𐥜𐥝𐥞𐥟𐥠𐥡𐥢𐥣𐥤𐥥𐥦𐥧𐥨𐥩𐥪𐥫𐥬𐥭𐥮𐥯𐥰𐥱𐥲𐥳𐥴𐥵𐥶𐥷𐥸𐥹𐥺𐥻𐥼𐥽𐥾𐥿𐧀𐧁𐧂𐧃𐧄𐧅𐧆𐧇𐧈𐧉𐧊𐧋𐧌𐧍𐧎𐧏𐧐𐧑𐧒𐧓𐧔𐧕𐧖𐧗𐧘𐧙𐧚𐧛𐧜𐧝𐧞𐧟𐧠𐧡𐧢𐧣𐧤𐧥𐧦𐧧𐧨𐧩𐧪𐧫𐧬𐧭𐧮𐧯𐧰𐧱𐧲𐧳𐧴𐧵𐧶𐧷𐧸𐧹𐧺𐧻𐧼𐧽𐧾𐧿𐨀𐨁𐨂𐨃𐨄𐨅𐨆𐨇𐨈𐨉𐨊𐨋𐨌𐨍𐨎𐨏𐨐𐨑𐨒𐨓𐨔𐨕𐨖𐨗𐨘𐨙𐨚𐨛𐨜𐨝𐨞𐨟𐨠𐨡𐨢𐨣𐨤𐨥𐨦𐨧𐨨𐨩𐨪𐨫𐨬𐨭𐨮𐨯𐨰𐨱𐨲𐨳𐨴𐨵𐨶𐨷𐨹𐨺𐨸𐨻𐨼𐨽𐨾𐨿𐩀𐩁𐩂𐩃𐩄𐩅𐩆𐩇𐩈𐩉𐩊𐩋𐩌𐩍𐩎𐩏𐩐𐩑𐩒𐩓𐩔𐩕𐩖𐩗𐩘𐩙𐩚𐩛𐩜𐩝𐩞𐩟𐩠𐩡𐩢𐩣𐩤𐩥𐩦𐩧𐩨𐩩𐩪𐩫𐩬𐩭𐩮𐩯𐩰𐩱𐩲𐩳𐩴𐩵𐩶𐩷𐩸𐩹𐩺𐩻𐩼𐩽𐩾𐩿𐪀𐪁𐪂𐪃𐪄𐪅𐪆𐪇𐪈𐪉𐪊𐪋𐪌𐪍𐪎𐪏𐪐𐪑𐪒𐪓𐪔𐪕𐪖𐪗𐪘𐪙𐪚𐪛𐪜𐪝𐪞𐪟𐪠𐪡𐪢𐪣𐪤𐪥𐪦𐪧𐪨𐪩𐪪𐪫𐪬𐪭𐪮𐪯𐪰𐪱𐪲𐪳𐪴𐪵𐪶𐪷𐪸𐪹𐪺𐪻𐪼𐪽𐪾𐪿𐫀𐫁𐫂𐫃𐫄𐫅𐫆𐫇𐫈𐫉𐫊𐫋𐫌𐫍𐫎𐫏𐫐𐫑𐫒𐫓𐫔𐫕𐫖𐫗𐫘𐫙𐫚𐫛𐫜𐫝𐫞𐫟𐫠𐫡𐫢𐫣𐫤𐫦𐫥𐫧𐫨𐫩𐫪𐫫𐫬𐫭𐫮𐫯𐫰𐫱𐫲𐫳𐫴𐫵𐫶𐫷𐫸𐫹𐫺𐫻𐫼𐫽𐫾𐫿𐬀𐬁𐬂𐬃𐬄𐬅𐬆𐬇𐬈𐬉𐬊𐬋𐬌𐬍𐬎𐬏𐬐𐬑𐬒𐬓𐬔𐬕𐬖𐬗𐬘𐬙𐬚𐬛𐬜𐬝𐬞𐬟𐬠𐬡𐬢𐬣𐬤𐬥𐬦𐬧𐬨𐬩𐬪𐬫𐬬𐬭𐬮𐬯𐬰𐬱𐬲𐬳𐬴𐬵𐬶𐬷𐬸𐬹𐬺𐬻𐬼𐬽𐬾𐬿𐭀𐭁𐭂𐭃𐭄𐭅𐭆𐭇𐭈𐭉𐭊𐭋𐭌𐭍𐭎𐭏𐭐𐭑𐭒𐭓𐭔𐭕𐭖𐭗𐭘𐭙𐭚𐭛𐭜𐭝𐭞𐭟𐭠𐭡𐭢𐭣𐭤𐭥𐭦𐭧𐭨𐭩𐭪𐭫𐭬𐭭𐭮𐭯𐭰𐭱𐭲𐭳𐭴𐭵𐭶𐭷𐭸𐭹𐭺𐭻𐭼𐭽𐭾𐭿𐮀𐮁𐮂𐮃𐮄𐮅𐮆𐮇𐮈𐮉𐮊𐮋𐮌𐮍𐮎𐮏𐮐𐮑𐮒𐮓𐮔𐮕𐮖𐮗𐮘𐮙𐮚𐮛𐮜𐮝𐮞𐮟𐮠𐮡𐮢𐮣𐮤𐮥𐮦𐮧𐮨𐮩𐮪𐮫𐮬𐮭𐮮𐮯𐮰𐮱𐮲𐮳𐮴𐮵𐮶𐮷𐮸𐮹𐮺𐮻𐮼𐮽𐮾𐮿𐯀𐯁𐯂𐯃𐯄𐯅𐯆𐯇𐯈𐯉𐯊𐯋𐯌𐯍𐯎𐯏𐯐𐯑𐯒𐯓𐯔𐯕𐯖𐯗𐯘𐯙𐯚𐯛𐯜𐯝𐯞𐯟𐯠𐯡𐯢𐯣𐯤𐯥𐯦𐯧𐯨𐯩𐯪𐯫𐯬𐯭𐯮𐯯𐯰𐯱𐯲𐯳𐯴𐯵𐯶𐯷𐯸𐯹𐯺𐯻𐯼𐯽𐯾𐯿𐰀𐰁𐰂𐰃𐰄𐰅𐰆𐰇𐰈𐰉𐰊𐰋𐰌𐰍𐰎𐰏𐰐𐰑𐰒𐰓𐰔𐰕𐰖𐰗𐰘𐰙𐰚𐰛𐰜𐰝𐰞𐰟𐰠𐰡𐰢𐰣𐰤𐰥𐰦𐰧𐰨𐰩𐰪𐰫𐰬𐰭𐰮𐰯𐰰𐰱𐰲𐰳𐰴𐰵𐰶𐰷𐰸𐰹𐰺𐰻𐰼𐰽𐰾𐰿𐱀𐱁𐱂𐱃𐱄𐱅𐱆𐱇𐱈𐱉𐱊𐱋𐱌𐱍𐱎𐱏𐱐𐱑𐱒𐱓𐱔𐱕𐱖𐱗𐱘𐱙𐱚𐱛𐱜𐱝𐱞𐱟𐱠𐱡𐱢𐱣𐱤𐱥𐱦𐱧𐱨𐱩𐱪𐱫𐱬𐱭𐱮𐱯𐱰𐱱𐱲𐱳𐱴𐱵𐱶𐱷𐱸𐱹𐱺𐱻𐱼𐱽𐱾𐱿𐲀𐲁𐲂𐲃𐲄𐲅𐲆𐲇𐲈𐲉𐲊𐲋𐲌𐲍𐲎𐲏𐲐𐲑𐲒𐲓𐲔𐲕𐲖𐲗𐲘𐲙𐲚𐲛𐲜𐲝𐲞𐲟𐲠𐲡𐲢𐲣𐲤𐲥𐲦𐲧𐲨𐲩𐲪𐲫𐲬𐲭𐲮𐲯𐲰𐲱𐲲𐲳𐲴𐲵𐲶𐲷𐲸𐲹𐲺𐲻𐲼𐲽𐲾𐲿𐳀𐳁𐳂𐳃𐳄𐳅𐳆𐳇𐳈𐳉𐳊𐳋𐳌𐳍𐳎𐳏𐳐𐳑𐳒𐳓𐳔𐳕𐳖𐳗𐳘𐳙𐳚𐳛𐳜𐳝𐳞𐳟𐳠𐳡𐳢𐳣𐳤𐳥𐳦𐳧𐳨𐳩𐳪𐳫𐳬𐳭𐳮𐳯𐳰𐳱𐳲𐳳𐳴𐳵𐳶𐳷𐳸𐳹𐳺𐳻𐳼𐳽𐳾𐳿𐴀𐴁𐴂𐴃𐴄𐴅𐴆𐴇𐴈𐴉𐴊𐴋𐴌𐴍𐴎𐴏𐴐𐴑𐴒𐴓𐴔𐴕𐴖𐴗𐴘𐴙𐴚𐴛𐴜𐴝𐴞𐴟𐴠𐴡𐴢𐴣𐴤𐴥𐴦𐴧𐴨𐴩𐴪𐴫𐴬𐴭𐴮𐴯𐴰𐴱𐴲𐴳𐴴𐴵𐴶𐴷𐴸𐴹𐴺𐴻𐴼𐴽𐴾𐴿

1- قصة أصحاب الكهف:

124

والرقيم كانوا من آياتنا عجبا >> الآية 09 .
ولأن " أصحاب الكهف " هم أساس الحديث في هذه
القصة فقد جاءت الإحالات إليهم وذلك وفق
الجدول الإحصائي الآتي:

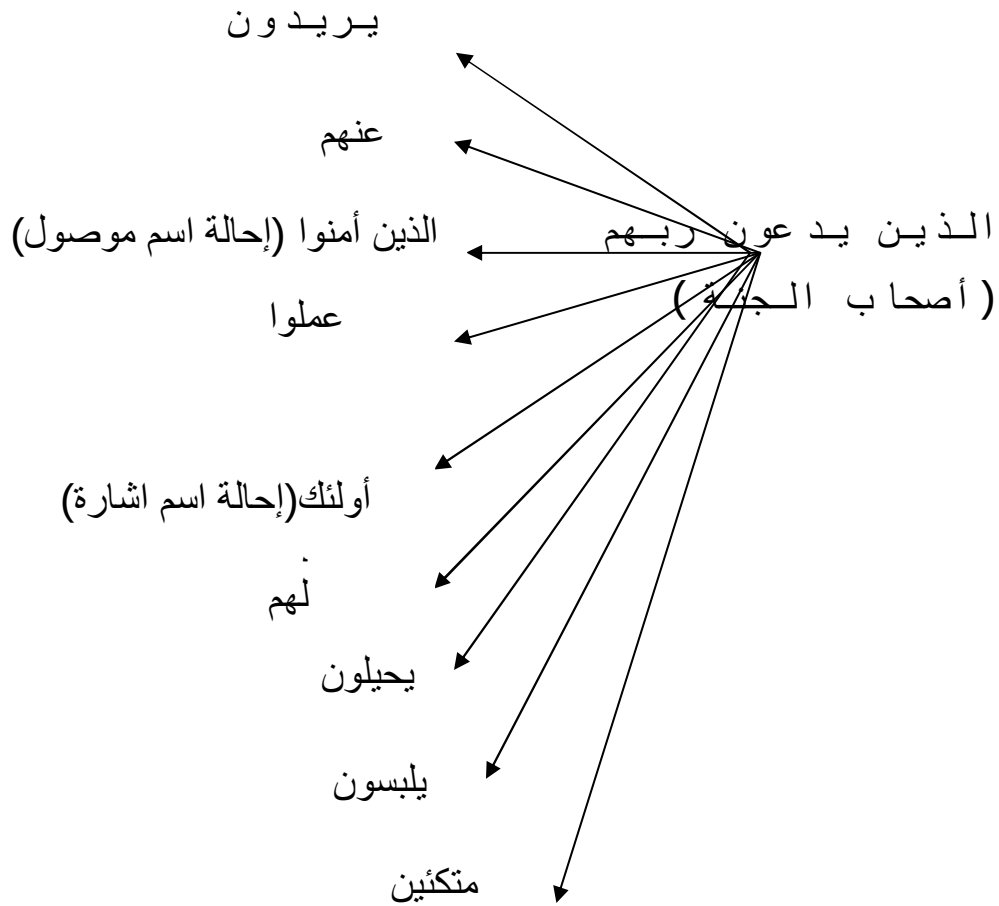
المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
أصحاب الكهف	كانوا	إحالة نصية على سابق	الآية (09)
	فقالوا ، ربنا ، آتنا ، لنا ، أمرنا	إحالة نصية على سابق	الآية (10)
	أذ انهم	إحالة نصية على سابق	الآية (11)
	بعثناهم	إحالة نصية على سابق	الآية (12)
	نبأهم ، إنهم ، آمنوا ، بربهم ، وزدناهم	إحالة نصية على سابق	الآية (13)
أصحاب الكهف	قلوبهم ، قاموا ، فقالوا ، ربنا قلنا	إحالة نصية على سابق	الآية (14)
	قومنا	إحالة نصية على سابق	الآية (15)
	فأوو ، لكم ، ربكم ، لكم ، أمركم	إحالة نصية على سابق	الآية (16)

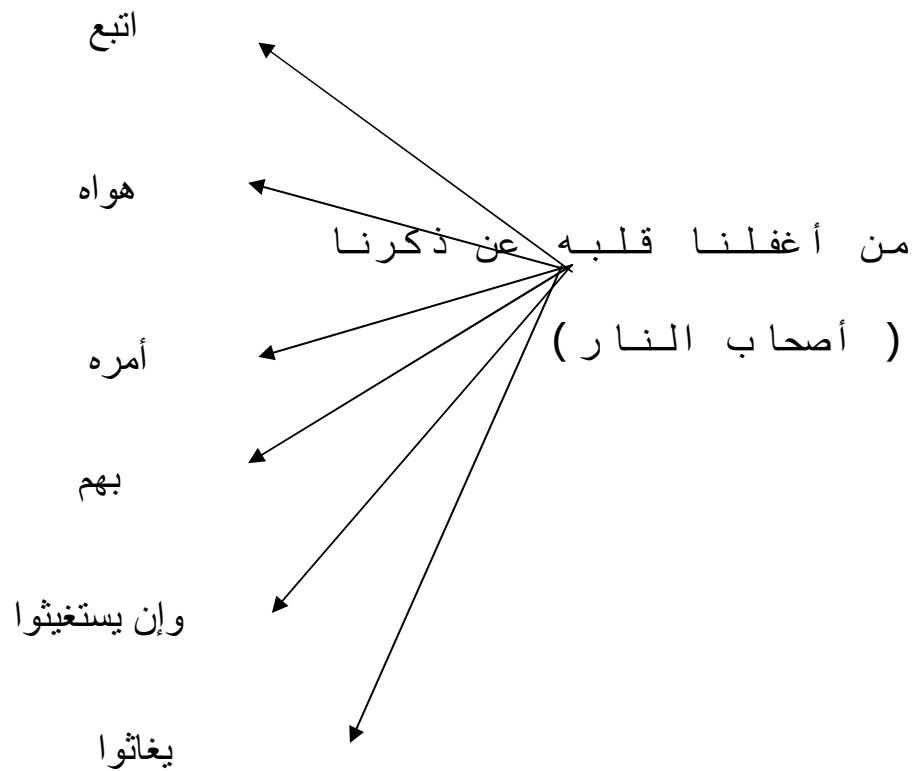
الآية (17)	إحالة نصية على سابق	كهفهم ، تقرضهم ، وهم	أصحاب الكهف
الآية (18)	إحالة نصية على سابق	وتحسبهم ، وهم ، نقلبهم ، كلبهم عليهم ، منهم منهم	
الآية (19)	إحالة نصية على سابق	بعثناهم ، بينهم ، منهم ، قالوا ، قالوا ، لبثتم ، فابعثوا ، أحدكم ، بورقكم ، فليأتيكم ، بكم	
الآية (20)	إحالة نصية على سابق	عليكم ، يرجموكم ، أو يعيدوكم ، تفلحوا	أصحاب الكهف
الآية (21)	إحالة نصية على سابق	عليهم ، عليهم ، ربهم ، عليهم	
الآية (22)	إحالة نصية على سابق	رابعهم ، كلبهم ، سادسهم ، كلبهم ، ثامنهم ، كلبهم ، بعدتهم ، ما يعلمهم ، فيهم ، فيهم	

الآية (25)	إحالة نصية على سابق	لبنثوا ، كهفهم ، ازدادوا
الآية (26)	إحالة نصية على سابق	لبنثوا

الناظر إلى هذا الجدول الإحصائي، يلاحظ ذلك الانتشار الواسع للإحالات إلى " أصحاب الكهف" حيث أنه وفي ست عشر آية فقط، كانت هناك حوالي سبعين إحالة وكلها على مذكور وهو "أصحاب الكهف" فكانت الإحالة نصية على سابق ساهمت في ربط وحدات القصة مما جعل " قصة أصحاب الكهف"متسقة اتساقا محكما في بدايتها وحتى نهايتها بضمائر متصلة وأخرى منفصلة، أحالت إحالة قبلية إلى الآية الأولى من هذه القصة فحدث بذلك هذا التماسك النصي في موضوع من موضوعات السورة بأداة واحدة من أدوات الاتساق، على غرار الأدوات الأخرى التي سنذكرها في محلها .

ويأتي بعد ذلك هذه القصة تعقيب عليها مباشرة وذلك من الآية (27) إلى الآية (31)، وفي هذا الجزء تتحول الإحالة من أصحاب الكهف إلى الإحالة إلى الله عزوجل والرسول صلى الله عليه وسلم وعن كتاب الله الكريم ، وكذا أصحاب الجنة ، والنار ، أما العناصر الثلاثة الأولى فقد سبق ذكرها ، أما أصحاب الجنة والنار فجاءت كآلاتي:





أما القصة الثانية: فهي قصة الرجل الكافر والرجل المؤمن من الآية (32) إلى الآية (44)، وهي حوار بين أخوين من بني إسرائيل أحدهما مؤمن والآخر كافر، ورثا مالا عن أبيهما، فاشترى الكافر بماله حديقتين وأنفق المؤمن ماله في مرضاة الله حتى نفذ فعيّره الكافر بفقره فأهلك الله مال الكافر منصفا موقف

العبد المؤمن، فكان متلاحيا للإنسان المؤمن من الذي يعمل لطاعة الله، والكافر الذي أبصرته النعمة .

فالعناصر الأساسية للقصة والتي تعود عليهم الإحالة هي " الرجلان " (مجتمعان) ثم كل واحد على حدى (الكافر والمؤمن)، وأيضا هذه العناصر هو " الجنتان "

فالعنصر الأول: الرجلان أحيل إليه بلفظ " أحدهما " وهي إحالة نصية على سابق وهي قريبة المدى.

أما العنصر الثاني: الرجل المؤمن، فالضمائر الإحالية تعود على لفظ " صاحبه "

أما العنصر الثالث: الرجل الكافر، فالضمائر الإحالية تعود على لفظ " له ".

وفي العنصر الرابع: تعود الإحالات على لفظ "جنتين" كما هو موضح في

الجدول الإحصائي التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الرجلان	أحد هما	إحالة نصية على سابق	الآية (32)
	يجاوره منه	إحالة نصية	الآية (34)

	على سابق		
الآية (35)	إحالة نصية على سابق	هو	(الرجل المؤمن) لصاحبه
الآية (38)	إحالة نصية على سابق	(بي - أمرك - بربي)	
الآية (39)	إحالة نصية على سابق	إن ترن - أنا	(الرجل المؤمن) لصاحبه
الآية (40)	إحالة نصية على سابق	ربي - يؤتين	
الآية (34)	إحالة نصية على سابق	له - قال لصاحبه - وهو - أنا	
الآية (35)	إحالة نصية على سابق	ودخل - جنته - وهو - لنفسه - قال ما أظن	الرجل الجاحد "له"
الآية (36)	إحالة نصية على سابق	وما أظن - رددت - ربي - لأجدن	

الآية (37)	إحالة نصية على سابق	له - صاحبه - يحاوره - أكفرت - خلقك	
الآية (39)	إحالة نصية على سابق	دخلت - جنتك - قلت إن ترن - منك	
الآية (42)	إحالة نصية على سابق	جنتك - فلن تستطيع - بئمره - يقلب - كفيه - ما أنفق - يقول - يا ليتني - لم أشرك - بربي	
الآية (43)	إحالة نصية على سابق	له - ينصرونه - وما كان	
الآية (32)	إحالة نصية على سابق	حففناهما - بينهما	
الآية (33)	إحالة نصية على سابق	أكلها - خلالهما	
الآية (35)	إحالة نصية	هذه	

	على سابق		
الآية (36)	إحالة نصية على سابق	منها	
الآية (40)	إحالة نصية على سابق	عليها - فتصبح	
الآية (41)	إحالة نصية على سابق	ماؤها	
الآية (42)	إحالة نصية على سابق	فيها - وهي - عروشها	

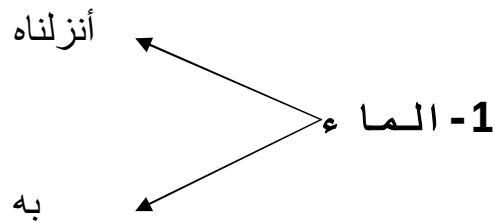
مما هو ملاحظ على كل هذه الإحالات، أنها إحالات داخلية نصية تحيل على شيء سبق ذكره في بداية هذه القصة ، فحققت بذلك اتساقا نصيا جاوز التحام كل آية بعضها ببعض إلى تلاحم وترابط أجزاء القصة كاملة، فكانت وحدة نصية كلية متماسكة الأطراف من بدايتها إلى نهايتها ، فتسلسلت الأحداث حدثا تلو الآخر، كان سبب ذلك كله ، الدور الذي لعبته هذه الإحالة .

ثم يأتي بعد ذلك التعقيب وهو من الآية (45) إلى غاية الآية (59) حيث يضرب مثلا للحياة الدنيا وزينتها ، وموقف الناس فيها ، ثم يعرض مشاهد يوم القيامة ، وهي بمثابة النتائج لتصرفات المغرورين

بالقيم الزائفة في الحياة الدنيا ، ثم يأتي الحديث عن قصة آدم مع الملائكة وإبليس، عندما أمرهم ربهم بالسجود إلى آدم وموقف إبليس من الأمر بالسجود .

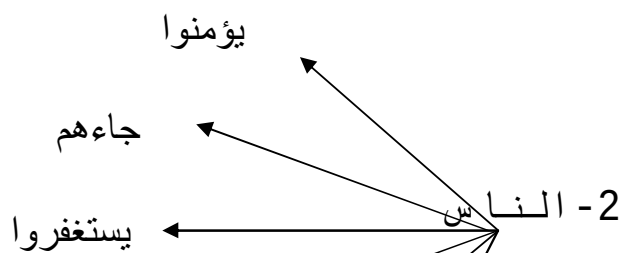
وكان الحديث أيضا عن موقف الناس من الذكر الحكيم والحكمة من إرسال المرسلين، وإهلاك القرى الظالمة، وفي هذا الجزء من السورة انتشرت إحالات كان لها عامل الربط بين أجزاء الآية الواحدة، وكذلك كان هناك نوع من الإحالات تربط بين الأجزاء المختلفة من هذا التعقيب وهي كالآتي:

الإحالات التي أحدثت اتساقا داخل كل آية مفردة.



يقول العلامة محمد الطاهر بن عاشور >> "به" ضمير عائد إلى "ما" أي فاختلط النبات بسبب الماء، أي اختلط بعض النبات ببعض¹

وهي إحالة داخلية على سابق قريبة المدى، أسهمت في تماسك الآية

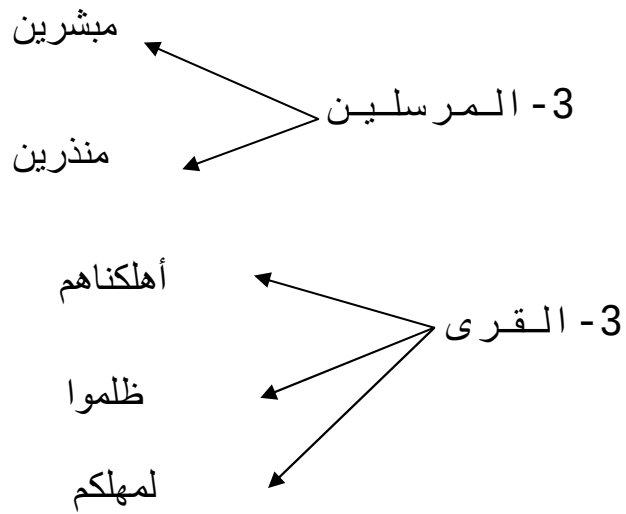


¹- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر والدار التونسية للنشر، تونس، (دط)، 1984، ج14، ص331.

بهم

تأتيهم

يأتيهم



وكل هذه أيضا إحالات داخلية على سابق وهي تدور كل منها داخل الآية التي وجدت فيها مما أسهمت في

في تماسك واتساق هذه الآيات.

أما الإحالات الموجودة في هذا التعقيب والتي ساهمت في اتساق الآية مفردة من مثل قوله <<أفتتخذونه>> والضمير هنا عائد على المشركين أيضا في الآية (57) في قوله <<أن يفقهوه>> الضمير هنا عائد على القرآن الكريم .

و قوله تعالى أيضا في الآية (58) >> لو يؤاخذكم بما كسبوا<<، الضمير هنا عائد على المشركين.

وهذه الإحالات الأخيرة أيضا إحالات على سابق بعيدة المدى ، وقد ساهمت في اتساق هذا الجزء من السورة والمتمثل في التعقيب والحديث عن قصة " آدم وإبليس" .

أما إذا انتقلنا إلى القصة الرابعة من القصص الموجودة في هذه السورة والمتمثلة في قصة " موسى عليه السلام مع الخضر" وهي من الآية (60) إلى الآية (82) فإننا نجد أن هناك ثلاثة عناصر محورية دارت عليها القصة ومن ثم الإحالة وهي " موسى عليه السلام"، الفتى" والرجل الصالح" (الخضر).

أما الضمائر الإحالية العائدة على " موسى عليه السلام" فعددها حوالي سبع وثلاثين إحالة كما هي موضحة في الجدول الإحصائي التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
موسى عليه السلام	فتاه - أبرح - أبلغ - أمضي	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (60)
	قال - لفتاه	إحالة نصية على سابق	الآية (62)

	بعيدة المدى		
الآية (66)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	قال - أتبعك - تعلمني	
الآية (69)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	قال - ستجدني - أعصي	موسى عليه السلام
الآية (70)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	اتبعني - تسألني - لك	
الآية (71)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	قال	
الآية (72)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	لك، إنك، تستطيع	موسى عليه السلام
الآية (73)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	قال - لاتؤاخذني - نسيت - ترهقني - أمرني	

قال	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (74)
موسى عليه السلام	لـك - إنك	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى
قال - سألتك - تصاحبين - بدني	إحالة نصية على سابق	الآية (76)
قال	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (77)
موسى عليه السلام	وبينك - سأنبئك - تستطيع	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى
تستطيع	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (82)

أما العنصر الثالث "الفتى" فالضائر الإحالية التي تعود عليه فهي كالآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الفتى	اتينا	إحالة نصية على سابق	الآية (62)
	قال - فإني - نسيت - أنسانيه - أذكر	إحالة نصية على سابق	الآية (63)

أما الإحالات العائدة على العنصر الثالث وهو "الرجل الصالح" فهي كما في الجدول الإحصائي التالي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الرجل الصالح	أتينا ه - علمنا ه	إحالة نصية على سابق	الآية (65)
	له - اتبعك - تعلمني - علمت	إحالة نصية على سابق	الآية (66)
	قال - معي	إحالة نصية على سابق	الآية (67)
	ستجدني - لك	إحالة نصية	الآية (69)
	قال - اتبعني - فلا تسألني - أحدث	إحالة نصية على سابق	الآية (70)
	خرقها - قال - أخرقتها - لتغرق - جئت	إحالة نصية على سابق	الآية (71)

الرجل الصالح	قال - أقل - معي	إحالة نصية على سابق	الآية (72)
	لا تؤاخذني - ترهقني	إحالة نصية على سابق	الآية (73)
	فقتله - أقتلت - جئت	إحالة نصية على سابق	الآية (74)
	قال - أقل - معي	إحالة نصية على سابق	الآية (75)
	سألتك - تصاحبني - بلغت - لدني	إحالة نصية على سابق	الآية (76)
الرجل الصالح	فأقامه - شئت - لتخذت	إحالة نصية على سابق	الآية (77)
	قال - بيني - سأنبئك	إحالة نصية على سابق	الآية (78)
	فأردت - أعيبها	إحالة نصية على سابق	الآية (79)
	فعلته - أمري	إحالة نصية على سابق	الآية (82)

وتوجد ضمائر إحالية مشتركة منها ما تعود على موسى عليه السلام والفتى وأخرى تعود على موسى عليه السلام والرجل الصالح وهي كالآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
----------------	---------	-------	--------------

موسى عليه السلام والفتى	بلغتا نسيا - حوتهما	إحالة نصية على سابق	الآية (61)
جاءوا - اتنا - غدائنا - لقينا - سفرنا	إحالة نصية على سابق	الآية (62)	
أويننا	إحالة نصية على سابق	الآية (63)	
كنا - فارتدا - آثارهما	إحالة نصية على سابق	الآية (64)	
فوجدا	إحالة نصية على سابق	الآية (65)	
موسى عليه السلام والرجل الصالح	فانطلقا - ركبا	إحالة نصية على سابق	الآية (71)
فانطلقا - لقيا	إحالة نصية على سابق	الآية (74)	
فانطلقا - أتيا - استطعما - يضيفوهما - فوجدوا	إحالة نصية على سابق	الآية (77)	

وكل هذه الضمائر الإحالية قد ساهمت مساهمة كبيرة في اتساق نص هذه القصة، وذلك عن طريق الإحالة الداخلية أو النصية على عناصر سبق ذكرها في بداية القصة، وهذه العناصر هي:

"موسى عليه السلام"، "وفتاه"، و"الرجل الصالح" وهي العناصر المحورية والأساسية لها، وهذا الانتشار الواسع للإحالات دلالة واضحة على التماسك، ومما هو ملاحظ على هذه الإحالات أنه كلما ازداد دور الشخصية

الفصل الثاني: "الاتساق في سورة الكهف"

في القصة كلما ازداد وجود الضمائر الإحالية العائدة عليها .

أما القصة الخامسة من قصص سورة الكهف فهي " قصة ذي القرنين" ورحلاته الثلاث إلى الغرب والشرق، وإلى السدين، وبنائوه للسد في وجه يأجوج ومأجوج، والعنصر الأساسي الذي تعود إليه الإحالات وهي شخصية " ذي القرنين" وهي الشخصية المحورية لهذه القصة وهناك عناصر أخرى محال إليها مثل: يأجوج ومأجوج " فتعود الضمائر الإحالية أولاً على ذي القرنين كما هو موضح في الجدول الإحصائي الآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
ذو القرنين	منه	إحالة نصية على قريبة المدى	الآية (83)
	له - و آتينا ه	إحالة نصية على بعيدة المدى	الآية (84)
	فاتبع	إحالة نصية على سابق	الآية (85)

	بعيدة المدى		
الآية (86)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	بلغ - وجد ها - ووجد -تعذب - تتخذ	ذو القرنيين
الآية (87)	إحالة نصية على سابق	قال - نعذبه	
الآية (88)	إحالة نصية على سابق	وسنقول - أمرنا	
الآية (89)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	أتبع	
الآية (90)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	بلغ - وجد ها	ذو القرنيين
الآية (91)	إحالة نصية على سابق بعيدة	لديه	

	المدى		
الآية (92)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	اتبع	
الآية (93)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	بلغ - وجد	
الآية (94)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	لك - تجعل	
الآية (95)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	قال ما مكنني ربي فأعينوني - أجعل	
الآية (96)	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	آتوني - آتوني - أفرغ	ذو القرنين

قال ربي	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (98)
---------	--	------------

أما الضمائر الإحالية التي تعود إلى العنصر الثاني في هذه القصة فهي كالآتي:

المحال إليه	الإحالة	نوعها	الآية
يأجوج ومأجوج	مفسحون - بينهم	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (94)
	بينهم	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (95)
	استطاعوا - يظهروه - استطاعوا	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (97)
	بعضهم فجمعناهم -	إحالة نصية على سابق بعيدة المدى	الآية (99)

إن هذه الإحالات والإحالات التي سبق ذكرها والعائدة على شخصية " ذي القرنين " قد ساهمت في تماسك هذه الوحدة من السورة ما جعلها في اتساق نصي مستقل على الأجزاء الأخرى على الرغم من وجود إحالات على عناصر أخرى من السورة تربط هذا الجزء بأجزاء السورة، فهي من جهة متماسكة بعضها متسق بجانب بعض ومن جهة أخرى تعتبر في اتساق وتلاحم مع الوحدة الكلية النصية للسورة.

ثم يأتي بعد هذه القصة تعقيب أو خاتمة هذه السورة وهذه الخاتمة لها علاقة مع افتتاحية السورة وكذا مع المحاور الموجودة داخل هذه السورة، وذلك ناتج عن الدور الذي لعبته الإحالة في هذا التعقيب، حيث كانت الإحالات تعود على عناصر سبق ذكرها في البداية وهي " الله عزوجل "، " والرسول صلى الله عليه وسلم " وكتاب الله الكريم " مما يوحى بذلك الاتساق العجيب بين آيات ووحدات هذه السورة، كل وحدة على حدى، بالإضافة إلى اتساق هذه الوحدات مع بعضها البعض مكونة وحدة نصية كلية، وهذه الوحدة كان أحد أسباب تكونها، هي هذه الإحالات التي سبق ذكرها .

لكن السؤال المطروح: ما مدى مساهمة أدوات الاتساق الأخرى في تماسك السورة؟

المبحث الثاني

الحذف

-تمهيد

1- مفهوم الحذف

أ-لغة

ب- اصطلاحاً .

2- كيف يتحقق الاتساق من خلال الحذف؟

3- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال الحذف.

الحذف:

إن ضرورة تعبير الإنسان عن حاجاته وعن الأحداث المحيطة به، جعله يقع في صعوبة ذكر جل هذه الحاجات والأحداث، لأن ذكر كل شيء يتطلب طول الزمان لاستماع المتلقي إليه، على ما في هذه الإمالة، من الملل وذكرها لا يستحق ذكره، ولذلك يلجأ المتكلم إلى الحذف، وهذه الأخيرة ظاهرة لغوية اختصت به جميع اللغات الإنسانية دون استثناء بحيث يقوم المتكلمون بحذف بعض العناصر المكررة في الكلام، أو بعض ما يستحق حذفه ويفهم من خلال المقام أو المقال، ولذلك أخذت العناية من قبل أصحاب الاهتمام من لغويين وغيرهم، فبينوا حقيقة هذه الظاهرة، لكن السؤال المطروح الذي يبقى سائر في الأذهان: ما دور هذه الظاهرة في اتساق الكلام؟ وهل يمكن لشيء محذوف أن يربط الكلام؟ ويكون له دور في تماسك النصوص؟.

مفهوم الحذف:

يدور المعنى اللغوي لمادة (ح، ذ، ف) حول القطع من طرف خاصة، والطرح والإسقاط، جاء في لسان العرب: حذف الشيء يحذفه حذفاً: قطعه من طرفه، وقال "الجوهري" حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري.... أي أخذت¹.

أما اصطلاحاً فقد ذكره "دي بوجراند" على أنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة، أطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعنى العدمي.²

والاكتفاء هنا إشارة إلى أن الحذف لا يعد نقصان في النص، وإنما يحقق الوحدة لهذا النص.

ويذهب الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" بأن الحذف >> علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد

¹- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، تونس، ط1/ج1/2005، ص774.

²- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص304.

عصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية¹.

كيف يتحقق الاتساق من خلال الحذف؟

يعتبر المحذوف كالمذكور، خاصة أنه لا يحذف شيء لا وجوبا ولا جوازا إلا مع قرينة دالة على تعيينه، ولذلك يطبق على العناصر المحذوفة في النص ما يطبق على النص غير محذوف، ومما هو ملاحظ أن الاتساق في تراكيب الحذف يقوم على محورين أساسيين.

المحور الأول: التكرار.

المحور الثاني: الإحالة (المرجعية)²

فهناك إذن بيانات أو معلومات نهتدي بها إلى معرفة العناصر المحذوفة وهي القضية المحورية، ثم بعد ذلك يكون البحث عن أثر هذه العناصر في تحقيق الاتساق، وذلك بعد ملاحظة نوع التكرار ونوع الإحالة المحققة تبعا للحذف.

ولقد أدرك علماء العرب القدامى دور الحذف في تحقيق التماسك النصي فهذا " السيوطي " يطلق مصطلح "الإحتباك" ويقصد به >> أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول³.

من خلال ما جاء به " السيوطي " يتبين لنا تلك النظرة القديمة للحذف عند علماء العرب وتبرز من

¹ - محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، مركز ثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص21.

² - ينظر صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، ج2، ص221.

³ - جلال الدين السيوطي: الاتقان في علم القرآن، المكتبة الوقفية، بيروت، (د، ط)، 1973، ج3، ص182.

وخلالها بعد النظر واتساعه لهذه الظاهرة عنهم ، وكيف أنهم ربطوا العلاقة بين الحذف والتماسك النصي، كما جاء به علماء لسانيات النص في الوقت الحالي، إلا أنها طرحت من خلال ضمنيّات داخل الكتب التي جاؤا بها من أمثال " الإِتقان".

إن الغاية من الحذف هنا ، هو بيان وظيفته في تحقيق تماسك واتساق النصوص، وتتلخص الخطوات التي لا بد لمحلل النص إتباعها في إبراز دور الحذف فيتماسك النص ما يأتي:

1-ذكر النماذج التي يراد تحليلها .

2-تحديد وظائف عناصر الجملة .

3-البحث عن المعلومات التي تهيئنا إلى المحذوف مثل السياق المقامي، السياق اللفظي المتمثل في وجود دليل على المحذوف سابق أو لاحق، لأنه إذا وجد الحذف، فلا بد من وجود دليل عليه.¹

من خلال هذا العرض البسيط والنظري لمفهوم ظاهرة الحذف وكيفية التماسك النصي من خلالها ، تقوم الآن بالتطرق للدراسة التحليلية لسورة الكهف وذلك بإبراز كيفية تحقيق اتساق السورة من خلال ظاهرة الحذف وذلك وفق ما جاءت به لسانيات النص.

¹ - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص221.

التحليل النصي لسورة الكهف من خلال "الحذف":

سورة الكهف تزخر بعدد كبير من المواضع التي بها حذف سواء كان حذف الاسم أو الفعل أو العبارة أو الجملة أو حتى الجمل وهذا أمر واضح كون السورة تحوي العديد من القصص، ومن طبيعة القصص أن تحذف منها بعض المشاهد التي يمكن أن يستغني عنها ويدل عليها دليل، وأيضاً من طبيعة الإعجاز القرآني عدم التفصيل الطويل حول حيثيات القصة ويكون الاختصار على الأمور الإنسانية منها .

ويبقى استخلاص الأمور الثانوية التي لم تذكر من مهمة المتلقي وهذا ما جاء به النصانيون .

ولم تقتصر مهمة الحذف في هذه السورة على تحقيق الاتساق بين أجزاء الجملة الواحدة، أو الآية الواحدة بل بفضل الحذف تحقق الاتساق بين أكثر من جملة وكذلك بين أكثر من آية غير أن النوع الأكثر وجوداً هو النوع الأول من التماسك - حذف الاسم - .

1- حذف الاسم : نبدأ بتحليل الآيات التي فيها حذف الاسم وهي منتشرة أجزاء السورة المختلفة .

في قوله تعالى: >> ② ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

③ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

<< الآية 21.

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

<< الآية 25.

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

❖ ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿

<< الآية 49.

وفي الجدول التالي يتم توضيح المحذوف من هذه الآيات وكذا الدليل عليه ونوعيته أهو سابق للمحذوف أو لاحق له ، ونوع الاتساق الذي أحدثه هذا الحذف

إما بين أجزاء الآية الواحدة، أو كان عاملا في اتساق أكثر من آية .

رقم الآية	المحذوف	الدليل	سابق/لاحق	نوع الذي تحقق الاتساق
الآية - 05	كبرت(مقالتهم كلمة)	كلمة إن يقولون	دليل لاحق	على الآية الواحدة مستوى
	- إن يقولون إلا(قولا) كذبا	-كلمة إن يقولون	-دليل سابق	على الآية الواحدة مستوى
الآية - 14	لقد قلنا إذا(قولا) شططا	قلنا	دليل سابق	على الآية الواحدة مستوى
الآية - 21	(عثورا) كذلك	أعثرنا	دليل لاحق	على الآية الواحدة مستوى
الآية - 25	ثلاثة سنين وازدادوا تسعا(تسع سنين)	سنين الأولى	دليل سابق	على الآية الواحدة مستوى

من آية	عوجا		
الآية -10-	و (اذكر) إذا الفتية	السياق	- حقق الاتساق بين عناصر الآية الواحدة
الآية -18-	ونقلبهم ذات اليمين و (نقلبهم) ذات الشمال	نقلبهم	سابق بين عناصر الآية الواحدة
الآية -47-	-(و اذكر) يوم الجبال	السياق	- بين عناصر الآية الواحدة .

من الجدول نلاحظ أن الحذف لم يقتصر على الفعل وحده بل قد تعداه إلى حذف الفاعل لأننا من الصعب أن نفصل الفاعل عن فاعله .

3-حذف جملة أو أكثر :

من جملة الحذف جملة القسم مثلا، وجملة الشرط وجملة جواب الشرط وهناك أيضا حذف الكلام بجملته وحذف أكثر من جملة وقد وجد هذا النوع من الحذف في سورة الكهف لما له من أهمية في الاتساق الداخلي للسورة،

من ذلك قوله تعالى: >> ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾ ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾ ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾

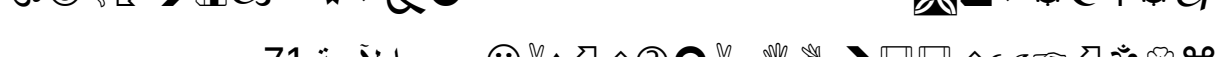
﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾ ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُلِهِمْ غَافِلِينَ﴾

ونستنتج الأحداث من خلال السياق إذ للمتلقي دور كبير في تقدير ما حذف وهذا ما تضطلع إليه لسانيات النص بحيث يستنبط المتلقي المحذوف من الأحداث قصد إبراز تماسك النص وترابطه .

-وفي قوله >>  





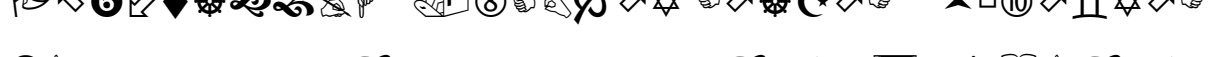



أي فأنطلقا يمشيان على ساحل البحر، فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر فركبوا-دل هذا الحذف على حذف سياق القصة .

ولم يقتصر الحذف على القصص فحسب بل يظهر أيضا في مراحل نمو الزرع في قوله :>> 







العطف.

إذا كانت صيغة " العطف" في النص الأدبي بصفة عامة هي وسيلة من الوسائل البيانية التي يلجأ إليها الكاتب أو الشاعر للكشف عن رؤية أعمق لعلاقة من التضاييق الوجودي بين الكائنات يتحدد بها إحساسنا بالحياة من حولنا ، فإن صيغة " العطف" في القرآن الكريم هي أسلوب من أساليب الإبلّاغ عن حقيقة الإسلام وبيان أهدافه ومراميه في سعادة الإنسان بيانا يتعمق به إدراك المسلم لوجوده وغايته ومن أجل ذلك تجري أساليب " العطف" في القرآن الكريم وفقا لأنساق خاصة تشكل كل منها بنية متميزة أو صيغة خاصة ذات طابع كلي تعبر عن حقيقة الإسلام تعبيرا دقيقا ، وتوحي بمعانيه إيجاد عميقا في النفس الإنسانية .

لعل التصور القائم على أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً ، ولكي تحرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص يعطي إشارة واضحة على أهمية " العطف" في بناء اتساق النص وتماسكه .

مفهوم العطف:

تدور كلمة " عطف " حول " الثني " و"الميل""الرجوع" ، وهذا هو المعنى الذي أراده النحاة المتقدمون حيث اختاروا كلمة " العطف" فحين يقال: الواو حرف عطف في المثال: " جاء زيد وعمرو"فهذا يعني أن " الواو" تثني وترجع " عمرا" إلى " زيد" فيجري على عمرو ما يجري على زيد من حكم معنوي، وهو إسناد المجيء إليه وحكم إعرابي ترتيبي على هذا الإنسان هو" الرفع" وعلى هذا يفترض أن العطف يعني إرجاع الثاني إلى الأول في الحكم والإعراب.

والعطف باعتباره أحد أدوات الربط فقد كثر وروده في القرآن الكريم إلى درجة أنك تجده في

الآية الواحدة عدة مرات ولذلك فقد نال نصيبا وافرا من الدراسة سواء من أهل اللغة في القديم ، أو حتى عند الدارسين في الوقت الحالي خاصة النصانيون بل عده البعض وسيلة مستقلة من وسائل الاتساق .

إن المتأمل لأدوات العطف التي وردت في النص القرآني الكريم يدرك مدى فعاليتها في جعل هذا النص يتسم بالإيجاز و التماسك بين مكونات النص القرآني ونظرا لأن حروف العطف تكتسب دلالتها عن طريق السياق التي ترد فيه هذه الحروف كان طبيعيا أن توجد علاقة بين المتعاطفين وقد صنف العلماء هذه العلاقة إلى أربعة أنماط هي:

1- الوصل الإضافي: ويتم بواسطة الأداتين "الواو" و "أو" و "بالإضافة إلى ذلك" و "كذلك"

2- الوصل العكسي :الذي يعني "على عكس ما متوقع" ويتم بواسطة أدوات مثل "لكن" و "إلا أن" و "مع ذلك" و "على الرغم من هذا" . . .

3- الوصف السلبي :يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية كالسبب و النتيجة و الشرط و الجواب ويعبر عنه بعناصر مثل "هكذا" و "بناء على ذلك" و "نتيجة ذلك" .

4- الوصل الزمني : كأخر نوع يعبر عن علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا ويتم بعناصر مثل " بعد ذلك" و "الفاء" و "ثم" ¹.

أم عن عن وظيفة " العطف" فهي وصل الكلام والاشتراك المتعاطفين فأدوات العطف تحقق التماسك بين الجمل وتحدد ملامح النظام الذي يقوم عليه النص.

التحليل النصي لسورة الكهف من خلال العطف.

تتكون سورة " الكهف" كما سبق- من قصص كل قصة تتحدث عن قضية معينة، وتجتمع كلها في أن قضيتها الأساسية هي التوحيد والعقيدة كونها تعد من السور المكلية .

ولقد برزت بكثرة أدوات العطف في هذه السورة وداخل كل قصة على حدة مما يولد لنا تساؤلات حول مدى اتساق موضوعات السورة من خلال العطف؟.

¹- محمد خطابي : لسانيات النص، ص 23، 24.

الفصل الثاني: "الاتساق في سورة الكهف"

يتضح ذلك من خلال إحصاء أدوات العطف الموجودة في سورة الكهف والتي مثلناها بجدول إحصائي هو كالآتي:

أداة العطف	عدد المرات	نسبتها المئوية	رقم الآية
حرف "الواو"	161 مرة	80.5%	من الآية 01- 110
حرف "الفاء"	70 مرة	35%	من الآية 10- 98
"ثم"	05 مرات	2.5%	الآيات 12- 37- 87- 89- 92
"أو"	5 مرات	2.5%	الآيات 19- 20- 41- 55- 60
"بل"	مرتان	1%	الآية 48 و 58
" أم "	مرة واحدة	0.5%	الآية 09
إما العاطفة	مرة واحدة	0.5%	الآية 86

[illegible][illegible]

167

بين الآية العاشرة والحادية عشر " بالفاء " التي وقعت في جواب الطلب أو الدعاء: (فضربنا) ويظهر التماسك الدلالي كذلك في جواب الطلب نفسه .

وهناك رابط آخر يتمثل في قوله تعالى>>﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾ إذ يقدرها الأخفش الأوسط بـ"سنين لعدد ها "وفي هذا نعت لسنين .

ثم يربط بين الآية الحادية عشرة والثانية عشرة بالعطف بـ" ثم " .

إذن حدث التماسك بين هذه الآيات الثلاث التي تمثل موجزا لقصة أهل الكهف عن طريق العطف والنعت.

ثم تأتي جملة اعتراضية بين الآية الثانية عشر والثالثة عشر لتؤكد أن هذه القصة حق:

>>﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾ الآية 13.

>>﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾ الآية 13.

>>﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾
﴿فَضْرَبْنَا الْقُرْيُومَ الْيَمَانِيَّةَ فَاجْتَمَعَتْ لَهَا نِيصَابٌ مِمَّا كَسَبَتْ وَاسْتَنْصَحُوا بِالنَّاصِيَةِ﴾

ثم ينقل قول أهل الكهف في الآية الخامسة عشرة ويضيفه إلى رغبتهم في اعتزال القوم الظالمين في الآية السادسة عشرة عن طريق العطف "بالواو" والحديث كله موجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو واضح في الآيات: السادسة والتاسعة والثالثة عشرة والسابعة عشرة والثامنة عشرة... إلخ.

[illegible]

ॐ ⑥ ← *et* ✓ ॐ √ □ ॐ ↗ ③ ↘ □ >>

”P 0 ↙ ↻ ↗ ⚓ ⌘

② ↗ ☒ ↖ ⚙️ 🏠 📶 🤝 🧐 << الآية 21.

⬇️♦️◻️↗️🌀🌀◻️↗️🌀🌀☀️⚡️🌀↗️🌀☞⬇️⚡️>>، تعالے

ثم يربط هذه بالحلقة الأخيرة من القصة بالعطف
كما سبق بالآية الخامسة

و العشر و ن >> □ لا ✿ ⚡ ➦ ☆ II ➦ ➔ ☞ ☹ ➤ ◻ ✌ 🙏

ثم يعقب هذه القصة بآيات تربط بها ارتباطا وثيقا ويتمثل في العبرة من القصة في أنه إذا كان هذا موقف الفتية في الصبر عن الاعتزال عن الناس وعن الشهوات حفاظا على دينهم فإنه من الطبيعي أن يكون موقف الرسول صلى الله عليه وسلم ليس أقل منهم >> لا ⑨ ✖️ ➤ ② ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ⑪ ⑫ ⑬ ⑭ ⑮ ⑯ ⑰ ⑱ ⑲ ⑳ ㉑ ㉒ ㉓ ㉔ ㉕ ㉖ ㉗ ㉘ ㉙ ㉚ ㉛ ㉜ ㉝ ㉞ ㉟ ㊱ ㊲ ㊳ ㊴ ㊵ ㊶ ㊷ ㊸ ㊹ ㊺ ㊻ ㊼ ㊽ ㊾ ㊿ ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠

[illegible]

178

يعطف هذا التحذير الشديد اللهجة على القصة
الموجزة لامتناع إبليس عن السجود

[illegible]

ويتماسك نص هذه القصة دلاليا وشكلياً الأول بتوحيد موضوعاتها أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم ثم سجد الملائكة كلهم أجمعين إلا إبليس الذي أبى السجود وفسق عن أمر الله .

هذه هي القصة بإيجاز وقد فصلتها سورة أخرى في آيات كثيرة كل سورة تفصل فيها القصة بالقدر الذي يتناسب مع غرض السورة ومناسبتها .

و التماسك الشكلي من خلال التوابع يظهر في العطف:

التعقيب مع القصة إذ يأمر سبحانه المضلين أن ينادوا شركاءهم المزعومين وذلك يوم القيامة لكن هيهات هيهات، ثم يربط بالعطف بين الآيات ليعرض مصير المجرمين وظهرت الواو العاطفة في بداية الآيات الثانية والخمسون والثالثة والخمسون والرابعة والخمسون والخامسة والخمسون والسادس والخمسون والسابعة والخمسون والثامنة والخمسون والتاسعة والخمسون ثم يربط كل هذا بالقصة الرابطة " قصة موسى عليه السلام مع فتاه ثم مع الخضر " في الآيات من ستون إلى اثنين وثمانون والتماسك النصي لهذه القصة على محورين هما:

1- محور الحوار: بين موسى وفتاه، ثم بين موسى والخضر ويظهر هذا في (قال) أو لفظ القول الذي تكرر في هذه القصة سبع عشرة مرة وهذا من المحاور التي تحقق التماسك الدلالي في القصة.

180

ومن أمثلة الربط في هذه القصة بين كلمتين قوله

<< الآية 80 .

ومن أمثلة العطف بين عبارة وعبارة قوله تعالى

أمثلة العطف في الجمل داخل الآيات قوله

<< الآية 61.

[illegible]

ॐ 𐀀 𐀁 𐀂 𐀃 𐀄 𐀅 𐀆 𐀇 𐀈 𐀉 𐀊 𐀋 𐀌 𐀍 𐀎 𐀏 𐀐 𐀑 𐀒 𐀓 𐀔 𐀕 𐀖 𐀗 𐀘 𐀙 𐀚 𐀛 𐀜 𐀝 𐀞 𐀟 𐀠 𐀡 𐀢 𐀣 𐀤 𐀥 𐀦 𐀧 𐀨 𐀩 𐀪 𐀫 𐀬 𐀭 𐀮 𐀯 𐀰 𐀱 𐀲 𐀳 𐀴 𐀵 𐀶 𐀷 𐀸 𐀹 𐀺 𐀻 𐀼 𐀽 𐀾 𐀿 𐁀 𐁁 𐁂 𐁃 𐁄 𐁅 𐁆 𐁇 𐁈 𐁉 𐁊 𐁋 𐁌 𐁍 𐁎 𐁏 𐁐 𐁑 𐁒 𐁓 𐁔 𐁕 𐁖 𐁗 𐁘 𐁙 𐁚 𐁛 𐁜 𐁝 𐁞 𐁟 𐁠 𐁡 𐁢 𐁣 𐁤 𐁥 𐁦 𐁧 𐁨 𐁩 𐁪 𐁫 𐁬 𐁭 𐁮 𐁯 𐁰 𐁱 𐁲 𐁳 𐁴 𐁵 𐁶 𐁷 𐁸 𐁹 𐁺 𐁻 𐁼 𐁽 𐁾 𐁿 𐂀 𐂁 𐂂 𐂃 𐂄 𐂅 𐂆 𐂇 𐂈 𐂉 𐂊 𐂋 𐂌 𐂍 𐂎 𐂏 𐂐 𐂑 𐂒 𐂓 𐂔 𐂕 𐂖 𐂗 𐂘 𐂙 𐂚 𐂛 𐂜 𐂝 𐂞 𐂟 𐂠 𐂡 𐂢 𐂣 𐂤 𐂥 𐂦 𐂧 𐂨 𐂩 𐂪 𐂫 𐂬 𐂭 𐂮 𐂯 𐂰 𐂱 𐂲 𐂳 𐂴 𐂵 𐂶 𐂷 𐂸 𐂹 𐂺 𐂻 𐂼 𐂽 𐂾 𐂿 𐃀 𐃁 𐃂 𐃃 𐃄 𐃅 𐃆 𐃇 𐃈 𐃉 𐃊 𐃋 𐃌 𐃍 𐃎 𐃏 𐃐 𐃑 𐃒 𐃓 𐃔 𐃕 𐃖 𐃗 𐃘 𐃙 𐃚 𐃛 𐃜 𐃝 𐃞 𐃟 𐃠 𐃡 𐃢 𐃣 𐃤 𐃥 𐃦 𐃧 𐃨 𐃩 𐃪 𐃫 𐃬 𐃭 𐃮 𐃯 𐃰 𐃱 𐃲 𐃳 𐃴 𐃵 𐃶 𐃷 𐃸 𐃹 𐃺 𐃻 𐃼 𐃽 𐃾 𐃿 𐄀 𐄁 𐄂 𐄃 𐄄 𐄅 𐄆 𐄇 𐄈 𐄉 𐄊 𐄋 𐄌 𐄍 𐄎 𐄏 𐄐 𐄑 𐄒 𐄓 𐄔 𐄕 𐄖 𐄗 𐄘 𐄙 𐄚 𐄛 𐄜 𐄝 𐄞 𐄟 𐄠 𐄡 𐄢 𐄣 𐄤 𐄥 𐄦 𐄧 𐄨 𐄩 𐄪 𐄫 𐄬 𐄭 𐄮 𐄯 𐄰 𐄱 𐄲 𐄳 𐄴 𐄵 𐄶 𐄷 𐄸 𐄹 𐄺 𐄻 𐄼 𐄽 𐄾 𐄿 𐅀 𐅁 𐅂 𐅃 𐅄 𐅅 𐅆 𐅇 𐅈 𐅉 𐅊 𐅋 𐅌 𐅍 𐅎 𐅏 𐅐 𐅑 𐅒 𐅓 𐅔 𐅕 𐅖 𐅗 𐅘 𐅙 𐅚 𐅛 𐅜 𐅝 𐅞 𐅟 𐅠 𐅡 𐅢 𐅣 𐅤 𐅥 𐅦 𐅧 𐅨 𐅩 𐅪 𐅫 𐅬 𐅭 𐅮 𐅯 𐅰 𐅱 𐅲 𐅳 𐅴 𐅵 𐅶 𐅷 𐅸 𐅹 𐅺 𐅻 𐅼 𐅽 𐅾 𐅿 𐆀 𐆁 𐆂 𐆃 𐆄 𐆅 𐆆 𐆇 𐆈 𐆉 𐆊 𐆋 𐆌 𐆍 𐆎 𐆏 𐆐 𐆑 𐆒 𐆓 𐆔 𐆕 𐆖 𐆗 𐆘 𐆙 𐆚 𐆛 𐆜 𐆝 𐆞 𐆟 𐆠 𐆡 𐆢 𐆣 𐆤 𐆥 𐆦 𐆧 𐆨 𐆩 𐆪 𐆫 𐆬 𐆭 𐆮 𐆯 𐆰 𐆱 𐆲 𐆳 𐆴 𐆵 𐆶 𐆷 𐆸 𐆹 𐆺 𐆻 𐆼 𐆽 𐆾 𐆿 𐇀 𐇁 𐇂 𐇃 𐇄 𐇅 𐇆 𐇇 𐇈 𐇉 𐇊 𐇋 𐇌 𐇍 𐇎 𐇏 𐇐 𐇑 𐇒 𐇓 𐇔 𐇕 𐇖 𐇗 𐇘 𐇙 𐇚 𐇛 𐇜 𐇝 𐇞 𐇟 𐇠 𐇡 𐇢 𐇣 𐇤 𐇥 𐇦 𐇧 𐇨 𐇩 𐇪 𐇫 𐇬 𐇭 𐇮 𐇯 𐇰 𐇱 𐇲 𐇳 𐇴 𐇵 𐇶 𐇷 𐇸 𐇹 𐇺 𐇻 𐇼 𐇽 𐇾 𐇿 𐈀 𐈁 𐈂 𐈃 𐈄 𐈅 𐈆 𐈇 𐈈 𐈉 𐈊 𐈋 𐈌 𐈍 𐈎 𐈏 𐈐 𐈑 𐈒 𐈓 𐈔 𐈕 𐈖 𐈗 𐈘 𐈙 𐈚 𐈛 𐈜 𐈝 𐈞 𐈟 𐈠 𐈡 𐈢 𐈣 𐈤 𐈥 𐈦 𐈧 𐈨 𐈩 𐈪 𐈫 𐈬 𐈭 𐈮 𐈯 𐈰 𐈱 𐈲 𐈳 𐈴 𐈵 𐈶 𐈷 𐈸 𐈹 𐈺 𐈻 𐈼 𐈽 𐈾 𐈿 𐉀 𐉁 𐉂 𐉃 𐉄 𐉅 𐉆 𐉇 𐉈 𐉉 𐉊 𐉋 𐉌 𐉍 𐉎 𐉏 𐉐 𐉑 𐉒 𐉓 𐉔 𐉕 𐉖 𐉗 𐉘 𐉙 𐉚 𐉛 𐉜 𐉝 𐉞 𐉟 𐉠 𐉡 𐉢 𐉣 𐉤 𐉥 𐉦 𐉧 𐉨 𐉩 𐉪 𐉫 𐉬 𐉭 𐉮 𐉯 𐉰 𐉱 𐉲 𐉳 𐉴 𐉵 𐉶 𐉷 𐉸 𐉹 𐉺 𐉻 𐉼 𐉽 𐉾 𐉿 𐊀 𐊁 𐊂 𐊃 𐊄 𐊅 𐊆 𐊇 𐊈 𐊉 𐊊 𐊋 𐊌 𐊍 𐊎 𐊏 𐊐 𐊑 𐊒 𐊓 𐊔 𐊕 𐊖 𐊗 𐊘 𐊙 𐊚 𐊛 𐊜 𐊝 𐊞 𐊟 𐊠 𐊡 𐊢 𐊣 𐊤 𐊥 𐊦 𐊧 𐊨 𐊩 𐊪 𐊫 𐊬 𐊭 𐊮 𐊯 𐊰 𐊱 𐊲 𐊳 𐊴 𐊵 𐊶 𐊷 𐊸 𐊹 𐊺 𐊻 𐊼 𐊽 𐊾 𐊿 𐋀 𐋁 𐋂 𐋃 𐋄 𐋅 𐋆 𐋇 𐋈 𐋉 𐋊 𐋋 𐋌 𐋍 𐋎 𐋏 𐋐 𐋑 𐋒 𐋓 𐋔 𐋕 𐋖 𐋗 𐋘 𐋙 𐋚 𐋛 𐋜 𐋝 𐋞 𐋟 𐋠 𐋡 𐋢 𐋣 𐋤 𐋥 𐋦 𐋧 𐋨 𐋩 𐋪 𐋫 𐋬 𐋭 𐋮 𐋯 𐋰 𐋱 𐋲 𐋳 𐋴 𐋵 𐋶 𐋷 𐋸 𐋹 𐋺 𐋻 𐋼 𐋽 𐋾 𐋿 𐌀 𐌁 𐌂 𐌃 𐌄 𐌅 𐌆 𐌇 𐌈 𐌉 𐌊 𐌋 𐌌 𐌍 𐌎 𐌏 𐌐 𐌑 𐌒 𐌓 𐌔 𐌕 𐌖 𐌗 𐌘 𐌙 𐌚 𐌛 𐌜 𐌝 𐌞 𐌟 𐌠 𐌡 𐌢 𐌣 𐌤 𐌥 𐌦 𐌧 𐌨 𐌩 𐌪 𐌫 𐌬 𐌭 𐌮 𐌯 𐌰 𐌱

فلا دينا



























⑩ ↶ ✂ 🗄 ⚙ ↔ ➡ ↗ ① ☠ ⌘ ⌘ ▣ ▤
 ✎ ⚙ 🌙 ↶ ➡ ▣ ▤ ↶ ↔ ➡ ➡ ▣ ▤
 .65 الأية . ☹ ✎ ① ☠ ⌘ ▣ ✎ ☠ 🌙 ↶ ➡ ➡ ▣ ▤ ☠
 ② ➡ ▣ ▤

64<<☹️👉8ॐ8⚙️☾✝️👉🌀①◻️1Ⅱ♦️👉➡️↗️🌀👉✌️🌀▪️

فقد أدت أداة العطف الفاء إلى الربط بين الآيتين (64) و (65) .




الذي نسيا فيه الحوت فلما وصلا إليه وجد

➤❖↗⋈◻② ☹️✌️◻↗↘☆☞↗🌀■ ✌️ॐ◻🌀℔🌀◻🌀↗☆✂️>>

٥ ﴿١﴾ ٢ ﴿٢﴾ ٣ ﴿٣﴾ ٤ ﴿٤﴾ ٥ ﴿٥﴾ ٦ ﴿٦﴾ ٧ ﴿٧﴾ ٨ ﴿٨﴾ ٩ ﴿٩﴾ ١٠ ﴿١٠﴾ ١١ ﴿١١﴾ ١٢ ﴿١٢﴾ ١٣ ﴿١٣﴾ ١٤ ﴿١٤﴾ ١٥ ﴿١٥﴾ ١٦ ﴿١٦﴾ ١٧ ﴿١٧﴾ ١٨ ﴿١٨﴾ ١٩ ﴿١٩﴾ ٢٠ ﴿٢٠﴾ ٢١ ﴿٢١﴾ ٢٢ ﴿٢٢﴾ ٢٣ ﴿٢٣﴾ ٢٤ ﴿٢٤﴾ ٢٥ ﴿٢٥﴾ ٢٦ ﴿٢٦﴾ ٢٧ ﴿٢٧﴾ ٢٨ ﴿٢٨﴾ ٢٩ ﴿٢٩﴾ ٣٠ ﴿٣٠﴾ ٣١ ﴿٣١﴾ ٣٢ ﴿٣٢﴾ ٣٣ ﴿٣٣﴾ ٣٤ ﴿٣٤﴾ ٣٥ ﴿٣٥﴾ ٣٦ ﴿٣٦﴾ ٣٧ ﴿٣٧﴾ ٣٨ ﴿٣٨﴾ ٣٩ ﴿٣٩﴾ ٤٠ ﴿٤٠﴾ ٤١ ﴿٤١﴾ ٤٢ ﴿٤٢﴾ ٤٣ ﴿٤٣﴾ ٤٤ ﴿٤٤﴾ ٤٥ ﴿٤٥﴾ ٤٦ ﴿٤٦﴾ ٤٧ ﴿٤٧﴾ ٤٨ ﴿٤٨﴾ ٤٩ ﴿٤٩﴾ ٥٠ ﴿٥٠﴾ ٥١ ﴿٥١﴾ ٥٢ ﴿٥٢﴾ ٥٣ ﴿٥٣﴾ ٥٤ ﴿٥٤﴾ ٥٥ ﴿٥٥﴾ ٥٦ ﴿٥٦﴾ ٥٧ ﴿٥٧﴾ ٥٨ ﴿٥٨﴾ ٥٩ ﴿٥٩﴾ ٦٠ ﴿٦٠﴾ ٦١ ﴿٦١﴾ ٦٢ ﴿٦٢﴾ ٦٣ ﴿٦٣﴾ ٦٤ ﴿٦٤﴾ ٦٥ ﴿٦٥﴾ ٦٦ ﴿٦٦﴾ ٦٧ ﴿٦٧﴾ ٦٨ ﴿٦٨﴾ ٦٩ ﴿٦٩﴾ ٧٠ ﴿٧٠﴾ ٧١ ﴿٧١﴾ ٧٢ ﴿٧٢﴾ ٧٣ ﴿٧٣﴾ ٧٤ ﴿٧٤﴾ ٧٥ ﴿٧٥﴾ ٧٦ ﴿٧٦﴾ ٧٧ ﴿٧٧﴾ ٧٨ ﴿٧٨﴾ ٧٩ ﴿٧٩﴾ ٨٠ ﴿٨٠﴾ ٨١ ﴿٨١﴾ ٨٢ ﴿٨٢﴾ ٨٣ ﴿٨٣﴾ ٨٤ ﴿٨٤﴾ ٨٥ ﴿٨٥﴾ ٨٦ ﴿٨٦﴾ ٨٧ ﴿٨٧﴾ ٨٨ ﴿٨٨﴾ ٨٩ ﴿٨٩﴾ ٩٠ ﴿٩٠﴾ ٩١ ﴿٩١﴾ ٩٢ ﴿٩٢﴾ ٩٣ ﴿٩٣﴾ ٩٤ ﴿٩٤﴾ ٩٥ ﴿٩٥﴾ ٩٦ ﴿٩٦﴾ ٩٧ ﴿٩٧﴾ ٩٨ ﴿٩٨﴾ ٩٩ ﴿٩٩﴾ ١٠٠ ﴿١٠٠﴾

فقد حصل الترابط بين الآيات في ستة مواضع حيث توزعت أدوات العطف في بداية هذه الآيات مما يوحي بالتماسك النصي لهذا الجزء من السورة غير مقدمة هذه القصة ومحاورها الثلاثة من خلال إقرارها - كسابقاتها - بنزول العذاب والوعيد للظلم في الدنيا ، والعذاب الأليم في الآخرة والحسن لمن آمن وعمل صالحا ، وإذا تبين لنا اتساق هذه القصة وتماسكها حيث تنوعت فيها أدوات العطف وتنوعت من خلال آياتها داخليا ، وربطت بين آياتها أيضا ، فإنه لا يخفى علينا اتساقها مع القصص الأخرى السابقة وهذا ما هو واضح من خلال الاستئناف بالواو في بداية كل قصة باستثناء القصة الأولى التي جاءت بأداة العطف "أم" فجاءت القصص كالتالي:

- قصة الرجل المؤمن .
 - قصة آدم وإبليس .
 - قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح .
 - قصة ذي القرنين .
- هذا وكما ذكرنا استثناء القصة الأولى : قصة أصحاب الكهف التي ابتدأت بحرف العطف "أم" وهذا إن دل فإنه يدل على ترابط القصص بعضها ببعض بالإضافة إلى ترابط القصص الأربع مع قصة أصحاب الكهف، كونها تعتبر القصة المحورية في هذه السورة وبما سميت.

والتي حققت بدورها هذا التماسك مع وسائل الاتساق السابقة .

المبحث الرابع

التكرار .

تمهيد .

- 1- مفهومه .
- أ - لغة .
- ب - اصطلاحا .
- 2- أنواعه .
- 3- وظيفته .
- 4- التحليل النصي لسورة الكهف خلال التكرار .
- خلاصة عامة .

التكرار .

يعد التكرار أحد الظواهر التي اتسمت بها جميع اللغات وخصوصا منها العربية، فاعتنى بها أهل اللغة قديما وحديثا، فكان محل اهتمام النحويين والبلاغيين فتحدثوا عن حقيقة التكرار، وأنواعه وكذا

أغراضه البلاغية مع إعطاء أمثلة على كل نوع وشواهد لكل غرض .

والدراسات الحديثة أسهمت بقسط كبير في مناقشة علاقة التكرار بالتماسك النصي.

ومن خلال مدونتنا - سورة الكهف - ارتأينا في هذا المبحث أن نبحت في التكرار بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي وكذا أنواعه ووظائفه بالإضافة إلى تطبيق التكرار على المدونة .

المعنى اللغوي للتكرار:

بالوقوف على المعاني اللغوية لمصطلح التكرار يتبين لنا أن من معانيه ما يلي:

1-الرجوع والتكرار فيه إحالة قبلية تتحقق بالرجوع إلى سابق في النص بتكراره مرة أخرى.

2- البعث والتحديد وكأن (المتكلم أو الكاتب) يحاول أن يكرر بعض ما قاله بعيثه من جديد حتى يذكر (المستمع أو القارئ) به بعد أن كاد ينسى.

3- الضم وفي هذا المعنى تحقيق للتماسك. وجاء في شرح " الكافية " بأن التكرير هو ضم الشيء إلى مثله في اللفظ بحيث يكون هو نفسه في الدلالة لتحقيق التأكيد والتقريب فالشيء إذا تكرر تقرر¹.

وعند " الزركشي " هو الإعادة والترديد وتعلق بعضه ببعض جعله من أساليب الفصاحة.² ويجعله " دافيد كريستال " Crystal David من عوامل التماسك النصي فهو يرى بأنه >> التعبير الذي يكرر في الكل والجزء <<³.

أما في الاصطلاح فهو من منظور لسانيات النص >> الاتساق المعجمي << هذا حسب تسمية " محمد خطابي ". وترجمة " تمام حسان " بـ << إعادة اللفظ >>. والتعريف الذي نراه على قدر كبير من الدقة والوضوح هو ما أورده " صبحي إبراهيم الفقي " إذ يرى أن التكرار هو إعادة أو استرجاع للألفاظ أو الجمل أو الفقرات ويتم ذلك باستحضار اللفظ نفسه أو بمرادف له بهدف تحقيق التماسك النصي بين أجزاء النص.

¹- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دار قباء القاهرة، ط1، ج2، 2000، ص18.

²- الزركشي : البرهان في علوم القرآن: تحقيق محمد أبو الفضل، إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، 1980، بيروت، ج3، ص09.

³- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق ص19.

ويتحقق التكرار على مستويات متعددة كتكرار الحروف والكلمات والعبارات والجمل والفقرات والقصص كما هو شائع في النص القرآني. أنواع التكرار:

تتنوع صور الروابط التكرارية، إذ يمكن ذكر نوعين هما:

1- التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:
أ- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحد).

ب- التكرار مع اختلاف المرجع (أي أن يكون المسمى متعدد).

2- التكرار الجزئي: ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة . وهناك من يذكر أربعة أنواع:

1- التكرار التام أو المحض: تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد .

2- التكرار الجزئي: وذلك بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي.

3- تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف شبه الترادف والصياغة أو العبارة الموازية .

4- التوازي: وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة.¹

وظيفة التكرار .

¹ - جميل عبد المجيد: علم النص أسسه وتجلياته النقدية عالم الفكر عدد 02 مج 32 (أكتوبر، ديسمبر) 2003، ص 196.

وظيفته في إطار لسانيات النص فقد ذكر الباحثون في مجال هذا العلم ، عدة وظائف يأتي على رأسها أنه يهدف إلى تدعيم التماسك النصي وكذلك يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة .

فوجود التكرار في النص يحقق الاتساق وترابط وحدات النص سواء كان في بداية النص أو نهايته أو حتى في ثناياه ، وسواء كان في كلمة أو جملة أو عبارة أو حتى تكرار آية في سورة من سور القرآن الكريم لكن اشتراط وجوب ورود الشيء المكرر بكثرة في النص حتى يتحقق الاتساق فهذا شرط قد يصعب تعميقه على كل النصوص إذ كثرة وروده قد تحقق الاتساق حقا لكن وروده بأعداد قليلة لا يعني تحقيقه للاتساق .

والسؤال المطروح هل حقق التكرار في سورة الكهف الاتساق النصي أم لا؟

التحليل النصي لظاهرة التكرار :

ظاهرة التكرار في القرآن الكريم ظاهرة لافتة النظر وتستريح لوجوده النفس، وتتقبله الطبع ويحس المستمع باستجابة يدرك عمقها، وتتميز سورة الكهف ببعض التكرارات تمنح للنص خصوصيته، وتسهم في اتساقه معجميا أفقيا ثم اتساقه معجميا كليا، ومثل هذا التكرار يبين الترابط والتلاحم بين العبارات والآيات، وكذلك وحدات السورة مؤكدة بذلك الهدف العام للسورة.

وسورة الكهف تتكون من خمس قصص، وهذا يجعلنا نقول بأن هناك استمرارية تحققت في هذه القصص والتي حققت بدورها التماسك النصي، وهي الغاية المرجوة من كل قصة فكلها تصل إلى نتيجة واحدة تتمثل في انتصار الخير والحق.

يمكننا أن نعد هذه الاستمرارية التي تكررت في القصص الخمس، نصا جديدا من التكرار وهو ما يعرف بالتكرار الدلالي وله دور في تحقيق التماسك النصي فتلك الدلالة قد تكررت في وحدات السورة كلها.

وهو ليس وفقا على مستوى السورة فحسب بل يتجاوزه إلى مستوى السور عامة، فالسور المكية على وجه الخصوص تعالج قضية العقيدة، ومن ثم نرى بأن الأمور المتعلقة بالعقيدة تتكرر في هذه السورة معظمها لذلك نقول بأن التكرار الدلالي يقوم بوظيفة التماسك النصي بين السورة المكية بصفة عامة.

196

                                                                             09<<				
                                                                                                                                       	18-17	%01	02	ذات اليمين

                                                                                                            17<< ②				
>>	18-17	%01	02	ذات

18				
>> 25<<	26، 25، 19	%2.5	05	لبنثوا
	62، 60، 10	%1.5	03	الفتية

✍️🌀↔️➡️◻️🔢👉✍️ ■ ✍️🌀☾➡️✍️▪️📺✍️👉👉 ➡️🌀☾■ 🌀◻️➡️🌀☾☼🌀✍️ ✍️🌀↔️➡️🌀☼➡️◻️☾☼ ❖➡️◻️② 🌀✍️ ✍️🌀☾➡️✍️👉♦️➡️↘️☆☼ ↘️🌀 ✍️👉👉👉◻️✂️📺✍️① ☹️✍️☆➡️👉👉⑧🌀☾➡️✍️ 62<<				
>> 👉❖👉🌀➡️✍️👉✍️ ●➡️↔️➡️✍️👉④👉✍️ ✍️🌀✍️ ✍️📺⑧👉🌀⑦➡️✍️✍️▪️ ✍️↘️⑩🌀☼🌀🌀➡️③🌀 👉"🌀✍️↘️◻️ "◻️🌀☼🌀☼👉.➡️🌀⑦➡️ 🌀⑩➡️☼↔️➡️✍️☼◻️② 🌀☹️✍️➡️➡️📺📺👉👉 👉🌀🌀 ✍️🌀☾➡️✍️➡️♦️➡️↘️④ ✍️➡️☆🌀↘️◻️ ✍️✍️①🌀⑩🌀☼🌀📺	35 ، 33 ، 32 ، 31 . 39 ،	%2.5	05	الجنة

          				
                	22 ، 21 ، 12 ، 05 26 ،	%205	05	العلم

                    05<<				
>>                                                                                                                      	94، 86	%01	02	ذو القرنين

                               				
---	--	--	--	--

تحليل معطيات الجدول.

لقد تكرر لفظ الجلالة " الله " خمسة وخمسين مرة
بنسبة سبعة وعشرون بالمائة، وقد تكرر اللفظ من
الآية الأولى إلى غاية الأخيرة.

قد كانت البداية بالآية الأولى في قوله تعالى>>

























































































<< الآية 01.

وهي هنا جملة إخبارية أخبر الله نبيه والمسلمين
بأنه مستحق الحمد هو الله تعالى لا غيره، فأحيانا
نجد في الآية الواحدة فقط، بل يتعداه ليحقق
الترابط بين الآيات المنتشرة فيها لفظ الجلالة
ويتأكد هذا الاتساق عندما نتأكد أن معظم هذه الآيات
تحمل أمور مسندة إلى الله تعالى وعلاقة الإسناد بها
الدور البارز في تحقيق الترابط بين الأجزاء ومن
هذه الآيات قوله تعالى>>

















































المستوى الأول: اتساق الآية فيما بينها .

المستوى الثاني: اتساق الوحدات والأجزاء المختلفة للسورة .

وأفضل مثال يمثل المستوى الأول هو الآية الأخيرة

في قوله تعالى ﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُ﴾ 110.

فقد تكرر لفظ الجلالة عدة مرات وتحقق الاتساق بين جمل هذه الآيات وترابطت في نسق محكم وفي الوقت الذي حققت فيه الألفاظ الاتساق داخل هذه الآية، حققت أيضا اتساق على مستوى الآيات، بل على مستوى السورة بأكملها لأن الله تعالى لا بد أن نحمده حق حمده على إنزال الكتاب على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وإذا كان التكرار السابق يتعلق بلفظ الجلالة "الله" عز وجل فإن التكرار الثاني يتعلق بالسورة كونها سورة قصصية بالأساس إذ نتيجة للطبيعة القصصية لها كان الحوار السمة البارزة فيها ولفظ "القول" من أهم الأساليب ذلك الحوار وبذلك فقد بين

ساهمت في اتساق مواضع السورة كاملة ، كلفظ "الجلالة" الله" ولفظ " القول" وأخرى حققت اتساق وحدات السورة منفردة ، هذا بالإضافة إلى رد العجز عن الصدر ودوره في ترابط هذه السورة المباركة .

خلاصة عامة

إن ما يمكننا أن نصل إليه كاستنتاج هو أن كل آلية من آليات الاتساق قد أسهمت بوظيفتها ومن موقعها بنصيب وافر مع بقية الآليات الأخرى في إقامة صرح هذه المدونة - سورة الكهف- وتحقيق تماسكها ، مع الإشارة إلى أنه قد يحدث ألا تتوفر كل هذه الآليات في نص واحد ، لكن هذا لا يمنع من توحيد أجزاء هذا النص وتماسكه ، كما لم يتسق بالإحالة اتسق بالعطف، وما لم يفعله الحذف عله التكرار، فالمهم أنه إذا غابت وسيلة ما يحدث بها الاتساق لا بد من إيجاد غيرها وعلى المتلقي فقط أن يبحث ويجتهد على اكتشافها والتنقيب عنها .

الفصل الثالث

"الانسجام في سورة الكهف"

المبحث الأول.

-تمهيد .

1- مفهوم الانسجام .

أ - لغة .

ب- اصطلاحا .

2- السياق .

أ - مفهومه .

ب- أنواعه في القرآن الكريم .

ج- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال السياق .

المبحث الثاني.

" البنية الخطابية في سورة الكهف"

- تمهيد .

1- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال البنيات.

2-خصائص البنيات.

3-بنية السورة .

المبحث الثالث

" علم المناسبات"

-تمهيد .

1- تعريف بعلم المناسبات.

2- أول من ألف فيه .

3-فائده وأهميته في تماسك النصوص.

4-التحليل النصي لسورة الكهف من خلال علم

المناسبات.

المبحث رقم 01.

الانسجام .

-تمهيد .

1- مفهومه

-لغة .

- اصطلاحا .

2- آليات الانسجام .

3- السياق .

أ- مفهومه .

ب- أنواعه في القرآن الكريم .

ج- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال السياق .

1- التقطيع والهندسة الخارجية .

2- بنية السورة من خلال الرازي .

- الطاهر بن عاشور .

- السيد قطب .

3- حول بعض السياقات الواردة في السورة .

الانسجام .

تمهيد :

من المعلوم أن لسانيات النص تنظر إلى النص نظرة كلية، مما أدى بها إلى البحث في تماسكه، فكان من بين ذلك الاتساق الذي يعتبر من أهم الأدوات هذا العلم لكن هذا الأخير كما سبق ذكره - مركز اهتمامه للبنية السطحية الظاهرية التي تبحث في الترابط الشكلي للنصوص مما يجعلها تمهيدا للباحث قصد الغوص في أعماق النص والبحث في خباياه التي تساهم في ترابطه من جهة المعاني والأفكار المتواجدة فيه، وهذا ما يبحث فيه الانسجام، فالترابط الدلالي للنص مكمل لترابطه الشكلي، ونقطة وصول إلى تماسكه الكلي، لأن النص عندما يكون مترابطا من الناحية الشكلية ولا يكون مترابط من الناحية الفكرية، نقول إن نصيته لم تكتمل كون الأول يعطينا نظرة شاملة حول التماسك السطحي للنص، والثاني من جهة اهتمامه في العلاقات الخفية والترابطات الدلالية التي توصلنا إلى عالم النص ووحدته الكلية، فهما وجهان لعملة واحدة، لاقيمة لوجهها الأول إلا بحضور الثاني والذي هو الانسجام . والإشكالية المطروحة في هذا الفصل تتمحور حول هذا السؤال: ما الآليات الانسجام التي ساهمت في تماسك سورة الكهف بعد توضيحنا لأهم أدوات اتساقها ؟ .

مفهوم الانسجام¹.

أ- لغة :

جاء في لسان العرب مادة (سجم) : سجمت العين والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمنا : وهو قطران الدمع وسيلانه ، قليلا كان أو كثيرا... والعرب تقول دمع ساجم ، ودمع مسجوم :سجمته العين سجما...وكذا عين سجوم وسجاب سجوم ، وانسجم الماء والدمع فهو منسجم ، وإذا انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما إذا صبه...وسجم العين والدمع الماء يسجم سجوما وسجاما إذا سال وانسجم وأسجمت السحابة دام مطرها.²

والناظر لمحاور ومعاني مادة (سجم) يجدها أنها تدور حول الانصياب والصيب والسيلان ودوام المطر، مما يجعلنا نصل إلى نتيجة مفادها ، أن هذه المعاني اللغوية تتصل بمعنى الانسجام الذي تدور حوله دراستنا ، حيث إن انصياب الماء ودوام المطر يقابل انصياب معاني النص، لأن توالي قطرات الماء يؤدي إلى تجمعها وأيضا تجميع المعاني المستخلصة من النص يؤدي إلى وحدته دلاليا .

¹- يقابل مصطلح الانسجام المصطلح الأجنبي cohérence وهناك من يترجم هذا المصطلح إلى العربية "بالحبك" أمثال جميل عبد المجيد.

² ابن منظور :لسان العرب ,ج2,ص1762-1763.

ب- اصطلاحا :

يعتبر الانسجام أعم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه ، حيث يطلب الانسجام من المتلقي النظر إلى ما هو ليس شكليا ولا معجميا بل إلى علاقات خفية قائمة داخل النص المراد دراسته ، حيث يهتم بترابط المفاهيم والعلاقات الدلالية المتحققة داخله . ويعتبر الانسجام من المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص كاملة ، أما فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال آراء النصانيين الذين تحدثوا عنه وأبرزوا المقصود منه حيث نجد "فانديك Vandyk" أثناء تحليله للنص حيث اعتبر الانسجام بأنه «التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى»¹ وقد ربط فانديك بين التماسك الدلالي والبنية العميقة ، بينما التماسك الشكلي يخص البنية السطحية للنصوص فالأول يدرسه الانسجام والثاني يهتم به الاتساق فالانسجام عنده عبارة عن مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنص في بنيته العميقة . وقد توصل فانديك إلى نتيجة مفادها إلى أن تحليل النصوص يعتمد أساسا - على رصد أوجه الربط والترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى (أو الأبنية الكبرى) تجمعها في هيكل تجريبي منتظم.²

¹- سعيد حسن بحيري علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لונجان، الجيزة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997، ص220.

²- المرجع نفسه، ص131.

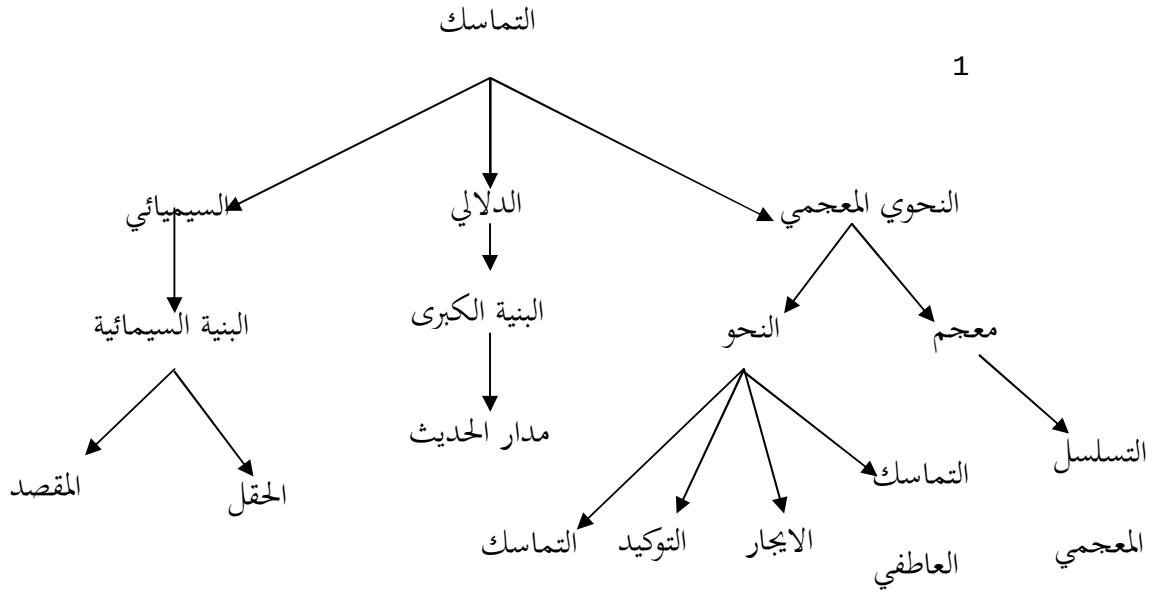
وقد ربط محمد مصباح بين عالم النص والواقع في نظريته للانسجام ، هذا الأخير الذي يقصد به «ما يكون من علاقات بين، عالم النص وعالم الواقع».

واعتبر دي بوجراند ودريسليز الانسجام معياراً يختص بالاستمرارية المحققة في عالم النص، والمقصود منها بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم.¹

وعالم النص عند "دي بوجراند" هو الموازي الإدراكي في ذهن مستعمل اللغة لهيئة المفاهيم المنشطة فيما يتعلق بالنص²، أي أن الانسجام لديه هو الاستمرارية الدلالية للمفاهيم الموجودة في ذهن مستعمل اللغة داخل نص معين واقتراح "دجين سون شا" مفهوماً للانسجام من خلال نموذج اقترحه سماه "بالنموذج التماسكي النسقي"، حيث افترض فيه التماسك يكون في المستوى المعجمي وفي المستوى النحوي ، وفي المستوى الدلالي وفي المستوى السيميائي، كما هو موضح في الشكل التالي:

¹ - جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د، ط) 1998، ص 141.

² - روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 201.



ومن خلال هذا الشكل يتضح لنا أن التماسك النحوي المعجمي يقصد به "الاتساق" أما "الانسجام" فيطلق عليه مصطلح التماسك الدلالي، وذهب "صبيح إبراهيم الفقي" إلى التوحيد بين مصطلحي *cohesion* و *coherence* حيث رأى أن كليهما يعنيان معا "التماسك النصي" فوجب بذلك التوحيد بينهما واقترح مصطلح *coherence* قسمه بعد ذلك إلى التماسك بما يحقق التماسك الشكلي للنص والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى² وهذا الأخير هو الذي أطلق عليه بعض الباحثين مصطلح الانسجام واعتمدناه في هذه الدراسة.

وكتعريف إجرائي نستطيع أن نعتبر الانسجام هو ذلك الترابط والتماسك الدلالي، والعلاقات الخفية

¹ - محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص41.

² - صبيح إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص96.

بين المفاهيم الموجودة في نص معين والتي نكتشفها من خلال معارفنا السابقة، وكذا سياقات النص المختلفة ومن خلال سرد أهم المفاهيم المتعلقة بالانسجام من خلال الآراء المختلفة للباحثين فإن هناك من حصر أهم خصائصه في نقاط معينة هي كالآتي:

- 1- يعد الانسجام شرطاً وقواماً لتوفير خاصية "النصية".
- 2- إن النص هو وحدة التبليغ والتبادل، ويكتسب انسجامه وفصاحته من خلال هذا التبادل والتفاعل، ولذلك ينبغي تجاوز إطار الجملة للاهتمام بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية.
- 3- لا تستقيم نصية قطعة نصية إلا بانسجامها، وهذا يأتي عند إدراج النص ضمن إطار السياق، ولا يكتمل إلا إذا اكتملت كل أبعاد النص وبعده التداول.
- 4- للانسجام علاقات خاصة متميزة تحدد النص في بعده الجزئي وفي بعده الكلي، إما البعد الجزئي أو الميكرو نصي، فالانسجام المحلي فيه علامات أفعال الكلام التي يحتويها النص، وتحدده كذا علامات الخطاب المختلفة.
- 5- يرتبط معيار الانسجام بمجموعة من العلوم الأخرى مثل الأنثروبولوجيا، والتاريخ، وعلم النفس الإدراكي وغيرها من العلوم.¹

¹ -خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، حيدرة، الجزائر، (د،ط) 2000، ص 168، 171.

آليات الانسجام .

إن الكلام عن آليات الانسجام ، يقودنا إلى الحديث عن دور القارئ وجهده التأويلي الذي يبذله لربط أجزاء النص دلاليا ، وذلك بالتدرج في بنية معرفية كلية ، تكون بدايتها رصد العلامات الخفية التي تجعل من النص متماسك الوحدات ، فالمتلقي المبدع له دور كبير في الحكم على انسجام النصوص وترابطها ، خصوصا إذا كان السياق الذي جاء فيه هذا النص بارز ومعلوم لدى هذا المتلقي .

ولعل ما يلفت نظرنا إلى أن ثمة شروطا خاصة لمتلقي الخطاب (النص) فهو لا يقوم على الخطاب إلا وقد امتلك معرف وثقافات وأدوات تؤهله للقيام بهذا الدور المهم ، لاسيما أن كثيرا من الخطاب بحاجة إلى إحالة فكر وتشكيل رؤيا ، وإمعان نظر للوصول إلى استخراج العلاقات الخفية التي تجعل منه وحدة دلالية .

لأن للسياق دور في تحقيق انسجام النص ، ولذلك اعتنى به العلماء قديما وحديثا ، دون نسيان دور المتلقي في الحكم على انسجام النص خصوصا في القرآن الكريم هي بنية الخطاب القرآني للسورة وكذا التغريض والمناسبة وكل هذه الأدوات تعمل على كشف تماسك النص دلاليا ، والتي قد تكون نتيجة علاقات خفية تربط وحدات السورة .

1- السياق .

أ - مفهوم السياق :

يعتبر السياق أداة معرفية ، حققت نجاحا معتبرا في دراسة النصوص، وهذه الأداة مرتبطة ارتباطا بالنص وهو «إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطة الجمل فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطة الجمل فيما بينها وتترابط، وبيئة لغوية وتداولية تراعي مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ»¹ حيث أنه بالسياق يفهم معنى الكلمة أو الجملة ، وذلك يوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها حتى تتضح الدلالة المرادة .

وكثيرا ما يرد الشبه بين الجمل والعبارات مع بعض الفوارق التي تميز بينها ، ولا تستطيع تلك الفوارق إلا بالرجوع إلى السياق اللغوي، ولوحظ الفوارق الحقيقة التي طرأت بين الجمل باختلاف سياقات الألفاظ يجرنا إلى معنى مخالف لسياق الأول . كما يستعمل - السياق - للدلالة على الظروف والملابسات الخارجية التي تستعمل لتأويل لفظه أو عبارة أو نص ما ، فهو إما للدلالة على السياق النصي، وإما على السياق الخارجي أو المقام . ولأهميته فقد كان محل اهتمام العلماء قديما وحديثا استعانوا به في فهم النصوص وتحليلها ، بل أكثر من ذلك فإنه لم يكن محل اهتمام الباحثين في مجال لسانيات النص في الوقت الحالي لوحدهم بل كان محل اهتمام علماء اللسانيات بصفة عامة ولم يقفوا

¹ - عبد الرحمن بودرع: أثر السياق في فهم النص القرآني، الإحياء، 25 يوليو 2007، ص73.

عن دراسته ولأهميته في فهم المعنى وكشفه إذا حدث لبس أو غموض، فقد أصبح من اهتمام كبار المدارس اللغوية على المستوى العالمي. وصار نظرية للدراسة الدلالية، ومن بين المدارس التي اهتمت به مدرسة فيرث FIRTH اللغوي الانجليزي- الذي وضع نظرية سماها "نظرية السياق" وبهذا يصرح "فيرث" بقوله «أن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسبيق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة... فمعظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها.....»¹ معنى هذا أن علاقة الكلمة مع الكلمات في النص من يحدد معناها.

ب- أنواع السياق في القرآن الكريم :

لسياق القرآن عدة أنواع فهناك سياق السورة الذي يشكل وحدة عضوية متكاملة متناسقة، وسياق المقطع الذي يشكل محورا رئيسيا من محاور سياق السورة، وسياق الآية الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بسياق المقطع، حيث يشكل سياق الآية لبنة في بناء سياق المقطع وتتحدد مباني الآيات حول معاني مقطعها، ويشكل المقطع عضوا أساسيا في جسم السورة حيث تدور جميع المقاطع حول فلك السورة الواحدة ألا وهو موضوعاتها الذي سبقت المعاني والموضوعات لأجله.

¹ - أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص68، 69.

معنى هذا أن هناك ثلاث أنواع من السياقات
القرآنية : سياق الآية ، سياق المقطع ، سياق السورة ،
ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أولاً: سياق الآية :

في هذا النوع يتم النظر والبحث في معنى الآية ،
فإذا اختلف في معنى الآية فإننا ننظر في سياقها لأن
هناك لفظ مشترك لا يتضح معناه إلا من سياق الآية ،
ومن أمثلة ذلك لفظ " الحصان " الذي يطلق على الحرية
والعفاف والتزويج لكن تحديد المعنى المقصود في
آية معينة يكون حسب سياقها فمثلا في قوله

تعالى: ﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

«النساء 25».

قال "ابن كثير" في تفسيره لهذه الآية : والأظهر -
والله أعلم - أن المرر بإحصان ها هنا " التزويج " لأن
سياق الآية يدل عليه يقول سبحانه وتعالى ﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾

﴿وَالْحَصَانُ الْكَلْبُ﴾ «النساء 25».

حيث أن معنى لفظ " الإحصان " تحدد من خلال سياق
الآية .

ثانياً : سياق النص:

وهو المقطع المتحد في الغرض، ويتبين هذا كثيرا في سياق القصص فيكون الترجيح أحيانا بناء على سياق النص.

مثال ذلك ذهاب السنقيطي - رحمه الله - إلى عدم صحة من قال بأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن في أهل بيته في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلْنَ فِي بَيْتِكُمُ الْمَنَافِقُونَ ۚ إِنَّهُمْ مُبْتَلَوْنَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلْنَ فِي بَيْتِكُمُ الْمَنَافِقُونَ ۚ إِنَّهُمْ مُبْتَلَوْنَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلْنَ فِي بَيْتِكُمُ الْمَنَافِقُونَ ۚ إِنَّهُمْ مُبْتَلَوْنَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلْنَ فِي بَيْتِكُمُ الْمَنَافِقُونَ ۚ إِنَّهُمْ مُبْتَلَوْنَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
«الأحزاب 33».

فإن قرينه السياق صريحة في دخولهن لأن الله تعالى قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلْنَ فِي بَيْتِكُمُ الْمَنَافِقُونَ ۚ إِنَّهُمْ مُبْتَلَوْنَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَدْخُلْنَ فِي بَيْتِكُمُ الْمَنَافِقُونَ ۚ إِنَّهُمْ مُبْتَلَوْنَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
«الأحزاب 28».

فقد استند "السنقيطي" إلى سياق النص، لأنه كان في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فمن خلال النظر إلى هذا المقطع كونه متماسكا فيما بينه اتضحت الدلالة وتبين وجه الصواب من أقوال العلماء في هذه المسألة.

ثالثا: سياق السورة:

حيث أن العلماء نظروا في سياق السور، وبحثوا عن الغرض العام والمحور الرئيسي الذي تدور حوله كل سورة، فإذا كانت مثلا السورة مكية، فإن الأمثلة التي تساق في هذه السورة آيات تثبت وحدانية الله تعالى وأنه المستحق للعبادة وحده دون سواه والحد من الشرك وبيان عواقبه.

لكن إذا نظرنا إلى السور القرآنية الكريمة، فإننا نجد قد نزلت مفرقة، فالنص القرآني نزل

منجما كما هو معروف ولم ينزل جملة واحدة بل اختلف نزوله من مكان إلى آخر فهناك المكي والمدني وكذا اختلاف نزوله زمانيا فقد نجد سورة في زمن والأخرى في زمن آخر بل إن السور إن لم تكن أكثرها للكيفية التي انسجمت بها السورة، كان لا بد علينا من وضع إطلالة عامة حول السورة وسبب نزولها، حتى إلى الدلالة الكلية للسورة المراد دراستها سورة الكهف- وكنا بحاجة إلى هذا الوصف في هذا بفضل ارتباط الوصف العام للسورة بجانب الانسجام أكثر من ارتباطه بالاتساق.

ج- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال السياق.

سنقوم في هذا الجزء بدراسة " الانسجام " في سورة الكهف من خلال موضوع السياق وفق المعطيات التالية:

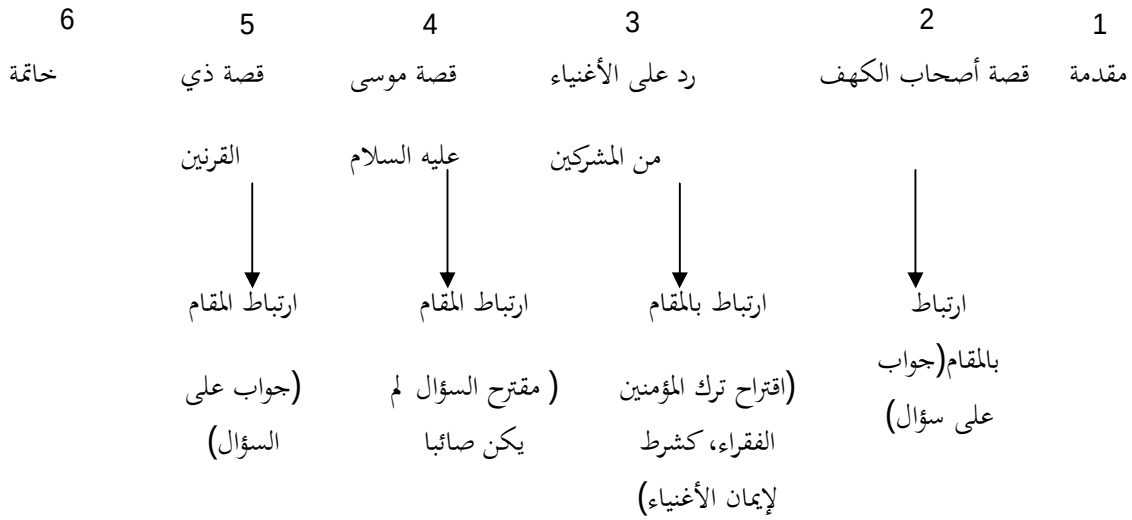
- التقطيع والهندسة الخارجية .
- السياقات الواردة في السورة .

1- التقطيع والهندسة الخارجية :

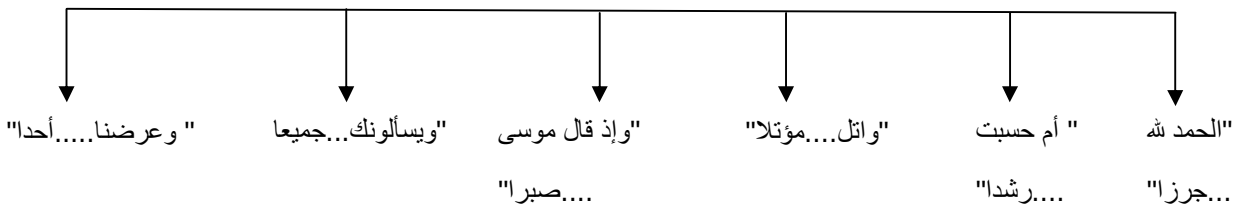
سورة الكهف كغيرها من السور جاءت مقسمة إلى العديد من الوحدات، تعطي للبناء الهندسي للقرآن الكريم خصوصية ويعتبر ذلك من دلائل الانسجام فيها لأن تقسيم الخطاب إلى أجزاء ووحدات يدل على ترتيب، ونوع من النظم وربط خفي، بني عليه هذا الخطاب، فهناك بناء محكم وتخطيط وتصميم في النص، ولقد تنبه المفسرون قديما وحديثا إلى الحكمة من تفسير القرآن الكريم إلى آيات وسور، فربطوا ذلك ببينة النص أو الخطاب وكذلك بنية النص أو الخطاب وكذلك بنية السورة كما ربطوا ذلك أيضا بدور القارئ

فيمكننا من أجل توضيح الدور الذي تقوم عليه التقطيع إلى وحدات وكذا الهندسة الخارجية لسورة الكهف- أن نعتمد على محاولات جاء بها مفسرون ووضحوا بنية السورة، ليتضح لنا دور القارئ في الحكم على انسجام النصوص، وهي محاولات من الإمام الرازي ومحمد طاهر بن عاشور وسيد قطب.

بنية السورة من خلال الرازي:



فواصل هذه الأجزاء من اليمين إلى اليسار



بنية السورة من خلال محمد الطاهر بن عاشور.

أما بنية السورة من خلال تفسير التحرير والتنوير «محمد الطاهر بن عاشور» فقد كانت كالتالي :

-افتتحت السورة بالتحميد إنزال الكتاب و أدمج فيها ، إنذار المعاندين الذين نسبوا الله ولدا -وبعد الافتتاح ذكر خير أصحاب الكهف.

-ذرههم من الشيطان وعداوته لبني آدم .

-قدم لقصة ذي القرنين قصة أهم منها وهي قصة موسى والخضر عليهما السلام ، لأن كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف وتخلل كما يقول ابن عاشور مستطردات من إرشاد النبي صلى الله عليه وتثبيته وأن الحق فيما أخبر به وأن أصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين، ومن الوعود والوعيد وتمثيل المؤمنين والكافر، وتمثيل الحياة والدنيا وانقضائها ، وما يعقبها من البعث والحشر والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسول .

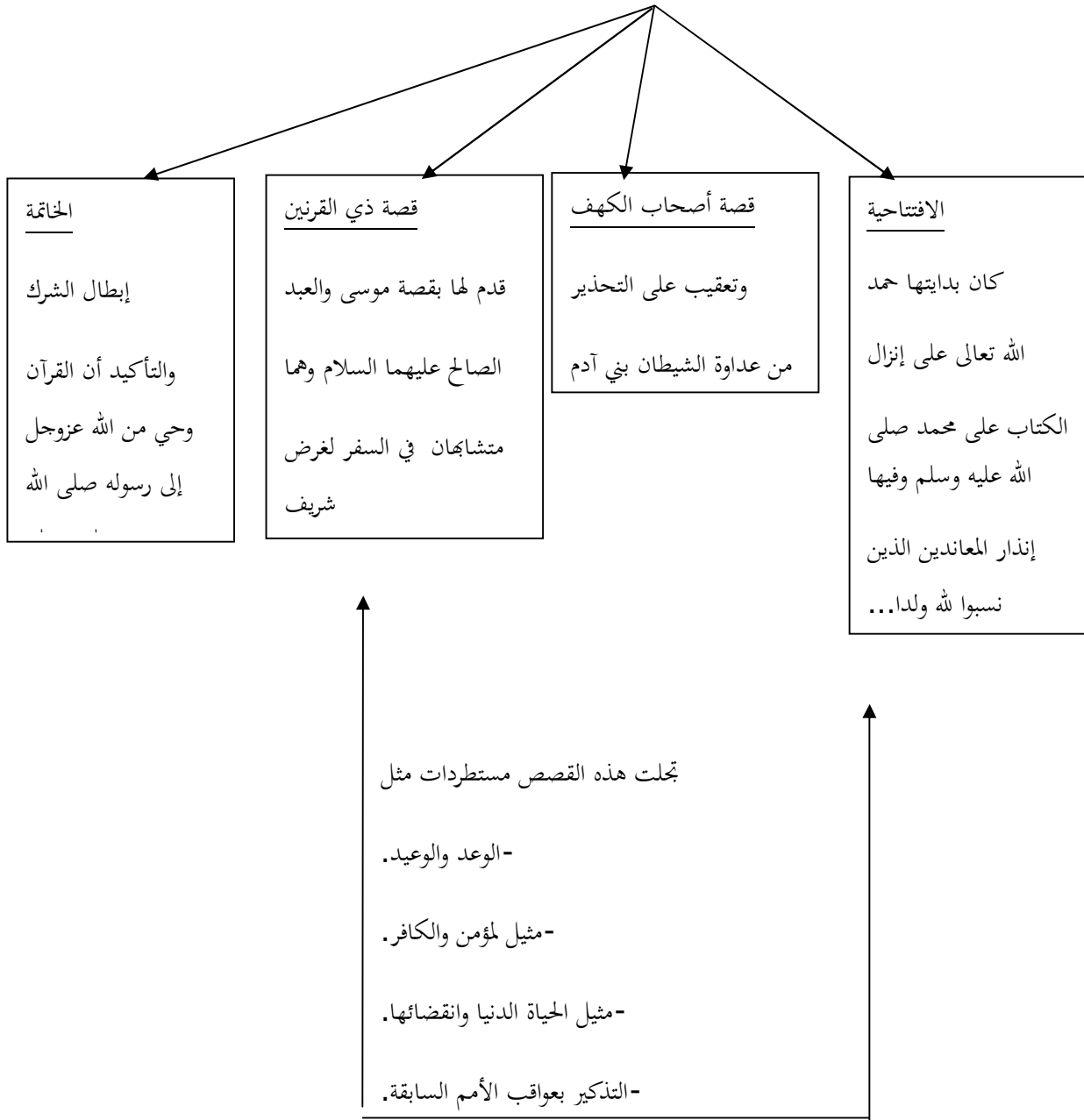
-واختتمت بإبطال الشرك ووعيد أهله ، و وعد

المؤمنين بصددهم والتمثيل لسعة علم الله تعالى وختمت بتقرير أن القرآن وحي من الله تعالى وختمت بتقرير أن القرآن وحي من الله تعالى إلى رسوله

صلى الله عليه وسلم فكان هذا الختام محسن رد العجز على الصدر.¹

-ويمكننا توضيح بنية السورة عند "محمد الطاهر بن عاشور وفق المخطط التالي.

بنية سورة الكهف عند محمد الطاهر بن عاشور



رد العجز عن الصدر .

¹ -محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، مؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، الدار التونسية للنشر، تونس، د، ط، ج 15، 1984، ص 246.

بنية السورة من خلال السيد قطب.

أما السيد قطب فيذكر أن العنصر القصصي هو الغالب في سورة الكهف إذ أن هناك خمس قصص وردت في هذه السورة ففي أولها قصة أصحاب الكهف وبعدها قصة الجنيتين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس، وفي وسطها تأتي قصة موسى مع العبد الصالح وفي نهايتها قصة ذي القرنين، ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة، فهو وارد في إحدى وسبعين آية من عشر ومائة آية ومعظم ما تبقى من آيات هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها ويقول «أن المحور الموضوعي للسورة الذي يرتبط به موضوعاتها هو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة»¹.

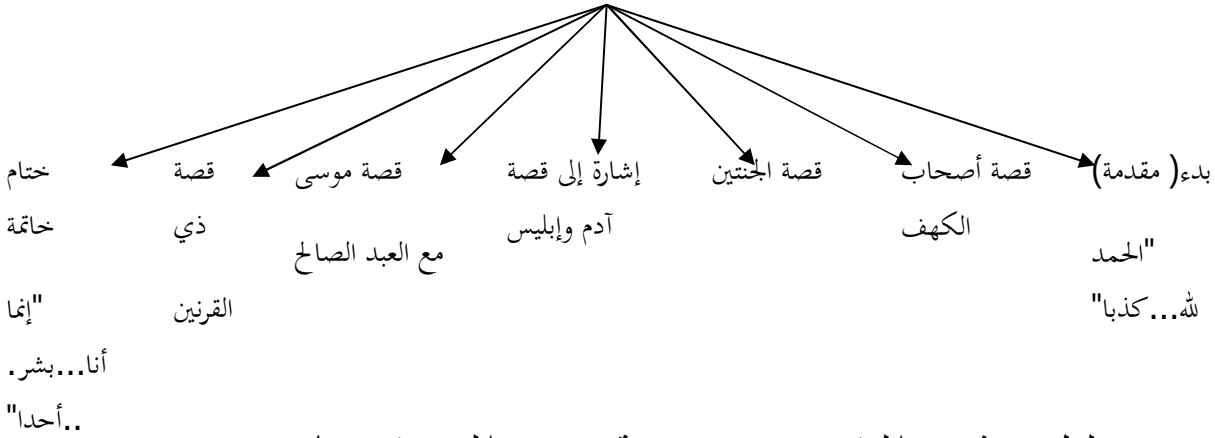
ومن هنا نستخلص أن بنية سورة الكهف عند "السيد قطب" هو أن هناك محورا تدور حوله موضوعات السورة، وهذه الموضوعات في الأغلب قصص وهي خمس يلحقها تعقيبات وبعض التعليقات وهناك بدا ختام السورة .

ويرى أن البدء يتساوى مع الختام في إعلان الوحدةانية وإنكار الشرك وإتيان الوحي فكانت بنية السورة كالآتي:

¹ - سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق القاهرة، ط1، 1981، مج4، ص2257.

بنية السورة عند السيد قطب.

تصحيح العقيدة



يتخلل هذه القصص مجموعة من التعقيبات.

حول بعض السياقات الوارد في السورة

يمكن أن نسلط الضوء على بعض السياقات التي لها علاقة بالسورة ككل باعتبارها جوابا على الأسئلة التي طرحت على النبي صلى الله عليه وسلم وتتميز هذه السياقات بخاصية المرجعية , ويتناول الباحث <مفتاح بن عروس> هذه السياقات انطلاقا مما جاء في كتب بعض المفسرين .

١ - السياق الأول:

قال عز و جل ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

يظهر أن الزمخشري قد ربط هذا السياق

بما هو سابق عليه بالصورة التالية (ذكر من الآيات الكلية تزيين الأرض بما خلق فوقها من الأجناس التي لا حصر لها وإزالة ذلك كله كأن لم يكن ثم قال «﴿٥﴾﴾»¹ يعني أن ذلك من قصة أصحاب الكهف وإبقاء حياتهم مدة طويلة .

أما الرازي فنظرته مغايرة يقول (أعلم أن القوم تعجبوا من قصة أصحاب الكهف وسألوا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الامتحان فقال تعالى«أم حسبت أنهم كانوا عجباً من آياتنا»فقط فلا تحسبن ذلك فإن آياتنا كلها عجب.....¹

ويدرج " الطاهر بن عاشور" في تفسيره موضحاً «ليس أصحاب الكهف من أعجب آياتنا بل هناك ما هو أعجب منها»²

ب- السياق الثاني:

قوله تعالى«﴿٤﴾﴾»³ في تفسيره، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981، بيروت، لبنان، ج11، ص83.

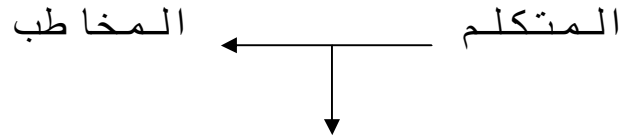
ينظر الطاهر بن عاشور إلى هذا السياق من منظور خطي يراعي فيه توزيع الأحداث اللغوية، ويحاول قراءته بهذه الكيفية:

نحن لا غيرنا نسرد عليك خبراً طويلاً فيه أهمية وله شأن³

أما " الألوسي" فيذهب في التقيد بالحق إشارة إلى أن في عهده صلى الله عليه وسلم من يقص نبأهم بالحق ويمكن استخلاص ما يلي:

¹ - محمد الرازي : التفسير البير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981، بيروت، لبنان، ج11، ص83.
² - الطاهر بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر والدار التونسية لنشر ، تونس ، (د،ط)، ج15، 1984، ص259.
³ - الطاهر بن عاشور: المرجع نفسه، ص271.

1- هناك علاقة خطابية حدد فيها المتكلم والمخاطب موضوع الخطاب وطريقة عرضه .



- موضوع الخطاب: نبأ هم (هم - تعود على الفتية)

- طريقة عرض الخطاب: نقص.....بالحق.

2- نحن نقص نبأ ↔ نحن ينسجم مع نبأ
ويترتب عن 1 و 2 كما يلي

المضمرة المخاطب الذي تسوغه المعطيات السابقة	نحن نبأ بالحق		
	3	2	1
	بالباطل	قصتهم	هم

1 مع التعدد (بحكم الاختلاف)

ج- السياق الثالث:

قوله تعالى: ﴿...﴾

﴿...﴾

افتتحت الآية "يسألونك" وهذا دليل على أن

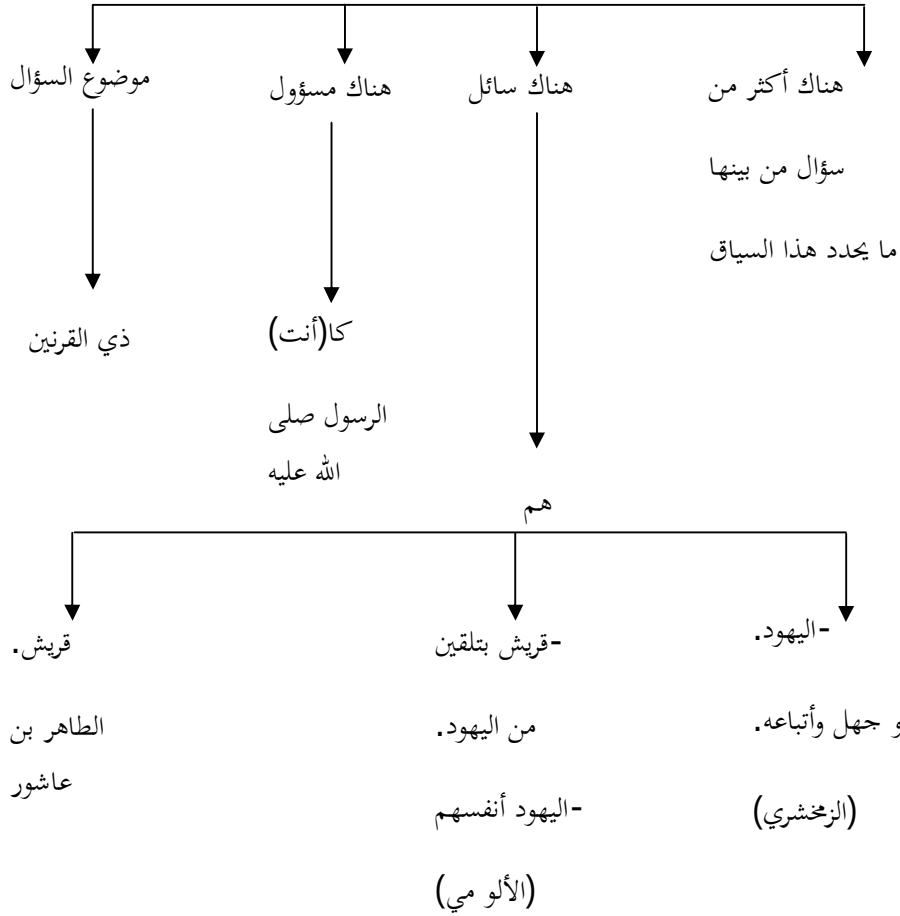
الكلام بما جاءت السورة لتجيب عنه .

دور التعبير بصيغة الاستقبال لاسترجاع الصورة الماضية .

¹ - أنظر مفتاح بن عروس: علاقة النص بالمقام، ص 310، 313.

-يمكن تجسيد هذه الإحالات في السياق كما يلي:

ويسألونك عن ذي القرنين



د - السياق الرابع:

قوله عز وجل «قل سأتلو عليكم منه ذكرا».

-المسؤول فاقد الجواب.

-لا تتجاوز وظيفة المسؤول التبليغ عن الذي صدر منه الفعل(قل) .

-يتمثل السؤال في البحث عن تفاصيل القصة والجواب منه .

- (ذكر) أي مابه التذكر يقول الطاهر بن عاشور¹

المبحث الثاني.

البنية الخطابية في سورة الكهف.

- تمهيد .
- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال البنيات.
- خصائص البنيات.
- بنية السورة كجواب.

¹ - ينظر مفتاح بن عروس: في علاقة النص بالمقام، ص314.

تعتبر بنية الخطاب بنية دلالية بواسطتها يوصف الخطاب وهي بمثابة أداة من الأدوات الإجرائية التي توصلنا إلى البنية الكلية للخطاب والناظر إلى سورة الكهف يمكنه أن يحدد مجموعة من البنيات الخطابية التي تتبلور في النهاية لتشكل بنية خطابية كبرى تخدم السورة باعتبارها جواباً وهذه البنيات كالآتي:

□ ⑨ □ □ ↗ ↘ ☆ ➔ ↗ ✂ ■ ⬇ ⚓ ⚙ ⚙ ⚙ ✂ ■ ✉ ॐ ⚙ ☯ ⬆ ↗ ☾ ↗ ➔ 🔔 🔔 📖 ✂

الكلام هنا منصب على المتكلم وهو الله عزوجل فبدأ هذه البنية (الحمد لله) وهو الثناء على نفسه أو هما معا ثم ذكر وجه استحقاقه له فقال «الذي أنزل

البنية الثانية: قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَخْلُقُ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ وَإِنَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ﴾

[illegible]

تأسف النبي وتحسره على عدم إيمان قومه { ←
وظيفة فعلية ↔ (الكلام منصب على المخاطب)

البنية الثالثة : قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ ⑤

[illegible]

الكهف باختصار {

(المخاطب عام ويحدد فقط بصفته أي من حسب أن أصحاب الكهف أعجب آيات الله).

البنية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا دُفِنُوا فَاسْتَأْذِنُوا فَرَأَوْهُمُ كَوَاعِصَ لَاحِقِينَ﴾

[illegible]

فلما أخبر الله سبحانه وتعالى عن قصة أهل الكهف،
مجملاً لها بعض الإجمال كان السامع (المتلقي) جديراً
بأن نفسه إلى بيان أكثر من ذلك فيضيق صدره خشية
الاقتصار على ما وقع من تلك الأخبار.... فكان جواباً
كأنه قال: اسأل الإيضاح وبيان الحق من خلاف
الحزبين، نحن "نقص عليك" أي تخبر إخباراً تابعاً
لآثارهم على وجه التفصيل.

فكان الجواب بداية الأمر مجملا حول قصة أصحاب الكهف ثم بعد ذلك تم التفصيل في الحديث عن قصتهم وهي بمثابة تبليغ عنهم للرسول صلى الله عليه وسلم .

البنية الخامسة : «....»

﴿...﴾

«...» 22.

وظيفة تبليغية توليمية أي " قل ربي " أي المحسن إلى بإعلامه بأمرهم ورد العلم إليه جل جلاله .

البنية السادسة : قوله تعالى ﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾ 23. {مسألة ربط الغيب بالله

{وظيفة فعلية، حيث نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول إنه سيفعل شيئا في المستقبل إلا معلقا على مشيئة الله الذي لا يقع عليه شيء في العالم كائنا ما كان إلا بمشيئته عز وجل .

البنية السابعة : قوله تعالى ﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾ 26. {مسألة مدة لبثهم} وظيفة تبليغية،

حيث أن الله الإحاطة الكاملة، وهو أعلم منكم بما لبثوا .

البنية الثامنة : قوله تعالى ﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾

﴿...﴾ 27. وظيفة

فعلية {أمر بتلاوة القرآن} .

البنية التاسعة : قوله تعالى ﴿...﴾

﴿...﴾

❖ لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا ﴿٢٨﴾

❖ لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا ﴿٢٨﴾ أمر بصبر نفسه مع الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي {وظيفة فعلية .

البنية العاشرة: قوله تعالى: ﴿... لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا﴾

❖ لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا ﴿٢٨﴾ أمر بصبر نفسه مع الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي {وظيفة فعلية .

فعلية ، حيث أن الله عزوجل نهى نبيه صلى الله عليه

وسلم ، طموحا إلى الأغنياء وما لديهم من زينة

الحياة الدنيا

البنية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿... لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا﴾

❖ لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا ﴿٢٨﴾ أمر بصبر نفسه مع الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي {وظيفة فعلية .

تبليغية ، وقل يا محمد لأولئك الغافلين المتبعين

أهواءهم أو لمن جاءك من الناس ، هذا الذي جئتم به

من عند ربي هو " الحق من ربكم " فهذا العمل بمثابة

تبليغ معلومة معينة

البنية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿... لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا﴾

❖ لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا ﴿٢٨﴾ أمر بصبر نفسه مع الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي {وظيفة فعلية .

تبليغية ، وقل يا محمد لأولئك الغافلين المتبعين

أهواءهم أو لمن جاءك من الناس ، هذا الذي جئتم به

من عند ربي هو " الحق من ربكم " فهذا العمل بمثابة

تبليغ معلومة معينة

البنية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿... لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا﴾

❖ لا تتركوا ما آتاكم الله من نعمه فتنفسوا ﴿٢٨﴾ أمر بصبر نفسه مع الذين

يدعون ربهم بالغداة والعشي {وظيفة فعلية .

تبليغية ، وقل يا محمد لأولئك الغافلين المتبعين

أهواءهم أو لمن جاءك من الناس ، هذا الذي جئتم به

من عند ربي هو " الحق من ربكم " فهذا العمل بمثابة

تبليغ معلومة معينة

{مثل الحياة الدنيا }-وظيفة تبليغية ، أي اذكر لهم ما يشبهها في زهرتها ونضارتها ، وسرعة انقراضها وفنائها ، لتلاطمئنونوا إليها ويغفلوا عن الآخرة وهي أيضا خطاب أو دعوة للقيام بوظيفة تبليغية وذلك بضرب مثل الحياة الدنيا في زينتها وبهائنها كي لا يغترون بها الإنسان .

□⑦⑩ ǎ ǎ ④ ★ 𐀀 𐀁 𐀂 𐀃 𐀄 𐀅 𐀆 𐀇 𐀈 𐀉 𐀊 𐀋 𐀌 𐀍 𐀎 𐀏 𐀐 𐀑 𐀒 𐀓 𐀔 𐀕 𐀖 𐀗 𐀘 𐀙 𐀚 𐀛 𐀜 𐀝 𐀞 𐀟 𐀠 𐀡 𐀢 𐀣 𐀤 𐀥 𐀦 𐀧 𐀨 𐀩 𐀪 𐀫 𐀬 𐀭 𐀮 𐀯 𐀰 𐀱 𐀲 𐀳 𐀴 𐀵 𐀶 𐀷 𐀸 𐀹 𐀺 𐀻 𐀼 𐀽 𐀾 𐀿 𐁀 𐁁 𐁂 𐁃 𐁄 𐁅 𐁆 𐁇 𐁈 𐁉 𐁊 𐁋 𐁌 𐁍 𐁎 𐁏 𐁐 𐁑 𐁒 𐁓 𐁔 𐁕 𐁖 𐁗 𐁘 𐁙 𐁚 𐁛 𐁜 𐁝 𐁞 𐁟 𐁠 𐁡 𐁢 𐁣 𐁤 𐁥 𐁦 𐁧 𐁨 𐁩 𐁪 𐁫 𐁬 𐁭 𐁮 𐁯 𐁰 𐁱 𐁲 𐁳 𐁴 𐁵 𐁶 𐁷 𐁸 𐁹 𐁺 𐁻 𐁼 𐁽 𐁾 𐁿 𐂀 𐂁 𐂂 𐂃 𐂄 𐂅 𐂆 𐂇 𐂈 𐂉 𐂊 𐂋 𐂌 𐂍 𐂎 𐂏 𐂐 𐂑 𐂒 𐂓 𐂔 𐂕 𐂖 𐂗 𐂘 𐂙 𐂚 𐂛 𐂜 𐂝 𐂞 𐂟 𐂠 𐂡 𐂢 𐂣 𐂤 𐂥 𐂦 𐂧 𐂨 𐂩 𐂪 𐂫 𐂬 𐂭 𐂮 𐂯 𐂰 𐂱 𐂲 𐂳 𐂴 𐂵 𐂶 𐂷 𐂸 𐂹 𐂺 𐂻 𐂼 𐂽 𐂾 𐂿 𐃀 𐃁 𐃂 𐃃 𐃄 𐃅 𐃆 𐃇 𐃈 𐃉 𐃊 𐃋 𐃌 𐃍 𐃎 𐃏 𐃐 𐃑 𐃒 𐃓 𐃔 𐃕 𐃖 𐃗 𐃘 𐃙 𐃚 𐃛 𐃜 𐃝 𐃞 𐃟 𐃠 𐃡 𐃢 𐃣 𐃤 𐃥 𐃦 𐃧 𐃨 𐃩 𐃪 𐃫 𐃬 𐃭 𐃮 𐃯 𐃰 𐃱 𐃲 𐃳 𐃴 𐃵 𐃶 𐃷 𐃸 𐃹 𐃺 𐃻 𐃼 𐃽 𐃾 𐃿 𐄀 𐄁 𐄂 𐄃 𐄄 𐄅 𐄆 𐄇 𐄈 𐄉 𐄊 𐄋 𐄌 𐄍 𐄎 𐄏 𐄐 𐄑 𐄒 𐄓 𐄔 𐄕 𐄖 𐄗 𐄘 𐄙 𐄚 𐄛 𐄜 𐄝 𐄞 𐄟 𐄠 𐄡 𐄢 𐄣 𐄤 𐄥 𐄦 𐄧 𐄨 𐄩 𐄪 𐄫 𐄬 𐄭 𐄮 𐄯 𐄰 𐄱 𐄲 𐄳 𐄴 𐄵 𐄶 𐄷 𐄸 𐄹 𐄺 𐄻 𐄼 𐄽 𐄾 𐄿 𐅀 𐅁 𐅂 𐅃 𐅄 𐅅 𐅆 𐅇 𐅈 𐅉 𐅊 𐅋 𐅌 𐅍 𐅎 𐅏 𐅐 𐅑 𐅒 𐅓 𐅔 𐅕 𐅖 𐅗 𐅘 𐅙 𐅚 𐅛 𐅜 𐅝 𐅞 𐅟 𐅠 𐅡 𐅢 𐅣 𐅤 𐅥 𐅦 𐅧 𐅨 𐅩 𐅪 𐅫 𐅬 𐅭 𐅮 𐅯 𐅰 𐅱 𐅲 𐅳 𐅴 𐅵 𐅶 𐅷 𐅸 𐅹 𐅺 𐅻 𐅼 𐅽 𐅾 𐅿 𐆀 𐆁 𐆂 𐆃 𐆄 𐆅 𐆆 𐆇 𐆈 𐆉 𐆊 𐆋 𐆌 𐆍 𐆎 𐆏 𐆐 𐆑 𐆒 𐆓 𐆔 𐆕 𐆖 𐆗 𐆘 𐆙 𐆚 𐆛 𐆜 𐆝 𐆞 𐆟 𐆠 𐆡 𐆢 𐆣 𐆤 𐆥 𐆦 𐆧 𐆨 𐆩 𐆪 𐆫 𐆬 𐆭 𐆮 𐆯 𐆰 𐆱 𐆲 𐆳 𐆴 𐆵 𐆶 𐆷 𐆸 𐆹 𐆺 𐆻 𐆼 𐆽 𐆾 𐆿 𐇀 𐇁 𐇂 𐇃 𐇄 𐇅 𐇆 𐇇 𐇈 𐇉 𐇊 𐇋 𐇌 𐇍 𐇎 𐇏 𐇐 𐇑 𐇒 𐇓 𐇔 𐇕 𐇖 𐇗 𐇘 𐇙 𐇚 𐇛 𐇜 𐇝 𐇞 𐇟 𐇠 𐇡 𐇢 𐇣 𐇤 𐇥 𐇦 𐇧 𐇨 𐇩 𐇪 𐇫 𐇬 𐇭 𐇮 𐇯 𐇰 𐇱 𐇲 𐇳 𐇴 𐇵 𐇶 𐇷 𐇸 𐇹 𐇺 𐇻 𐇼 𐇽 𐇾 𐇿 𐈀 𐈁 𐈂 𐈃 𐈄 𐈅 𐈆 𐈇 𐈈 𐈉 𐈊 𐈋 𐈌 𐈍 𐈎 𐈏 𐈐 𐈑 𐈒 𐈓 𐈔 𐈕 𐈖 𐈗 𐈘 𐈙 𐈚 𐈛 𐈜 𐈝 𐈞 𐈟 𐈠 𐈡 𐈢 𐈣 𐈤 𐈥 𐈦 𐈧 𐈨 𐈩 𐈪 𐈫 𐈬 𐈭 𐈮 𐈯 𐈰 𐈱 𐈲 𐈳 𐈴 𐈵 𐈶 𐈷 𐈸 𐈹 𐈺 𐈻 𐈼 𐈽 𐈾 𐈿 𐉀 𐉁 𐉂 𐉃 𐉄 𐉅 𐉆 𐉇 𐉈 𐉉 𐉊 𐉋 𐉌 𐉍 𐉎 𐉏 𐉐 𐉑 𐉒 𐉓 𐉔 𐉕 𐉖 𐉗 𐉘 𐉙 𐉚 𐉛 𐉜 𐉝 𐉞 𐉟 𐉠 𐉡 𐉢 𐉣 𐉤 𐉥 𐉦 𐉧 𐉨 𐉩 𐉪 𐉫 𐉬 𐉭 𐉮 𐉯 𐉰 𐉱 𐉲 𐉳 𐉴 𐉵 𐉶 𐉷 𐉸 𐉹 𐉺 𐉻 𐉼 𐉽 𐉾 𐉿 𐊀 𐊁 𐊂 𐊃 𐊄 𐊅 𐊆 𐊇 𐊈 𐊉 𐊊 𐊋 𐊌 𐊍 𐊎 𐊏 𐊐 𐊑 𐊒 𐊓 𐊔 𐊕 𐊖 𐊗 𐊘 𐊙 𐊚 𐊛 𐊜 𐊝 𐊞 𐊟 𐊠 𐊡 𐊢 𐊣 𐊤 𐊥 𐊦 𐊧 𐊨 𐊩 𐊪 𐊫 𐊬 𐊭 𐊮 𐊯 𐊰 𐊱 𐊲 𐊳 𐊴 𐊵 𐊶 𐊷 𐊸 𐊹 𐊺 𐊻 𐊼 𐊽 𐊾 𐊿 𐋀 𐋁 𐋂 𐋃 𐋄 𐋅 𐋆 𐋇 𐋈 𐋉 𐋊 𐋋 𐋌 𐋍 𐋎 𐋏 𐋐 𐋑 𐋒 𐋓 𐋔 𐋕 𐋖 𐋗 𐋘 𐋙 𐋚 𐋛 𐋜 𐋝 𐋞 𐋟 𐋠 𐋡 𐋢 𐋣 𐋤 𐋥 𐋦 𐋧 𐋨 𐋩 𐋪 𐋫 𐋬 𐋭 𐋮 𐋯 𐋰 𐋱 𐋲 𐋳 𐋴 𐋵 𐋶 𐋷 𐋸 𐋹 𐋺 𐋻 𐋼 𐋽 𐋾 𐋿 𐌀 𐌁 𐌂 𐌃 𐌄 𐌅 𐌆 𐌇 𐌈 𐌉 𐌊 𐌋 𐌌 𐌍 𐌎 𐌏 𐌐 𐌑 𐌒 𐌓 𐌔 𐌕 𐌖 𐌗 𐌘 𐌙 𐌚 𐌛 𐌜 𐌝 𐌞 𐌟 𐌠 𐌡 𐌢 𐌣 𐌤 𐌥 𐌦 𐌧 𐌨 𐌩 𐌪 𐌫 𐌬 𐌭 𐌮

[illegible]

١٠ □ √ □ ❖ ∂ ■ ॐ ⑥ ☸ * ↗ ✎ □ ↻ Ⓢ Ⓐ ➔ ▣ ▢ ↗ ◻ Ⓝ Ⓡ ↗ ✎ لا □ ، تعالیٰ

﴿قُلْ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ الْغُيُوبِ﴾ ٨٣. { تلاوة ذكر من ذي القرنين - قصة ذي القرنين } وظيفة تبليغية فقد سأل سائلون عن ذي القرنين، سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم فأوحى إليه بما هو في سيرته في هذه السورة في قوله تعالى «قل تأتوا عليكم . . .» وافتتاح هذه القصة " بيسألونك " يدل على أنها نزلت السورة للجواب عنه .

البنية السابعة عشرة: قوله تعالى ﴿قُلْ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ الْغُيُوبِ﴾ ٨٣

﴿قُلْ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ الْغُيُوبِ﴾ ٨٣. { تحديد مفهوم الأخسرين } - وظيفة تبليغية أي هل ننبئكم بمعنى نخبركم بالأخسرين أعمالا، هذا السؤال ثم كان الجواب الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهو يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

البنية الثامنة عشر: قوله تعالى ﴿قُلْ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ الْغُيُوبِ﴾ ٨٣

﴿قُلْ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ الْغُيُوبِ﴾ ٨٣. { عدم الإحاطة بعلم الله } - وظيفة تبليغية ، وهو تنويه بسعة علم الله تعالى وأنه لا يعجزه أن يوحى إلى رسوله بعمله كل ما يسأل عن الاخبار به .

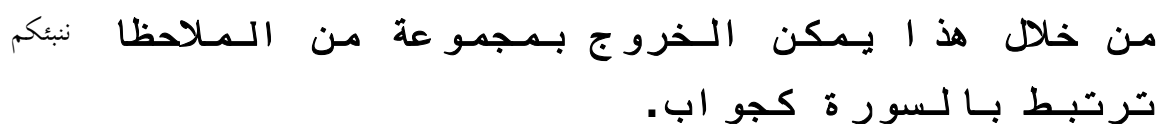
البنية التاسعة عشرة: قوله تعالى ﴿قُلْ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ الْغُيُوبِ﴾ ٨٣

﴿قُلْ أَتَدْعُونِي إِلَىٰ عِبَادَةِ الْغُيُوبِ﴾ ٨٣. { تنويه بسعة علم الله تعالى وأنه لا يعجزه أن يوحى إلى رسوله بعمله كل ما يسأل عن الاخبار به .

{بشرية الرسول وارتباطها بالسما ء عن طريق الوحي}{وظيفة تبليغية .

المتكلم ← المتلقي

الله جل جلاله ↓ الرسول صلى الله عليه



235

الله جل جلاله الرسول صلى الله عليه وسلم س

المتكلم ← المتلقي الأول ← المبلغ ل

والمبلغ له ، ويتضح هذا الارتباط من خلال الأمثلة التي يمكن أن نسوقها لتبرير هذه المقولة :

لدينا " اصبر نفسك " اصبر = فعل أمر

236

أي هناك أمر ، وهناك مأمور .

الأمر هو الله عزوجل .

المأمور هو الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهناك قضية معينة ، أو الموضوع الأساسي في هذا الأمر هو اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي)وهو أمر يفعل شيء ما وهو أيضا خطاب يدخل في دائرة التبليغ الكبرى ولهذا الاعتبار يرتبط بالمبلغ له ، وبالتالي يمكن الكلام عن امتثال مزدوج:

الأول-يتعلق بصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي.

الثاني- بتبليغ هذا الخطاب إلى غيره .

المثال الثاني: قوله

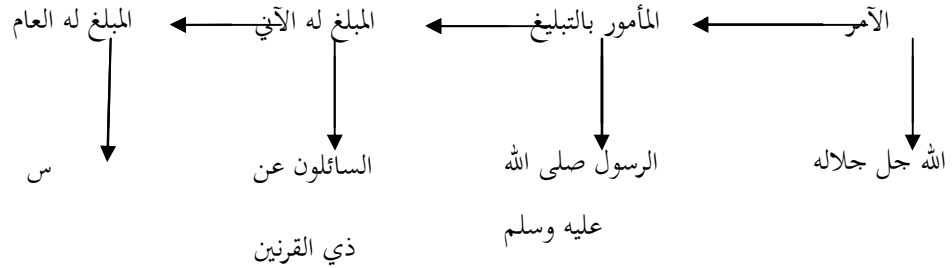
تعالى: ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيُضِلَّكُمْ سُبُلًا كَثِيرًا ۖ وَلْيُذَكِّرُوا الْبَشَرَ لَعَلَّ هُمْ يَتَّقُونَ﴾⁸³

لدينا : قل= فعل أمر أي هناك أمر ومأمور .

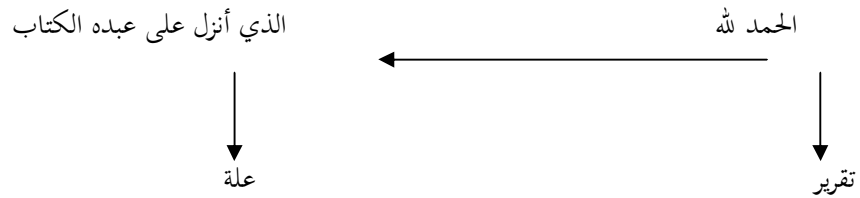
وفي قوله " قل سأتلوا عليكم " عبارة " عليكم " تدل على أن هناك مبلغ له يصله الخطاب.

لكن هذا " المبلغ له " الذي تحدده عبارة "عليكم " يندرج تحته المبلغ له الخاص والذي طرح

السؤال وهو السائلون عن قصة ذي القرنين، وكذلك المبلغ له العام ليدخل في دائرة التبليغ الكبرى والذي يمكن أن يمثل له بالشكل التالي:



وكل هذا يؤيده ما جاء في افتتاحية السورة في ختامها كون الله عز وجل علم عبادة في أول السورة الكريمة أن يحموده على أعظم نعمة أنعمها عليهم، وهي إنزاله على نبينا صلى الله عليه وسلم هذا القرآن العظيم، فهذا الحمد سبب إنزال الكتاب على عبده محمد صلى الله عليه وسلم.



واختتام السورة ارتبط بمسألة الوحي أيضا، وهذه المرة بشكل مزدوج فهي تتجسد في الفعل "قل" الذي يمكن تحليله على ضوء الأمثلة السابقة ثم في

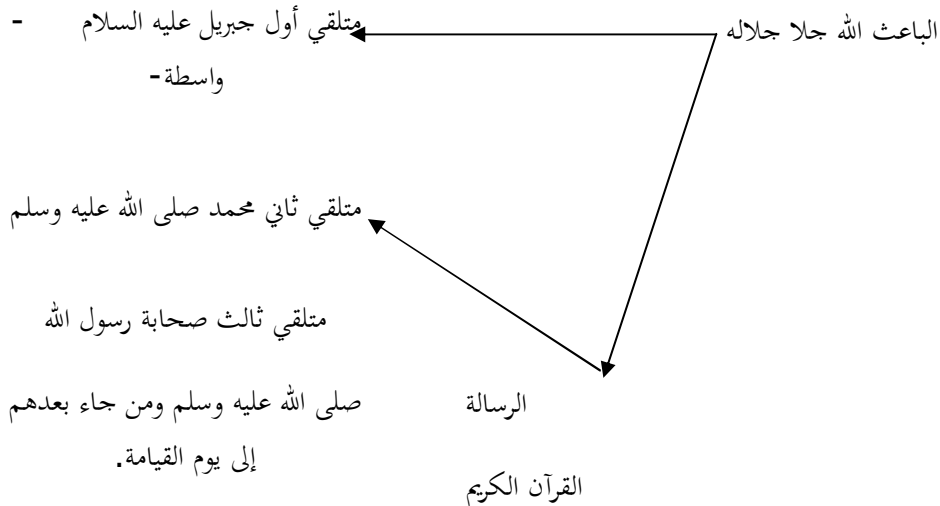
قوله «...»

أي

بشر من حيث جنس البشر إلا أن الله تعالى فضله وخصه
بما أحي إليه .

خصائص البنية الخطابية .

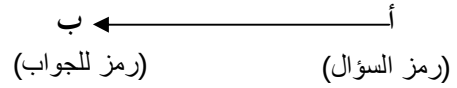
تهتم البنية الخطابية بالمخاطب والمرسل أو
المتكلم ، كما تهتم أيضا بمتلقي الخطاب ونوع
الرسالة ، وهي عناصر أساسية في هذا العنصر تدخل في
تشكيل البنية الخطابية لأي نص، وتساهم في تأويله
وفهمه والوصول إلى حقيقة تماسكه دلاليا ، وتتميز
البنية الخطابية في القرآن الكريم بأن المرسل أو
المتكلم فيها هو الله عز وجل ، والمتلقي الأول للرسالة
هو جبريل عليه السلام ، والمتلقي الثاني هو محمد صلى
الله عليه وسلم والمتلقي الثالث هو صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ومن جاء بعدهم من البشر إلى أن
تقوم الساعة .



إن القرآن الكريم يعرف بأنه رسالة إلى البشرية
جمعاء منذ بعثه إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى
أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فالبث من هذا الاعتبار
متصل على وجه إلى الأبد... مما يجعل هذه العلاقة
ترقى إلى ما فوق الزمنية التاريخية..¹

بنية السورة كجواب.

سنتعرض في هذه النقطة إلى مدى علاقة السورة
بالجواب على الأسئلة المطروحة ، بداية إذا نظرنا
إلى سورة الكهف من منظور أنها جواب على أسئلة
طرحت على النبي صلى الله عليه وسلم ، نجدها في الوقت
نفسه عجولا من جهة ومطابقة مع الزيادة من جهة
أخرى، غير أن الجواب في السورة لم يحقق الشكل
التالي:



ترتيب زمني فيه الأسبقية

للسؤال . (أ) و الجواب (ب) يأتي عقب (أ) مباشرة .

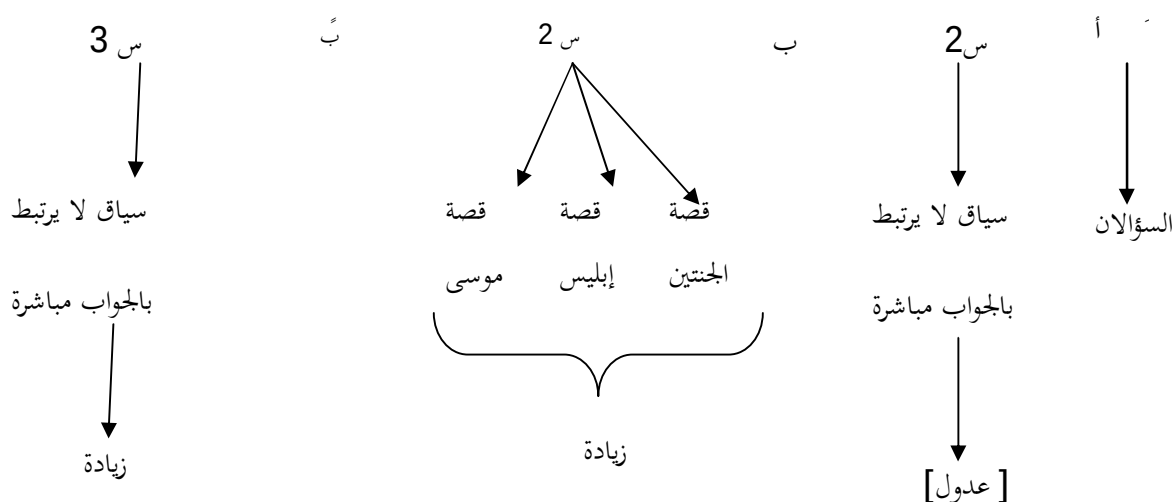
وإما حدث تكسير لهذا الترتيب، فالسؤالان اللذان
وجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم كانا يتعلقان
بأهل الكهف وذوي القرنين وطرحهما كان متزامنا وكان
من المفروض أن تكونا لإجابة متزامنة .

¹ - عبد الملك مرتاض: نظام الخطاب القرآني، تحليل سمائي، مركب لسورة الرحمن ، دار هومة، الجزائر، 2001، ص07.

السؤال

الجوابان

و التمثيل لهذا الجواب مع السؤال يكون بالمخطط التالي:



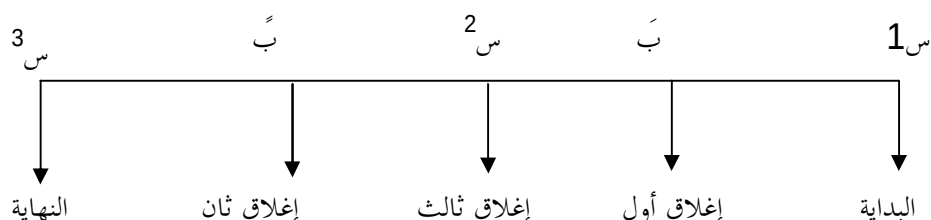
1-تظهر الملاحظة الأولى في (ب) وهو رمز الجواب الأول،
أنه قبل أن يعرض الجواب يقدم له بمسألتين تتعلق

وترتبط الثانية يا مجيب إذ يربط الجواب بالحق

أما في الجواب الثاني(ب) فإنه وصف الجواب بالذكر «قل سأتلوا عليكم منه ذكرا» الإجابة عن أمور توصله إلى التذكير .

2- أما الملاحظة الثانية فهي ما ورد بين الجوابين ب وب، قصة الجنيتين وبعض الإشارات إلى قصة إبليس وقصة موسى مع الخضر فالذي طرح سؤالان عن قصتين والجواب خمس قصص وفي هذا تعريض بالذين طرحوا هذين السؤالان لأنهم كانوا يتصورون أن النبي صلى الله عليه وسلم يعجز عن الإجابة .

والملاحظة الأخيرة هي أن الجوابين أغلقا من اليمين ومن اليسار، بداية ونهاية ووسطا وهو ما يوضحه الشكل التالي:



وفي هذا الإغلاق يتشكل السياق الثاني (س2) مع الجوابين (ب وب) من حيث أنه قصص (قصة الجنيتين، قصة إبليس، قصة موسى...) .

أو يتشكل (س1) و (س3) من حيث ارتباطها بمسألة الوحي، ويكون هذا الإغلاق النهائي تأكيد على أن المسألة وحي من عند الله وما محمد صلى الله عليه وسلم إلا رسول مكلف بتبليغ رسالات ربه .

يتمثل الإغلاق الأول في الجواب عن الشق الأول من السؤال الذي وجه للنبي صلى الله عليه وسلم (قصة أصحاب الكهف) .

وكذلك الإغلاق الثاني فهو تمثيل للإجابة عن الشق الثاني من السؤال الذي طرح على النبي صلى الله عليه وسلم (قصة ذي القرنين) .

أما الإغلاق الثالث فهو ما ورد بين الجوابين (ب و ب) (قصة الجنيتين وبعض الإشارات إلى قصة إبليس، قصة موسى...) أو يتشكل (س1) و (س3) من حيث ارتباطها بمسألة الوحي، ويكون هذا الإغلاق النهائي تأكيد على أن المسألة وحي من عند الله وما محمد صلى الله عليه وسلم إلا رسول مكلف بتبليغ رسالات ربه .

يتمثل الإغلاق الأول في الجواب عن الشق الأول من السؤال الذي وجه للنبي صلى الله عليه وسلم (قصة أصحاب الكهف) .

وكذلك الإغلاق الثاني فهو تمثيل للإجابة عن الشق الثاني من السؤال الذي طرح على النبي صلى الله عليه وسلم (قصة ذي القرنين).

أما الإغلاق الثالث فهو ماورد بين الجوابين (ب وب) (قصة الجنيتين وبعض الإشارات إلى قصة إبليس، قصة موسى مع الخضر) وهي زيادة فالذي طرح سؤالان عن قصتين والجواب خمس قصص وفي هذا تعريض بالذين طرحوا هذين السؤالين كانوا يتصورون أن النبي صلى الله عليه وسلم سيعجز عن الإجابة ووكأن الأمر قضي وأغلق بصفة نهائية بعد الرد على الأسئلة المطروحة .

المبحث الثالث

علم المناسبات

- تمهيد .

1-تعريف بعلم المناسبات.

2- أول من ألف فيه .

3- فائدته وأهميته في تماسك النصوص.

4- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال علم المناسبات.

علم المناسبات:

لما كان السياق القرآني يقتضي التماسك والترابط بين المعاني كان لا بد من إثبات حقيقة أكيدة ألا وهي: أن السور القرآنية جاءت وفق ترتيب قديم مصون في اللوح المحفوظ، لم يطرأ عليه أي تبديل أو تغيير وإنما هو ترتيب إلهي أراد به المنزل سبحانه على حالة دون تدخل أحد من الناس، ولما كان هذا الترتيب على هذا الشكل الوجود في المصحف الشريف كان لابد أن تكون هناك مناسبة بين ترتيب هذه الآيات، وأن تتلاحم أجزاء السورة يرتبط بمناسبات داخلية بينما، ولذا كان لا بد علينا أن نبحث عن هذا التماسك بين معاني الآيات التي حققت لنا وحدة في سورة معينة، لأن وجود هذه الآيات في سياق سورة واحدة ينشئ عن علاقة بينهما ووجه من المناسبة جعل منها وحدة دلالية .

وقد أدرج " محمد خطابي " علم المناسبات ضمن الآليات التي تكشف لنا عن تماسك السورة في كتابة لسانيات النص- حيث يمكننا علم المناسبات من كشف العلاقة بين الآية والآية الأخرى، لكن قبل الحديث عن

وجه المناسبة بين آيات سورة الكهف، كان لابد علينا من أن نتطرق إلى تعريف علم المناسبة .

أ-تعريف علم المناسبة

لقد عرف " برهان الدين البقاعي" في مقدمة تفسيره (نظم الدور في تناسب الآيات والسور) :«علم المناسبات علم تعرف منه علل الترتيب » وموضوعه :أجزاء الشيء المطلوب ،وعلم مناسباته من حيث ترتيب وثمرته والاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء ، بسبب ماله بما وراءه وما أمامه من الارتباط و التعلق الذي هو كلحمة النسب¹. فعلم المناسبة كما ذهب " البقاعي" علم يعرف به سبب ترتيب النص على الشكل الذي جاء به . والسياق يكون خادما لعلم المناسبات في إبراز علل الترتيب وأسباب تقديم بعضها على بعض، فمن هذه الجهة يكون السياق خادما لعلم المناسبات ومن جهة يكون علم المناسبات خادما للسياق وذلك من خلال الكشف عن أوجه المناسبة .

ب- أول من ألف في علم المناسبة

يذكر أن أول من ألف في هذا العلم كان " أبو بكر النيسابوري" حيث وضع اللبنة الأولى لهذا العلم من خلال تفسير القرآن الكريم ، حيث أنه في أثناء

¹-البقاعي نظم الدور، ج1، ص05.

تفسيره يذكر الحكمة من وضع هذه السورة بجانب السورة الأخرى يقول "الحسن الشهرياني" "أول من أظهر ببغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام "أبو بكر النيسابوري 261هـ....وكان يقول من الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة"¹.

فائدته وأهميته في تماسك النصوص:

كما سبق القول أن المناسبة هي البحث عن علاقة آية قرآنية بأخرى متقدمة، وينزع المفسر في البحث عن المناسبة حيث تنقطع الصلة بين آية وآية أخرى، أو آيات سابقة.

فهو أيضا يبحث في كيفية تماسك النصوص

وانسجامها وذلك بترابط وتعالق وحداتها وهذا ما تبحث عنه في لسانيات النص، فوظيفة علم المناسبة هو الكشف في وجه ورود وانتظام المعاني وارتصافه في هذا المكان دون غيره، وبيان اللحمة والائتلاف والترابط بين عناصر السياق الواحد، فعلم المناسبة يحدد ويوضح وحدة النص في القرآن الكريم، الذي لم يسلم منه الطاغين منه قديما وحديثا، في محاولة منهم تمزيق وحدة النص القرآني والظعن في انسجامه، ومحاولة جعله قطعا متفرقة لا علاقة بين وحداته.

فالمناسبة هدفها الربط الدلالي بين الآيات المتحاورات أو حتى المتباعدات فهي بحق أحد الآليات التي يبحث بها في تماسك النصوص وتلاحمها وارتباط بعضها بأعناق بعض لتكون بذلك الوحدة المنشودة من دراسة النصوص.

¹الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج1، ص36.

فموقعها في الدراسات النصية الحديثة موقع متميز، على الرغم من عدم التطرق إليها من طرف الباحثين والمهتمين بلسانيات النص، قد يكون لعلاقتها وارتباط الدراسة فيها بالنص القرآني، هو الذي أدى بعلماء لسانيات النص لتجاهلها لأن، هذا المجال - لسانيات النص - حديث والشيء المترجم فيه إلى اللغة العربية أكثر من المؤلف، مما أدى إلى اتجاهاً إلا فيما نعلم عند باحثين اثنين " محمد خطاب" في كتابه " لسانيات النص" و" صبحي ابراهيم الفقي في كتابه " علم اللغة النصي"، فقد تطرقا إلى علم المناسبة ودوره في تحقيق التماسك النصي.

فلا يخفى علينا إذن مدى الارتباط الوثيق بأهمية الكبرى لوظيفة المناسبة، حيث أنها تعمل على تحقيق الارتباط بين عناصر النص، وهذه المهمة الأولى والرئيسية التي أقيمت من أجلها لسانيات النص.

إذن المناسبة تحقق التماسك بين الآية وما تسبقها من آيات أخرى ومدى ارتباط الآية بعضها ببعض، ومدى مناسبة موضوعات السورة بعضها مع بعض وهذا ما سنتطرق إليه أثناء تحليلنا لسورة الكهف من خلال علم المناسبة.

التحليل النصي لسورة الكهف من خلال علم المناسبة:

في البداية يجدر بنا أن ننبه إلى أن دراسة المناسبة في القرآن الكريم ينقسم إلى قسمين بالنظر إلى سورة، فالأول يدرس المناسبة على المستوى أكثر من سورة، ومهمة هذا العنصر هو إبراز تحقق التماسك النصي، لا على مستوى السورة منفردة، لكن على مستوى أكبر من ذلك، ألا وهو على مستوى القرآن عامة وهذا لكون دراستنا تقتصر في إبراز كيفية تحقيق التماسك والانسجام على مستوى سورة منفردة وكيف كانت لحمة واحدة ونصا مترابط الأجزاء ومثلا اسم المعاني، وهذا ما يدرسه القسم الثاني من المناسبة وهو المناسبة على مستوى السورة المنفردة، بداية من اسم السورة إلى بدايتها ثم مضمونها وموضوعاتها، وبعد ذلك خاتمتها ولكل هذه الأقسام مناسبات ترتبط بعضها ببعض، سنحاول الكشف من خلال تحليلنا هذا لنصل إلى الكيفية التي انسجمت بها السورة المباركة.

أولا: المناسبة بين اسم السورة وحدث مذكور فيها .

عنوان النص بصفة عامة أول ما يواجه المتلقي أو محلل النص ومن ثم مكانة العنوان مكانة عالية في إبراز التماسك النصي، فلا بد لنا من النظر إلى اختصاص سورة الكهف بهذا الاسم، فهذه السورة كما سبق أن ذكر تحتوي خمس قصص: قصة أصحاب الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة آدم ولإبليس، وقصة موسى مع العبد الصالح وقصة ذي القرنين، فأول قصة فيها هي قصة أصحاب الكهف وبذلك تكون قد سميت بأول قصة ذكرت فيها، ومن ثمة فالقصص الخمس تبرز كيفية النجاة من الفتن وتؤكد نصر المؤمن على الكافر، ومن ثم تسمية السورة بأول هذه القصص.

ثانياً: المناسبة بين افتتاحية السورة وموضوعاتها .

لقد تم التطرق في سورة الكهف -كما ذكرنا سابقاً- إلى قصة أصحاب الكهف وقصة الجنتين ولقاء موسى عليه كالسلام والخضر وما كان أمرهما وذكر الرجل الطواف وبلوغه مطلع الشمس ومغربها وبناء سد يأجوج ومأجوج، كل هذا إخبار بما لا مجال للعقل فيه، ولا تعرف حقيقته إلا بالوحي والإنباء بالصدق الذي لا عوج فيه، ولا افتراء ولا زيغ، ناسب كل ذا ذكر افتتاح السورة المعروفة بذلك الوحي المقطوع به قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

■ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الآية 01 و التناسب في هذا أوضح من أن

يتوقف فيه، ثم إن افتتاحية السورة قد تناولت بجانب دور الوحي أيضاً جانب توحيد الله تعالى، ونبذ الشرك، والاقرار بالبعث والملاحظ هذا كان متواجداً

داخل مواضيع من السورة، وبذلك نرى أن الانسجام قد تحقق من خلال العلاقة والتناسب بين ما وجد في الافتتاحية وبين المواضيع التي تحدثت فيها سورة الكهف، فأحدثت بذلك ترابطاً ونوعاً من التعالق والتلاحم بين الأفكار وحقت تماسك المضمون في هذه السورة.

ثالثاً : المناسبة بين افتتاحية السورة وقصة أصحاب الكهف.

تنتقل من الحديث عن مناسبة افتتاحية السورة وموضوعاتها إلى المناسبة بين هذه الافتتاحية وموضوع معين من هذه الموضوعات ألا وهو " أصحاب الكهف" وكيف تحقق الانسجام أو التماسك الدلالي في هذا الجزء من السورة عن طريق هذه المناسبة. والملاحظ أن هناك مناسبة بين افتتاحية السورة وقصة أصحاب الكهف نذكر منها :

1- إن هناك مناسبة في قوله تعالى ﴿وَإِذْ نَادَيْنَا الْمُنَادِي﴾

﴿وَإِذْ نَادَيْنَا الْمُنَادِي﴾

﴿وَإِذْ نَادَيْنَا الْمُنَادِي﴾

﴿وَإِذْ نَادَيْنَا الْمُنَادِي﴾

«60 ناسب مع مجيء الجواب الذي سئل عنه صلى الله عليه وسلم وهو قصة أصحاب الكهف، تأكيد على موقف

السائلين وعنادهم، فهم لا يؤمنون حتى ولو جاءهم الجواب عن أسئلتهم، ثم اتصال قصة " أصحاب الكهف" بالسورة بصفة عامة اتصال واضح كون السورة جاءت

2- هناك مناسبة أيضا بين القيم الموجودة في الافتتاحية وما هو موجود في قصة " أصحاب الكهف" بالنسبة للفتنة ففي الافتتاحية يقول تعالى»

253

1- جاءت في افتتاحية السورة توجيه الحمد المطلق
لله تعالى فهو المستحق له ، وعلة ذلك أنه أنزل
هذا الكتاب العظيم على صلى الله عليه وسلم
لإخراج الناس من الظلمات إلى النور»



[illegible][illegible]

الله عليه وسلم هو المنزل عليه هذا الكتاب

وقد جاء في خاتمة هذه السورة ما يثبت هذا أيضا ، وأن الرسول بشر ليست له ميزة عن باقي البشر إلا بالوحي في قوله ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا فَلْيَأْكُلُوا مِمَّا خَلَقُوا لِنَفْسِهِمْ إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَلا يَحْزَنُونَ﴾

هذه المناسبات بين افتتاحية السورة وخاتمتها تثبت التماسك النصي لهذه السورة، متمثلة في ذلك الترابط والتلاحم بين البداية والنهاية مساهمة في إبراز نصية النص.

هذه من أهم المناسبات بين أجزاء السورة ومقاطعها ، فمن خلال هذا الجزء المقدم الخاص بالمناسبة وعلاقتها بلسانيات النص، ودورها في تحقيق الترابط الدلالي على مستوى سورة الكهف، وعلى الرغم من أن كل قصة في هذه السورة لم تستغرق السورة بأكملها ، بل في جزء منها فقط إلا أنه قد تحقق الانسجام بين هذه القصص، كون هذه القصص إما تنادي بقيم فاضلة باقية أو تجارب قيم باطلة زائفة وهذا ما تبين لنا من خلال دراسة المناسبة بين مقاطع هذه السورة .

256

لها الأهمية الكبرى في تحيقي التعالق والتلاحم بين أجزاء السورة الواحدة وتبرز أيضا أهمية الانتقال في التحليل اللساني من الإطار التقليدي نحو الجملة إلى الإطار الذي يدرس النص بوضعه وحدة التحليل الأساسية .

الخاتمة .

بعد هذه المحطات العلمية والفصول اللغوية التي وقفت عندها على الدراسة النصية لسورة الكهف انطلاقاً من أحدها ثنائيتها - الاتساق والانسجام - على اعتبار هذه الأخيرة نصاً واحداً، كان لا بد أن أستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، والتي تم التوصل إليها، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- يمكن اعتبار لسانيات النص أحدث فروع علم اللغة، ويعد مرحلة انتقائية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص الوحدة المركزية، لأنه لا يمكن فهم المعنى دون سياقه الذي وضع فيه .
- فهناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم " النص" حيث اكتسب دلالات مختلفة نتيجة تعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية، مما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه، لكن رغم هذا فيمكن اعتباره " وحدة أو تشكيل نظمي" قابل للتحليل وكشف تماسكه .
- لقد كان للعرب إسهاماً مباشراً، وغير مباشر في الدراسات النصية، إذ أن الدراسة أكدت أن في التراث اللغوي (البلاغي-النحوي) والتراث النقدي، وعلم التفسير، وعلوم القرآن، ما يؤكد العلاقة بينهما وبين لسانيات النص في الوقت الحالي، غير أنه لم يكن ليصبح علماً متكامل الأركان، ولم يصلح لتكوين نظرية نصية مستقلة ذات قواعد ووسائل

وأهداف بل كان في لأغلبها إشارات قد تطول وقد تقتصر.

- وكما وقع الاختلاف في مفهوم النص كذلك نجد أنه قد كان هناك خلط بين المصطلحين الأساسيين في لسانيات النص " الاتساق والانسجام " لكن يكاد يجمع الباحثون على أن الاتساق يتحقق في ظاهرة النص بالنظر في الأدوات الشكلية والروابط النصية التي تساهم في تعالق الأجزاء والوحدات المختلفة للنص حتى تمنح النص نوعا من التلاحم والتماسك عن طريق أدوات معينة يكاد يتفق الدارسون على بعضها منها الإحالة والربط عن طريق العطف والتكرار والحذف.

- وأما الانسجام فهو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي، وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الاعتماد على عناصر غير نصية تساعده على كشف هذا الترابط من خلال السياق، ومعرفة البنية الخطابية والمناسبة بين المقاطع.

يعد الاتساق خطوة علمية مبدئية للوصول للانسجام ، هذا الأخير الذي يعد المرحلة النهائية والهدف المبتغى من دراسة النصوص دراسة لسانية ، فهما بهذا وجهان لعملة واحدة .

إن أدوات الاتساق وآليات الانسجام التي اعتمدها الدارسون في دراساتهم من أجل إبراز التماسك الشكلي والدلالي للنص كثيرة ومختلفة من باحث لآخر وليست نهائية ولا ثابتة ، لكن هناك حد أدنى من الاتفاق حول أهم هذه الأدوات التي تساهم في تحديد البنية الكلية للنص.

- لم تكن هناك أي قطيعة بين الدراسة النظرية وتطبيقاتها على أي من النصوص، كون المادة النظرية لهذا العلم بعيدة عن الخلط والغلو، مما أمكن تطبيقاتها على أرقى النصوص وهو النص القرآني.

لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي لسورة الكهف كان أبرزها الإحالة بنوعيتها القبلية والبعدية، وقد كان منها ما يخص السورة، فهل على اتساق مقاطع السورة بعضها ببعض، وكان منها ما عمل على تماسك مقاطع معينة أو داخل قصة أو مقطع لوحده.

من الأدوات التي ساهمت في اتساق السورة أيضا "الحذف" لكون سورة الكهف قد غلب عليها الطابع القصصي، فإن ذلك يؤدي إلى حذف مقاطع قصصية، فكان منه حذف الاسم والفعل والجملة وأكثر من الجملة، فاتضح أهمية الحذف بأنواعها في اتساق سورة الكهف.

بالإضافة إلى العطف الذي يعد من أهم الأدوات تحقيق للاتساق كون النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة، فكان العطف أحد هذه العناصر.

وكذلك التكرار الذي تميزت به سورة الكهف ببعض منه، منح لها خصوصية وساهم في اتساق العبارات والآيات ووحدات السورة.

أما كيفية إبراز العلاقات الدلالية لسورة قد كانت عن طريق آيات منها :

سياق النصي للسورة وللآية وللمقطع، وكل هذا أبرز لنا جزءا من التماسك الدلالي لسورة الكهف.

ور المتلقي في الحكم على تماسك هذه السورة أيضا من خلال كشف البنية الخطابية للسورة إذ أن المتلقي ذا دور واضح في التحليل النصي.

وآخر وسائل كشف انسجام سورة الكهف كان عبارة عن وسيلة لم يذكرها النصيون، باستثناء محمد خطابي وصباحي إبراهيم الفقي- بل ذكرت عند العلماء القدامى على سبيل النظر إلى المناسبة بين الآيات والسور، والذي أضيف إليها في الوقت الحالي، هو مهمة هذه الوسيلة (المناسبة) في تحقيق التماسك الدلالي النصي، بكشف العلاقات الخفية الرابطة بين الأجزاء والوحدات المختلفة للسورة وهو ما لوحظ على سورة الكهف .

ومن خلال كل هذا تبين لنا كيفية العجبة التي ترابطت من خلالها سورة الكهف شكليا وداليا، فهي تخر بالعيد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطها، ومن خلال العديد من آيات الانسجام تم الكشف عن ذلك التلاحم الخفي بين دلالاتها على الرغم من أن الناظر إلى هذه السورة بعين النظر يحددها تحوي في ظاهرها عدة قصص تبدو للوهلة الأولى أنها لا ترتبط ببعضها البنية .

فالانساق والانسجام يعد الحجر الأساس في لسانيات النص ولذلك ليس غريبا أن تكون هذه الدراسة بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة وخصوصا منها النص القرآني.

الملحق

A	
Analyse de discours	تحليل الخطاب
Action	عمل
Actes de parole	زاوية أفعال الكلام
Accentability	قبولية
Amaphoro	إحالة فعلية
C	
Con Ventions Socieles	أعراف اجتماعية
Cohérence	إنسجام ترابط
Cohésion	(اتساق)سبك
Conjonction	العطف
Cata- foro	إحالة بعدية
D	
Demotion	انفعالية
Discours	خطاب
E	
Ellipse	حذف
Events	أحداث
Epamaphoro	إحالة نصية
Epamaphoro	إحالة تكرارية
Etas de commaissance	الحالات المعرفية
Enonces	ملفوظات

F	
	عوامل نفسية
Fonctions de la langue	فئات اللغة
I	
intentionalit	القصدية
intuitions	زاوية الحدس
inno	إبداعا
Interaction S'ocial	تفاعل اجتماعي
intertextuality	القصد
intertextuality	تناس
L	
Linguistique Appliquée	لسانيات تطبيقية
Les cical cohésion	اتساق معجمي
O	
Object	عبارة
otre	آخر
Otiente	توجيه
P	
Philosophie	فلسفة اللغة
Progression	توال
Psycholinguistue	علم النفس اللغوي
G	
Gentes et sous genres de discours	أجناس وأنواع الخطاب

R	
Relation	علاقات
Référence	إحالة أو مرجعية
Référence	إحالة مقامية
S	
Sociolinguistique	علم الاجتماع اللغوي
Sémiologie	السميات
Suite progression de phrase	زاوية حوالى الجمل
Suite de proposition	متتالية من المقترحات
Situationality	مقامية
Sentence Grammar	نحو الجملة
Substitution	استبدال
Situations	المواقف
Same	نفسه
Similar	متشابهة
T	
Texte	نص
textuality	نصية
Textlinguistic	لسانيات النص

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .
المصادر والمصادر والمراجع باللغة العربية .
1- إبراهيم خليل:
- الأسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر، بيروت ، ط1، 1997م .
- في اللسانيات ونحو النص، دار السيرة، عمان
الأردن، ط1، 2007م
2- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،
مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4،
2005م .
3- ابن جني، أبو الفتح عثمان:
- الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب
العلمية بيروت، ط2، 2002م .
- اللمع في العربية تحقيق حسين محمود شرف،
عالم الكتب بيروت، ط2، 1997م .
4- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم،
تأويل مشكل القرآن، شرح السيد أحمد صقر،
مكتبة العلمية، المدينة النبوية، ط3،
1971م .
5- ابن منظور أبو الفصل جمال الدين، لسان
العرب، دار المتوسطة للنشر والتوزيع،
تونس، ط1، 2005م .

- 6- ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار
الاتحاد العربي، القاهرة (د،ط)، (د،ت).
- 7- ابن يعيش، الشرح المفصل، عالم الكتب،
بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة، (د،ط)
(د،ت).
- 8- أبو تمام الطائي، ديوان أبي تمام شرح
التبريزي، دار المعارف مصر، (د،ت).
- 9- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في
الدرس النحوي مكتبة زهراء الشرق،
القاهرة، ط1، 2001م .
- 10- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب،
القاهرة، ط5، 1998م .
- 11- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون
به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي،
بيروت، ط1، 1993م .
- 12- الاسترياذي رضي الدين، شرح كافية ابن
الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،
1992م .
- 13- الألوسي، شهاب الدين محمد، روح المعاني،
دار الإحياء العربي، بيروت، ط4، 1985م .
- 14- أحمد مداس، لسانسيات النص، نحو منهج
لتحليل الخطاب الشعري، دار جدار للكتاب
العالمي للنشر والتوزيع الأردن، 2007م .

- 15- البلقاني، أبو بكر، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف القاهرة، ط3، (د،ت).
- 16- برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م.
- 17- تمت حسان:
- البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2000م.
- اللغة العربية معناها ومبناها. عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998م.
- 18- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، (د،ط) (د،ت).
- 19- الجرجاني، عبد القاهر:
- 20- جميل عبد الحميد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د،ط) 1998.
- 21- حسام البهساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د،ط) 1994م.
- 22- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر حيدرة، الجزائر (د،ط) 2000.

- 23- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د،ط)(د،س).
- 24- الزمخشري: محمود بن عمر، تفسير الكشاف، تح محمد مرسي عامر، دار المصحف، القاهرة (د،ط)، (د،ت).
- 25- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية لونجمان، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط1، 1997.
- 26- سيد قطب في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، 1981م.
- 27- السيوطي: جلال الدين: الالتقان في علوم القرآن، المكتبة الوقفية، بيروت، (د،ط)، 1973.
- 28- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دار قباء، القاهرة، ط1، 2000م.
- 29- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الجيزة، مصر، ط1، 1996.
- 30- الطبري، ابن جرير، جامع البيان، عن تأويل آيات القرآن، دار الفكر، لبنان، (د،ط) 1984.
- 31- عبد العزيز حمودة، المرايا المحمدية، سلسلة عالم المعرفة الكويت، (د،ط)، 1998.
- 32- عبد المالك مرتاض:

- النص الأدبي من أي؟ وإلى أين، ديوان
المطبوعات الجامعية ، الجزائر، (د، ط)، 1983.
- 33- علي عزت الانتجاها ت الحديث4ة في علم
الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول
للنشر، القاهرة، ط1، 1996م .
- 34- عمر أبو خزمة، نحو النص، نقد نظرية وبناء
أخرى، عالم الكتب الحديث، أربد،
الأردن، ط1، 2004م .
- 35- الفراهيدي، الخليل بن أحمد كتاب العين،
تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي،
دار ومكتبة هلال (د، ط)، (د، س) .
- 36- كرم البستاني وآخرون، المنجد في اللغة
والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط39، 2002م .
- 37- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، المؤسسة
العربية للتوزيع، تونس، 2001م، ط1.
- 38- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير
والتنوير، المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائر، والدار التونسية للنشر،
تونس (د، ط) 1984.
- 39- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،
مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، (د، ط) 1993.
- 40- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى
إنسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ،
بيروت، ط1، 1992م .

41- محمد مفتاح، التشابه والاختلاف نحو منهجية شمولية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، الغرب، ط1، 1999م .

42- مفيد قميحة، المعلقات العشر، شرح ودراسة وتحليل، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط5، 2002م .

43- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1997م .
كتب مترجمة :

44- بروان وبول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض (د، ط)، 1997م .

45- جوليا كريستفا: علم النص، تراه فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1997م .

46- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

47- فولفانج هانيه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة صالح فاتح الشايب، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض (د، ط) 1997م .

48- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي النصي، تر: سعيد حسن بحتري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2005م .

مجلات ورسائل علمية :

1-مجلة التواصل، السعيد بوسقطة، شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي، مجلة علمية محكمة جامعة عنابة .

2-ريما سعد الجرف، مهارات التعرف على الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، عدد 07، (د،ت) ص82.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية :

- 1- Jack Richards, et al Longman dictionary of applied linguistic.
- 2- Robert Micro Alain Roy et autres dictionnaire le Robert, paris, Montréal canada, 2^{ème} edition, 1998.

أ-هـ

مقدمة

1

مدخل

الفصل الأول

"لسانيات النص" بين المفهوم والتشكل

- المبحث الأول.

1- من الجملة إلى النص.....10

2- علم النص جديد متداخل الاختصاصات21

3- مفهوم الخطاب.....22

4- الخطاب والنص [بين الجمع والتفريق].....23

- المبحث الثاني:

مفهوم النص.....30

أ - المفهوم اللغوي.....32

المعجم العربي.

المعجم الغربي.

ب- المفهوم الاصطلاحي.....36

مفهوم النص في الدراسات اللغوية

العربية.....37

خلاصة عن مفهوم النص في التراث العربي.....42

مفهوم النص في الدراسات الغربية.....43

المبحث الثالث

1- مفهوم لسانيات النص.....47

- 2- أهداف لسانیات النص.....51
- 3- القدمات و الدراسات النصیة54
- أ - التراث اللغوي- النظرية البلاغیة -ابن قتیبة -البقلانی.
- ب- النظرية البلاغیة النحویة -الجرجانی.61
- ج- التراث النقدي-حازم القرطجني
- الجاحظ.....71
- د - النظرة الدینیة72
- علم التفسیر.....72
- هـ- الطبري73
- و- البقاعي و الدراسات النصیة76
- ز- الزكشي و السيوطي79
- 4- علم لغة النص.....83
- 5- نحو النص.....84
- 6- موضوعات نحو النص.....86
- الفصل الثاني.

"الاتساق فی سورة الكهف"

المبحث الأول.

أ. مفهوم الاتساق.

أ - لغة92

ب- اصطلاحا94

II. أدوات الاتساق في سورة الكهف.

1- الإحالة :

- أ - مفهومها 100
 - ب - أنواعها 101
 - ج - التحليل النصي لسورة الكهف خلال الإحالة 108
- المبحث الثاني.

2- الحذف: 148

- أ - مفهومه 149
 - ب - أنماطه 150
 - ج - التحليل النصي لسورة الكهف من خلال الحذف 152
- المبحث الثالث:

3- العطف:

- أ - مفهومه 161
 - ب - العطف عدن القدمات والنصانين .. 162
 - ج - التحليل النصي لسورة الكهف من خلال العطف 164
- المبحث الرابع:

4- التكرار :

- أ - مفهومه 185
- ب - أنواعه 187
- ج - وظيفته 188

د - التحليل النصي لسورة الكهف من خلال	
التكرار.....	188
خلاصة عامة.....	205

الفصل الثالث

"الانسجام في سورة الكهف"

المبحث الأول.

-تمهيد.....	208
-------------	-----

1- مفهوم الانسجام .

أ- لغة.....	209
ب- اصطلاحا.....	210
ج- آليات الانسجام.....	214
1- السياق.	

أ - مفهومه.....	215
ب- أنواعه في القرآن الكريم.....	216
ج- التحليل النصي لسورة الكهف من خلال	
السياق.....	219
المبحث الثاني.	

" البنية الخطابية في سورة الكهف".....	229
---------------------------------------	-----

238..... خصائص البنية الخطابية

239..... بنية السورة كجواب

المبحث الثالث

" علم المناسبات "

246..... 1- تعريف بعلم المناسبات

3-فائدته وأهميته في تماسك

247..... النصوص

4-التحليل النصي لسورة الكهف من خلال

249..... علم المناسبات

255..... 5- استخلاص

256..... خاتمة

261..... الملحق

264..... قائمة المصادر و المراجع

271..... فهرس الموضوعات



Linguistique texte envoyé au courant des nouvelles et de la discipline New-être peu à peu dans les années soixante-dix du XXe siècle et a émergé comme une des théories monétaires alternatives de classiques de la littérature qui a disparu à la pensée du modernisme et du postmodernisme et revendiqué cette science-né développe le programme et ses déclarations jusqu'à ce qu'il devienne le nouveau venu le plus important sur les études Carré linguistiques contemporaines et a grandi sur les ruines de la science linguistique sans précédent de gros et de la linguistique systémique et stylistique alors lancés à partir des données et les fondements de la conscience paroles nouvelles et est très proche de l'analyse du discours, c'est que cette dernière section est basée sur l'analyse de la filiale tant que branche de la linguistique texte est basé principalement sur la base de analyse délibérative, et l'élément le plus important quand il est imbriqué fonctions pivot central plusieurs science et nous pouvons l'appliquer versets du Coran à divulguer ressemblance et il n'en a un rôle important

Est l'un des cinq mur a commencé avec (heureusement) sont: (Fatiha, bétail, cave, Saba, Créateur), et cette sourate appelé le Messenger d'Allah (que la paix soit sur lui) Cave, comme rapporté par Mouslim, Abou Dawoud, d'Abu Darda que le Prophète Il a dit: «Souviens-toi dix versets de la première grotte, (Dans le roman, un musulman» qu'un autre grotte "), l'ASM de la tentation de l'Antéchrist», et Tirmidhi rapporté d'après Abou Darda dit: «Quiconque récite trois versets de la première grotte Asm de la tentation de l'Antéchrist», Al-Tirmidhi a dit Hassan parler vrai. Et ont également été nommée pour Ben Bara célibat dans Sahih Bukhari a dit: «L'homme lit la grotte et son cheval attelé Bashtunain Vngsth nuage qu'ils ont fait approcher, et approcher et faire du cheval s'enfuit, et quand il est devenu vint voir le Prophète (que la paix soit sur lui) a déclaré que pour lui, il dit:« C'est tranquillité le Coran, "Dans un entretien rapporté par Ibn » avec le Prophète qu'il a appelé Sura" Compagnons de la Caverne Elle accord Makiya également rapporté par Ibn Attia, révélée après la Sourate Gash Avant Al Shura, 1/68 de l'ordre de descente de la barrière

lorsque Jabir bin Zaid, l'un de la barrière que j'ai eu une phrase, Roy Daylani dans la paume paradis Anas a dit: «Je suis Cave inter avec soixante-dix mille anges », et a promis de versets du nombre de lecteurs de Médine et de La Mecque cent cinq ans, et le nombre de lecteurs Sham cent six, et le nombre de lecteurs Kufa, 110 jours, basée sur les différences de certains des versets répartis en deux versets.